الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945– قالمة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

عنوان المذكرة:

مساهمة في دراسة بعض الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية على الطفل من(9-11)سنة من خلال تطبيق اختبار رسم الشخص

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

إعداد الطلبة:

- محمودي خلود
- جميلي أشواق
- نزارونق

إشراف الدكتورة:

د.سميرة براهمية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
تواتي إبراهيم عيسى	أستاذ محاضر(أ)	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
براهمية سميرة	أستاذ دكتور(أ)	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945
بوتفنوشات حميدة	أستاذ محاضر(أ)	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين نحمده كثيرا على نعمه والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيد الأولين والآخرين محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الحمد والشكر لله الذي ألهمنا الصبر والهدى والتوفيق لإنجاز هذه المذكرة، والشكر من بعد لأهل العلم والمقام بما أفاضوا به علينا من فيضهم العلمي الثر نخص بالشكر أستاذتنا الدكتورة "براهمية سميرة" التي أشرفت على هذا العمل لما بذلته من جهد وافر متابعة وتوجيها وإرشادا فقد كانت لنا نعم المرشد في مجال البحث وطلب العلم.

كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المحترمة "بوغازي آمنة" التي كانت لنا الداعم المعنوي أثناء القيام بالبحث، ولا ننسى فضلها في تزويدنا ومساعدتنا في البحث عن المراجع حول موضوعنا، شكرا لكي أستاذتنا أضاء الله مسيرتك بالمزيد من العلم والإرتقاء.

والشكر أيضا للأستاذة "مكي سارة" والأستاذ "مشطر حسين" على تعاونهم معنا في الحصول على إختبار رسم الشخص المطبق في دراستنا وفي كيفية تحليله، نتقدم لكم بكامل التقدير والإحترام.

كما لا ننسى جنود الخفاء الذين يدفعوننا دوما نحو المراتب العليا عائلاتنا وبالأخص والدينا أطال الله في أعماركم و حفظكم من كل شر دمتم لنا سندا لا ينقطع.

وأخيرا نختم شكرنا للذين سطرنا معهم أروع معاني الصداقة والأخوة والوفاء، أصدقائنا وإخوتنا الذين أهدتهم لنا الحياة لكم منا شكرا لا ينتهي.

وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

الفهرس

شكر وتقدير	
مقدمة.....	أ_ب
الجانب النظري	
الفصل التمهيدي : الإطار العام للدراسة	
1-الإشكالية.....	01
2-دوافع اختيار الموضوع.....	03
3-أهمية الدراسة.....	03
4-أهداف الدراسة.....	04
5-تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا.....	04
6-الدراسات السابقة.....	05
الفصل الثاني : الطفل ومكانته في الإسلام والمواثيق الدولية	
تمهيد.....	13
1-تعريف الطفل.....	14
2-مراحل الطفولة.....	15
2-1-مرحلة الطفولة المتأخرة	15
2-2-خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة.....	16
2-2-1-الخصائص الجسمية.....	16
2-2-2-الخصائص اللغوية.....	17
2-2-3-الخصائص الانفعالية.....	17
2-2-4-الخصائص الاجتماعية.....	18
3-مطالب مرحلة الطفولة المتأخرة.....	19

4-مكانة الطفل في الإسلام.....	19
5-مكانة الطفل في المواثيق الدولية.....	20
خلاصة.....	21
الفصل الثالث : سوء المعاملة الوالدية وآثارها	
تمهيد.....	24
1-سوء المعاملة الوالدية	25
1-1-تعريف سوء المعاملة الوالدية	25
1-2-أنماط سوء المعاملة الوالدية	27
1-3-العوامل التي تؤدي إلى سوء المعاملة الوالدية.....	31
1-4-النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية.....	36
1-5-المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية.....	43
2-آثار سوء المعاملة الوالدية	46
2-1-مفهوم الآثار النفسية	46
2-2-آثار سوء المعاملة الوالدية.....	46
2-2-1-آثار جسدية.....	47
2-2-2-آثار نفسية	47
2-3-واقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر.....	48
خلاصة	50
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	54
1-الدراسة الاستطلاعية.....	55

2-منهج الدراسة	56
3-أدوات الدراسة	57
4-مجالات الدراسة	63
5-حالات الدراسة	64
خلاصة	65
الفصل الخامس : عرض حالات الدراسة وتحليلها ومناقشة النتائج	
تمهيد	68
1-عرض حالات الدراسة	69
1-1-عرض الحالة الأولى وتحليلها.....	69
1-2-عرض الحالة الثانية وتحليلها	78
1-3-عرض الحالة الثالثة وتحليلها.....	87
2-التحليل العام للحالات.....	94
3-مناقشة وتفسير النتائج	95
خاتمة	100
التوصيات والاقتراحات	101
قائمة المراجع	103
الملاحق	
ملخص الدراسة	

مقدمة

مقدمة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي تسهم في التنشئة الاجتماعية لأفراد المجتمع وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات، وقد ظلت قديما ولقرون طويلة تضطلع بتربية الناشئة وكان من بين غاياتها أن يعلم الكبار الصغار سبل العيش والسلوك السوي، بالإضافة إلى توفير الحاجات الجسمية والنفسية والضرورية لأفرادها، وقد تقوم بوظائفها في الحدود التي يسمح بها نطاقها وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الإقتصادية والخلقية والتربوية، وكانت المركز الأساسي في حياة الأفراد والأطفال خاصة إذ تلعب دورا هاما في التربية المتكاملة للطفل منذ ولادته، ويقع على عاتقها جانب كبير من جوانب الإهتمام والرعاية بالطفل.

لهذا فالأسرة عنصرا أساسيا في تنشئة الطفل وتشكيل مستقبله بإعتبارها أول وسط ينمو فيه الطفل من خلال جو عاطفي يسوده التفاعل بين الكبير والصغير وفي هذا الصدد أكد فرويد على أهمية دور الأسرة في تنمية شخصية الطفل وبلورتها، حيث يتبع الوالدين في تربيتهم لأطفالهم طرق وأساليب تربوية تختلف من أسرة لأخرى منها المدروسة والتي تؤمن نمو شخصية الطفل في الإتجاه الإيجابي وتمنعه من الإنحراف، وتتميز بالرعاية والإهتمام والحنان وتصل به إلى الإتزان النفسي، ومنها غير المدروسة والتي تعتبر إساءة في حق الطفل وهي أساليب معاملة خاطئة غير سوية تتسم بالقسوة والعقاب البدني والنفسي والإهمال وتؤدي بالطفل إلى مشاكل عاطفية وسلوكية.

فسوء المعاملة الوالدية كما يعرفها هارت(hart) "**هي كل فعل يؤثر على الطفل عاطفيا أو جسديا أو جنسيا أو إهمالا بمختلف الأنواع**"(جبار،2019،ص13). فهي كل سلوك أو موقف لا يأخذ بعين الإعتبار إشباع حاجات الطفل ويكون حاجزا مهما يقف أمام تطوره.

وتكمن خطورة هذه الظاهرة في مدى تأثيرها على الطفل وعلى كيانه النفسي وعلى بناء شخصيته سواء كان التأثير قريب المدى أو بعيد المدى، ونجد من بين هذه الآثار التي تخلفها هذه المشكلة وتفقد الطفل مقومات هامة في بناء شخصيته العدوانية وإنخفاض تقدير الذات.

ونظرا لقلة الاهتمام بهذه الظاهرة وعدم الوعي بما تخلفه من آثار سلبية على الكيان النفسي للطفل، أردنا معالجة هذا الموضوع بطريقة إكلينيكية تحت عنوان مساهمة في دراسة بعض الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية للطفل من 9 إلى 11 سنة من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص.

ولدراسة هذا الموضوع تم تقسيمه إلى جانبين، جانب نظري وجانب تطبيقي فالجانب النظري يتكون من ثلاثة فصول الفصل الأول كان بمثابة إطار تمهيدي للبحث متكون من إشكالية البحث وفرضياته، أهميته وأهدافه ودوافع اختياره، تحديد مصطلحاته، والدراسات السابقة ثم التعليق عليها، أما الفصل الثاني المعنون بالطفل ومكانته في الإسلام والمواثيق الدولية، والذي تطرقنا فيه إلى تعريف الطفل، مراحل الطفولة والطفولة المتأخرة وخصائها ثم مطالبها وأخيرا مكانة الطفل في الاسلام والمواثيق الدولية، أما الفصل الثالث فقد خصص لدراسة سوء المعاملة الوالدية وآثارها وقد قسم إلى جزئين القسم الأول احتوى على تعريف سوء المعاملة الوالدية، أنماطها، العوامل التي تؤدي إليها ثم النظريات المفسرة لها والمؤشرات الدالة عليها، في حين تضمن القسم الثاني مفهوم الآثار النفسية وآثار سوء المعاملة الوالدية الجسمية والنفسية و أخيرا واقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر. أما الجانب الميداني فيتكون من فصلين الفصل الرابع تضمن الإجراءات المنهجية من خلال إتباع مجموعة من الخطوات للإجابة على الفرضيات المطروحة بداية بالدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، أدواتها ومجالاتها، حالات الدراسة وشروط اختيارها في حين الفصل الخامس والأخير من هذا البحث فقد تمحور حول عرض حالات الدراسة وتحليلها، ومناقشة النتائج.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام للدراسة

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية

2-دوافع إختيار الموضوع

3-أهمية الدراسة

4-أهداف الدراسة

5-تحديد مفاهيم الدراسة اجرائيا

6-الدراسات السابقة والتعقيب عليها

1-الإشكالية:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، حيث تلعب دورا كبيرا في تحقيق الاستقرار والتوازن النفسي والاجتماعي للطفل باعتبارها النواة الأساسية والوحدة الاجتماعية الأولى التي يرتبط بها الطفل منذ ولادته ويتلقى فيها الرعاية، وبما أنها المسؤولة عن إعداد وتكوين الطفل فهي تساهم في تنمية وبناء وتطور شخصيته وهويته، وهذا النظام العائلي الذي يحياه الطفل داخل أسرته يساهم في بلورة وصقل شخصية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة، قد يكون في بعض الأحيان خطر يهدد بناء الطفل وكيانه النفسي بسبب الظروف والمشاكل والخلافات داخل الأسرة، ووجود الكثير من التعقيدات والتغيرات وزيادة أعباء الحياة التي تعيق وظيفة الأسرة وتحول بينها وبين التنشئة السليمة للطفل، وهذا قد يجعل الوالدان يتبعان أساليب تنشئة غير سوية وخاطئة تمس أمن الطفل وسلامه الداخلي والخارجي، وهذه الأساليب تتحول مع مرور الوقت وتصبح سوء معاملة والدية، وهذه الأخيرة تعد مشكلة عالمية تعاني منها المجتمعات الإنسانية، وتمثل أحد الظواهر الخطيرة التي تهدد كيان المجتمع من جهة وتؤثر على نمو الأطفال وتطورهم النفسي والاجتماعي من جهة أخرى.

وهذا ما أكده تقرير منظمة الصحة العالمية سنة 2006 أن 40مليون طفل أعمارهم أقل من 15 سنة يعانون من سوء المعاملة الوالدية ويحتاجون إلى رعاية صحية واجتماعية(معنصر والهامل، 2021،ص161).

والجزائر كغيرها من الدول لا تخلو من هذه الظاهرة الخطيرة على الرغم من قلة الدراسات التي تناولتها إلا أن هذا الأمر لا يعني انعدامها، حيث أظهرت مصالح الأمن الوطني في الجزائر أنه تم تسجيل وقوع 1961 طفل ضحية الإعتداءات الجنسية والجسدية من طرف آبائهم خلال الأشهر الأربع من سبتمبر إلى غاية ديسمبر من سنة 2017 بينهم 1173 طفل وقعوا ضحية للجرح والعنف اللفظي العمدي من طرف الآباء و60 طفل للاعتداءات الجنسية من طرف آبائهم و 173 طفل ضحية سوء المعاملة من طرف أمهاتهم و9 حالات اختطاف وحالتين كضحايا للضرب العمدي من طرف الوالدين، وفي سنة 2018 تسجل الجزائر سنويا أكثر من 16 ألف حالة عنف ضد الأطفال والمتهمون أولياء(لخذاري، 2020، ص66).

وتعرف المؤسسة الدولية للصحة النفسية سوء المعاملة الوالدية بأنها الإساءة للأطفال بدنيا أو نفسيا أو جنسيا، أو حرمانهم من الحب والعطف والحنان وعدم الإهتمام برعايتهم.(غمري، 2014، ص55).

إن لهذه الإساءة في المعاملة عواقب وخيمة قد تستمر مع حياة الطفل ولها تأثير على المدى القريب والبعيد في مرحلة الطفولة عامة وفي مرحلة الطفولة المتأخرة خاصة، باعتبارها المرحلة التي يعيش فيها الطفل العديد من من التحديات المصيرية، ولأنها المرحلة التي يتصل فيها الطفل بالعالم الخارجي أكثر، فالخبرات المؤلمة التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة من جراء أساليب المعاملة غير السوية، والتربية الخاطئة من طرف الوالدين تؤدي إلى إحداث أثر عميق يضر بالنمو الجسدي والعقلي والنفسي الانفعالي للطفل، وتساهم بشكل كبير في نشأة مشكلات نفسية من بينها إنخفاض تقدير الذات والعدوانية، ويعتبر إنخفاض تقدير الذات حسب (روزنبيرج) بأنه عدم رضى الفرد بحق ذاته أو رفضها وشعوره بالإحباط وأن تحصيله أو أدائه أقل من الآخرين لذلك ينتابه الإحساس بالعجز نحو التعامل مع الآخرين(العطا،2014، ص24_25)، أما العدوانية فهي سلوك يقوم به الطفل بهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو بنفسه أو بالأشياء،ويكون إما بالعداوة العدوان البدني والغضب، أو الاعتداء اللفظي كالشتم أو المكايدة للغير وإظهار عدم الاحترام للكبار(عبابو، 2020، ص38).

وأوضحت العديد من الدراسات أن لهذه الظاهرة تأثيرا عميقا على الحياة النفسية للطفل سواء في فترة الطفولة، أو في المراحل اللاحقة من حياته، وأكدت أيضا أن المعاملة السيئة تشعر الطفل بالإحباط وتنمي فيه مشاعر النقص والعجز وتظهر عليه مختلف الاضطرابات السلوكية كالعدوان، وهذا ما نجده في دراسة قرنة رندة2019 التي هدفت إلى معرفة أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة. ودراسة غمري علجية 2014 والتي توصلت إلى أن لسوء المعاملة الوالدية دور في ظهور الاضطرابات السلوكية(العدوان، الانعزال) عند الطفل.

ومما تقدم سابقا إضافة إلى أهمية مرحلة الطفولة وخاصة مرحلة الطفولة المتأخرة كمرحلة عمرية في بناء شخصية الطفل وتطورها عن طريق التفاعل مع الآخرين وبالتالي تأثرها بالخبرات الإيجابية والسلبية، أردنا أن تكون هذه الدراسة العيادية التي تحاول الكشف عن الآثار النفسية التي تتركها سوء المعاملة الوالدية من خلال اختبار رسم الشخص كوسيلة إسقاطية تعبر عن مخاوف الطفل وخبراته الداخلية العميقة وهذا من خلال طرح التساؤل التالي:

ما هي الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية التي يكشف عنها اختبار رسم الشخص عند الطفل من 9_11سنة؟

2-دوافع اختيار الموضوع:

- الرغبة في تسليط الضوء على الآثار النفسية لإساءة المعاملة الوالدية للطفل.
- الميل للتعامل مع فئة الأطفال وخاصة الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة والتقرب إليهم
- اخترنا الفئة العمرية من 9-11سنة والتي تمثل مرحلة الطفولة المتأخرة نظرا لإمكانية التواصل والتعامل مع الحالات بسهولة وكذا بداية الطفل هنا في اندماجه مع المجتمع خارج الأسرة.
- أهمية مرحلة الطفولة في بناء ملامح شخصية الطفل مستقبلا خاصة إذا مرت هذه بشكل سوي.

3-أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها على مستويين النظري والتطبيقي:

أولا: المستوى النظري:

يعد الإهتمام بموضوع سوء المعاملة الوالدية من المواضيع الحيوية التي تستوجب البحث، وهذه الأهمية تأتي كنتيجة لما تخلفه هذه الظاهرة من آثار نفسية قريبة وبعيدة المدى على الطفل في ظل تفاقم الظاهرة والتستر على أغلب حالات الإساءة التي يبقى الطفل الضحية الوحيدة لانعكاساتها السلبية في حياتنا اليومية.

تسلط هذه الدراسة الضوء على ظاهرة اجتماعية من أخطر الظواهر المنتشرة داخل المجتمعات وهي مشكلة إساءة معاملة الأطفال من طرف والديهم، إذ ترتبط في كثير من الأحيان بمحددات ثقافية واعتبارات المجتمع الذي يتغاضى عما يتعرض له الأطفال من عقاب بدني بحجة التأديب.

أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة التي يكون فيها الطفل بحاجة إلى الرعاية والاهتمام به أكثر كونها المرحلة التي تتكون فيها شخصية الطفل لاتصاله بالعالم الخارجي.

تعد هذه الدراسة أيضا استجابة لما أوصت بعد عدد من الدراسات للتعمق في هذه الظاهرة ودراستها من جوانب جديدة وفي مراحل عمرية مختلفة.

تشكل هذه الدراسة إضافة من حيث متغيرات الدراسة التي تم التطرق لها من جوانب أخرى على مستوى مكتبة الجامعة.

ثانيا: المستوى التطبيقي:

محاولة لفت انتباه الأولياء للآثار السلبية لسوء معاملة الطفل من أجل انتهاج طرق أفضل في التربية والتعامل.

تتناول اختبار رسم الشخص كأداة إسقاطية أثبتت فعاليتها في قياس الذكاء واختبارات الشخصية، وقد تم توظيفها في بحثنا لمحاولة الكشف عن العدوانية وإنخفاض تقدير الذات لدى الطفل الذي يتعرض لسوء المعاملة الوالدية.

4-أهداف الدراسة:

_التعرف على بعض الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية للطفل من خلال تطبيق اختبار رسم الشخص.

_محاولة الكشف عن العدوانية عند الطفل المساء له من قبل الوالدين من خلال تطبيق اختبار رسم الشخص.

_محاولة الكشف عن انخفاض تقدير الذات عند الطفل المساء له من قبل الوالدين من خلال تطبيق اختبار رسم الشخص.

5-المفاهيم الاجرائية:

5-1-سوء المعاملة الوالدية: هي إيقاع الأذى بالطفل سواء من طرف الأم أو الأب أو كلاهما وممارسة السلوكات القاسية بجميع أشكالها البدنية، النفسية، الجنسية، الإهمال.

5-2-الآثار النفسية: تم تحديدها بالسلوك العدواني وإنخفاض تقدير الذات اللذان يكشفان عنهما اختبار رسم الشخص.

5-3-الطفل: هو الكائن الصغير الذي لم يكتمل نموه الجسدي الفسيولوجي والنفسي، ويعتمد على غيره في تلبية حاجياته والذي لم يبلغ السن اللازم الذي يسمح له بإستقلاليته التامة، وحدد في هذه الدراسة من 9-11سنة وهو الطفل المساء معاملته من قبل والديه.

6-الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة أحمد المحمدي منصور(2008):هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال وأنواع الإساءة لدى الأطفال بمرحلة الطفولة وتحديد العلاقة بين تعرض الأطفال لإساءة المعاملة الوالدية وتقدير الذات لديهم وكذلك التعرف على أثر كل من أنواع الإساءة ومصادرها في تقدير الذات في مرحلة الطفولة المتأخرة، تكونت عينة الدراسة من حالتين من الأطفال تميزا بأنهما تعرضا لإساءة معاملتهما من والديهما وإخوتها ولديهما إنخفاض في تقدير الذات تتراوح أعمارهما ما بين 9-12 سنة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها أنها توجد علاقة إرتباطبية سالبة إحصائيا بين إساءة معاملة الأطفال وتقديرهم لذواتهم وتوصلت أيضا الدراسة الإكلينيكية إلى أن شخصية الأطفال المساء معاملتهم منخفضي تقدير الذات تتسم بديناميات شخصية مميزة لهم مثل صورة الذات السلبية والأنا الضعيفة والعزلة والدونية وإنخفاض قيمة الذات.

دراسة شطاح هاجر (2011): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة ذات الطفل والكشف عن معاناة النفسية للضحايا وفهم الظاهرة الإجتماعية من وجهة نظر إكلينيكية والتي تطرح نفسها خلال السنوات الأخيرة، عينة الدراسة تكونت من 4حالات أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 7-12 سنة مدعمة بإختبار رسم العائلة وتقنية Gps، استخدمت الباحثة المنهج الإكلينيكي، توصلت الدراسة إلى أن سوء المعاملة الوالدية لها آثارا سلبية على تحقيق صورة الذات لدى الطفل.

دراسة علوان صالح الشهري (2011): هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية إلى إساءة المعاملة الوالدية والكشف عن أثر ذلك على التحصيل الأكاديمي لديهم، على عينة متكونة من 992 تلميذ وتلميذة بطريقة عشوائية باستخدام المنهج الوصفي، واستخدام مقياس أعده (سواقد والطراونة 2000)والمكون من (48) فقرة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

درجة تعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية لإساءة المعاملة الوالدية بدرجة متوسطة ووجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين إساءة المعاملة الوالدية الجسدية والنفسية والإهمال والتحصيل الأكاديمي أي أنه بزيادة إساءة المعاملة الوالدية ينخفض التحصيل الدراسي

دراسة غمري علجية(2014): هدفت الدراسة إلى معرفة دور سوء المعاملة الوالدية في ظهور بعض الإضطرابات السلوكية (العدوان، الإنعزال الإجتماعي) لدى الطفل، تكونت عينة الدراسة من7حالات تراوحت أعمارهم بين 7 و11سنة، استخدمت الباحثة في الدراسة الملاحظة، المقابلة، إختبار الرورشاخ، تحليل المضمون، كما استخدمت المنهج الإكلينيكي, توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

يؤدي سوء المعاملة الوالدية إلى ظهور العدوان لدى الطفل المتمدرس.

تؤدي سوء المعاملة الوالدية إلى ظهور الإنعزال الإجتماعي لدى الطفل المتمدرس

دراسة فضال نادية (2017): هدفت الدراسة إلى الوقوف على أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث من حيث أشكالها ومواقف وتصرفات الوالدين وتأثيرها على سلوك الطفل ومن ثم جنوحه وكذلك الكشف عن أنماط سوء المعاملة الوالدية لدى فئة الأحداث الجانحين وخاصة في الأسرة الجزائرية ومعرفة أثر سوء المعاملة الوالدية على نفسية الحدث، تكونت عينة الدراسة من 6 حالات تتراوح أعمارهم بين 13-18 سنة، استخدمت الأدوات التالية: المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة ومقياس المعاملة الوالدية لعلاء الدين كفافي، إختبار الإدراك الأسري FATكما طبقت المنهج الإكلينيكي، توصلت الدراسة إلى: لسوء المعاملة الوالدية أثر في جنوح الأحداث وهذا راجع إلى ما تخلفه هذه الإساءة من آثار نفسية على الحدث.

دراسة عبد القادر سيف الدين عبد المنعم الخطيب (2017): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر سوء معاملة الأبناء وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطلبة في مدارس السلطة الفلسطينية ووكالة نوث في الضفة الغربية وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته على عينة على طلبة مدارس السلطة الفلسطينية ووكالة نوث حيث بلغت 6000 طالبا وطالبة موزعين على مئة مدرسة 60 سلطة و 40 وكالة نوث واقتصرت على الصفوف(5-9) واستخدم الإستبيان HBSCكأداة جمع البيانات والتحليل وكانت النتائج كالتالي: وجود علاقة سببية دالة بين إساءة المعاملة للأبناء والتحصيل الدراسي لديهم والعكس صحيح.

دراسة إيمان فليفل(2017): هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أساليب المعاملة الوالدية (أسلوب العقاب، أسلوب سحب الحب، أسلوب إرشادي) المستخدمة ومعرفة علاقتها بتقدير الذات لدى تلاميذ الصف السادس إبتدائي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، توصلت إلى النتائج التالية:

_وجود علاقة إرتباطية بين الأسلوب العقابي (بصورتيه الأم والأب) وتقدير الذات، كما تبين أن الأسلوب الإرشادي غير دال إحصائيا وهذا ما يوضح ضعف العلاقة بين الأسلوب الإرشادي (بصورتيه الأم والأب) وتقدير الذات وكذلك تبين بأن هناك علاقة بين أسلوب سحب الحب وتقدير الذات.

دراسة حجاب سارة (2018): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال على صحتهم النفسية، تكونت عينة الدراسة من 30 طفل وطفلة، استخدمت الباحثة مقياس شافير حول المعاملة الوالدية كما يدركها الطفل، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، كما توصلت الدراسة إلى:

أولا: توجد علاقة طردية بين معاملة الأب والأم المتسمة بالتقبل وبعد القلق والعدوان والإكتئاب لدى عينة أفراد الدراسة.

ثانيا: لا توجد علاقة طردية بين معاملة الأب والأم المتسمة بالتقبل وبعد القلق والعدوان والإكتئاب لدى عينة أفراد الدراسة.

دراسة قرنة رندة (2019): هدفت الدراسة إلى معرفة أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل، تكونت عينة الدراسة من ثلاثة حالات تتراوح أعمارهم من 9إلى 11سنة، كما استخدمت الباحثة كل من المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة، ومقياس رسم العائلة، ومقياس سوء معاملة الطفل CTOلديفيد برنشتاين، معتمدة المنهج الإكلينيكي، توصلت الدراسة إلى أن سوء المعاملة الوالدية بكل جوانبها النفسية، الجسدية والجنسية، تؤثر في ظهور السلوك العدواني عند الطفل، كما توصلت إلى أن الإهمال الوالدي المادي والمعنوي يؤثر في ظهور السلوك العدواني عند الطفل.

دراسة مؤمن عبد الكريم (2021): هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (الحماية الزائدة والرفض) وظهور السلوك العدواني عند أطفال القسم التحضيري من 5 إلى 6 سنوات، على عينة دراسة تكونت من 30 أسرة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، بالإعتماد على المنهج الوصفي واستخدم الباحث أداة الإستمارة حيث إعتمد على استمارتين الأولى خاصة بأساليب المعاملة الوالدية التي تتكون من بعدين هما الحماية الزائدة والرفض والثانية خاصة بالسلوك العدواني وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الرفض وظهور السلوك العدواني عند أطفال القسم التحضيري من 5إلى6سنوات.

_توجد علاقة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية الحماية الزائدة والرفض وظهور السلوك العدواني عند أطفال القسم التحضيري من 5إلى6سنوات.

الدراسات الأجنبية:

دراسة روجرز وآخرون(2000)Rodgers, et alهدفت الدراسة إلى تحديد مدى إسهام حمسة أنماط من الإساءة (الإساءة الجنسية، البدنية، الانفعالية، الإهمال البدني، الإهمال العاطفي) في السلوك السوي لدى الراشدين من خلال تقويم التعرض لعدد من هذه الأنماط خلال فترة الطفولة وذلك لدى 221امرأة من مراكز الصحة الأولية في سان ديجو بأمريكا، واستعان الباحثون بمقياس صدمة الطفولة لتقدير التعرض للإساءة في فترة الطفولة، واستمارة المعلومات للإستفسار عن تعاطي الخمور ومقياس لتقويم السلوك السوي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_الإساءة الجنسية والإساءة البدنية تنبأت بالمآل السيئ لعدد من الأمراض عندما ضبط أثر الأنماط الأخرى من سوء المعاملة.

_وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل من الإساءة البدنية والجنسية والإنفعالية والإهمال العاطفي في مرحلة الطفولة من جهة، وأنماط متباينة من السلوك الصحي لدى الراشدين من جهة أخرى، ووجد الباحثون أن النساء الاتي تعرضن إلى أنماط متعددة من الإساءة في مرحلة الطفولة كن أكثر عرضة للتعود على تعاطي الكحوليات، أو ممارسة سلوك جنسي منحرف في مرحلة الرشد(العناني وآخرون، دس، ص228)

دراسة رايان وتيستا(2004) Rayan et Tuéstaهدفت هذه الدراسة إلى مقارنة معدلات الإنحراف بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة ومن لم يتعرضوا لسوء المعاملة في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية والتعرف على العوامل المرتبطة بانحراف الأطفال ضحايا سوء المعاملة والتجاهل، شملت الدراسة على عينة 4058 طفلا، وتوصلت إلى أن نسبة 47٪ من الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة لديهم معدلات إنحراف عالية مقارنة بمن لم يتعرضوا لها(الفضلي، 2012،ص1188).

دراسة فيرغ يوس وآخرون (2006): هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير سوء المعاملة الوالدية الجسدية على الأطفال على عينة تبلغ 585 كان من بينهم 11,8 ٪ تعرضوا لسوء المعاملة الجسدية، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة لا يوجد لديهم كفاءة إجتماعية عالية بسبب

الهدم الأسري لذلك، أظهرت النتائج أيضا أن الأطفال المساء معاملتهم هم أشخاص سيكوباتيين ولديهم عدم القدرة على اتخاذ قراراتهم(لخذاري، 2020،ص17).

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي تناولت أهم متغيرات دراستنا والمتمثل في سوء المعاملة الوالدية نجد أن هناك بعض الدراسات تتشابه فيما بينها من حيث المنهج، فقد استخدمت دراسة أحمد المحمدي منصور (2008)، دراسة كل من شطاح هاجر(2011)، دراسة غمري علجية (2014)، دراسة فضال نادية (2017) ودراسة قرنة رندة (2019) المنهج العيادي، في حين استخدمت الدراسات الأخرى المنهج الوصفي كدراسة علوان صالح الشهري (2011)،دراسة عبد القادر سيف الدين عبد المنعم الخطيب (2017)، دراسة إيمان صالح فليفل (2017)، دراسة حجاب سارة (2018)ودراسة مأمون عبد الكريم (2021).

_كما نجد أن بعض الدراسات السابقة تشترك فيما بينها من حيث العينة، حيث ركزت على فئة الأطفال كعينة للدراسة مثل: دراسة أحمد المحمدي منصور (2008)، دراسة غمري علجية (2014)، دراسة روجرز (2004)، دراسة شطاح هاجر (2011)،دراسة عبد القادر سيف الدين عبد المنعم الخطيب (2017)، دراسة إيمان صالح فليفل (2017)، دراسة رايان و تيستا(2004)، دراسة فيرغ يوس(2006)، دراسة حجاب سارة (2018)، دراسة قرنة رندة (2019)ودراسة مأمون (2021).

_واتخذت دراسات أخرى فئة المراهقين كدراسة علوان صالح الشهري(2011) ودراسة فضال نادية(2017).

_أما من حيث الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات فقد تنوعت باختلاف أهداف كل دراسة على حدى، فقد استخدمت بعضها الإختبارات الإسقاطية مثل دراسة شطاح هاجر (2011)، غمري علجية (2014)، قرنة رندة(2019)، في حين اعتمدت باقي الدراسات على المقاييس الموضوعية بإختلافها.

_أما أهداف الدراسات السابقة فقد اختلفت فيما بينها حسب موضوع كل دراسة.

_وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في بعض النقاط منها:

_تناولتها لمتغير يعتبر محورا هاما في تحديد معالم صحة الطفل ألا وهو سوء المعاملة الوالدية وما يخلفه من آثار وخيمة تمس نفسية الطفل وتكامله الجسدي.

_تركيز الإهتمام على فئة الأطفال في معظم الدراسات.

_كما اشتركت مع بعض الدراسات في المنهج العيادي وبذلك خالفت الدراسات الأخرى التي استخدمت المنهج الوصفي.

_كذلك اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في توظيف الملاحظة والمقابلة العيادية وتقنية الرسم مثل دراسة شطاح هاجر (2011)، دراسة غمري علجية (2014)، دراسة قرنة رندة (2019).

وتم الإستفادة من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

_الإستفادة من الجانب النظري في هذه الدراسات السابقة والذي يتعلق بسوء المعاملة الوالدية.

_تحديد المنهج المناسب لموضوع الدراسة.

_الاستنتاج والتنبؤ ببعض الآثار النفسية المترتبة عن سوء المعاملة الوالدية.

وانفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في بعض الجوانب منها:

_التركيز على دراسة الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة.

_الدراسة العيادية الوحيدة التي اعتمدت على إختبار رسم الشخص في الكشف على الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة.

الفصل الثاني:

الطفل و مكانته في الإسلام والمواثيق الدولية.

الفصل الثاني: الطفل و مكانته في الإسلام والمواثيق الدولية.

تمهيد.

1-تعريف الطفل.

2-مراحل الطفولة.

21- الطفولة المتأخرة.

2-2خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة.

2-2-1-الخصائص الجسمية.

2-2-2-خصائص اللغوية.

2-2-3-الخصائص الإنفعالية.

2-2-4-الخصائص الإجتماعية.

3-مطالب مرحلة الطفولة المتأخرة.

4-مكانة الطفل في الإسلام.

5-مكانة الطفل في المواثيق الدولية.

خلاصة.

تمهيد

تعتبر مرحلة الطفولة أساسية في حياة الفرد بحيث ينمو في عدة نواحي منها جسمية، حركية، عقلية، وإنفعالية. بالإضافة إلى ذلك فإن مرحلة الطفولة تنقسم للعديد من المراحل بدءا بمرحلة الطفولة المبكرة ثم المتوسطة إلى المتأخرة هذه الأخيرة تمثل مرحلة الصفوف الثلاث الأخيرة، وتعتبر هذه المرحلة أكثر أهمية من غيرها من المراحل لأن الطفل يشهد الكثير من التغيرات في حياته لذلك كنا قد خصصنا هذا الفصل لدراسة أكثر عمقا لمرحلة الطفولة.

1_تعريف الطفل

المعنى اللغوي: الطفل بكسر الطاء المشددة الولد حتى يبلغ فتستعمل لصغير الإنسان و الحيوان، وللجزء من الجمادات و تستعمل للواحد و الجمع و جمعها أطفال ففي التنزيل «وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فلتستئذنوا»[سورة النور09]، وقد يسوي فيه المذكر والمؤنث والجمع قال الله تعالى «ثم نخرجكم طفلا»[الحج05]، والعرب تقول جارية طفلة أو جاريتان طفل وجوار طفل وغلام طفل وغلمان طفل فيكون الطفل للواحد والجمع مثل الجنب والطفل: المولود والصغير من أولاد الناس والدواب، ويقال: أطفلت المرأة أو الظبية إذا كانت معها ولد طفل.(سويلم، 2001،ص24).

كما عرفه ابن منظور في معجمه الطفل و الطفلة: الصغيران والطفل الصغير من كل شيئ بين الطفل والطفالة.

وقال أبو الهيثم الصبي يدعى طفلا حيث يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم(ابن منظور، دس،ص268_126).

ولفظ طفل يطلق على الحدث أو الصبي النشئ أو صغيرالسن(فخار، 2015،ص15).

إصطلاحا : يطلق مفهوم الطفل على كل من الولد و البنت منذ الولادة و حتى سن البلوغ و تتميز الطفولة بأنها مرحلة نمو سريعة بل هي أسرع مراحل النمو الإنساني على الإطلاق ففي هذه المرحلة ينمو الطفل جسمانيا و عقليا و لغويا و وجدانيا(عارف، 2011،ص07).

كما يمكن القول أن الطفل في هذه المرحلة يعيش لحظة مهمة يجب أن يتحرر خلالها من الخوف والعنف محمي من سوء المعاملة والإستغلال لذلك هي تختلف عن مرحلة البلوغ وهي الفاصلة بين الولادة والبلوغ(Popeo,2008,p05).

وفي نظرة فلسفية ترى منستوري في الطفل «جسم ينمو وروح تتفتح وأن هاتين الصورتين الجسمية والنفسية تتدفقان من ينبوع واحد»، ومنه يعتبر الطفل على أنه جسم في حالة النمو وهو أيضا روح تقبل بالفطرة على مجال الحياة بمقتضى المعالجات النفسية والإجتماعية السائدة(مهلي، 2012،ص73).

وقد عرفه علماء النفس أن الإنسان طفلا ليس من وقت ولادته وإنما من وقت تكوينه في بطن أمه وهو الجنين، لأن مرحلة التكوين في نظرهم أخطر مراحل عمره على الإطلاق ولهذا رأى جيزل Gesell أن

الطفولة يبدأ بالمرحلة الجنينية وينتهي ببداية البلوغ الجنسي عند البعض وقد فوق هذا السن عند البعض الآخر (فخار،2015،ص23).

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الطفل هو الذي لم يبلغ سن البلوغ ويكون غير راشد حتى السن الذي يصبح فيه واعيا، وأن الطفل يعتبر تركيبة تتميز بالنمو الجسمي والنفسي والعقلي، ومنه تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة سقل شخصية الفرد.

2_مراحل الطفولة:

إن مرحلة الطفولة مرحلة حياتية فريدة تتميز بالكثير من الأحداث لها مطالبها الخاصة وتتميز بمهارات خاصة يجب على الطفل أن يكتسبها خلالها وهي تعتبر الوقت المخصص للنماء والتطور والتغيير سواءا الجسمي أو النفسي والبلوغ أعلى مرتبة من التطور لا بد من المرور بالعديد من المراحل ولعل أهمها مرحلة الطفولة المتأخرة.

2_1مرحلة الطفولة المتأخرة:

يعرفها عبد القادر الشيخ على أنها المرحلة التي تمتد من عمر9سنوات إلى عمر 12 سنة وبنهاية هذه المرحلة يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة ويتميز الأطفال في هذه المرحلة بأنهم أكثر اعتمادا على أنفسهم وتحملا للمسؤولية وأكثر ضبط للإنفعالات ولهذا كانت هذه المرحلة مناسبة لعملية التنشئة الإجتماعية والقيم التربوية(الشيخ، 2004،ص11).

وقد سمى البعض هذه المرحلة بسن المدرسة الإبتدائية، وبهذه المرحلة العمرية بفضل الطفل اللعب مع أترابه المقربين له بالعمر، وينتقل من مرحلة سيطرة الوالدين في إختيار الأصدقاء إلى مرحلة يبدأ فيها الطفل نفسه بإختيارهم، ويفضل الطفل الجماعة بهذا العمر ويعتز بجماعته التي ينتمي إليها ويفتخر بإخلاصه لفريقه(حمدان، 2016،ص11).

تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة الأساس التي ينتقل فيها التلميذ من مرحلة الطفولة إلى المراهقة المبكرة، حيث تبدو عليه مظاهر النضج الجنسي وذلك بالزيادة السريعة والمفرطة وهي أكبر تعقيدا من المراحل التي قبلها. إذ يبدأ الطفل في هذه المرحلة في تحمل المسؤولية الأمر الذي يقتضي المرونة في التعامل معها ورعايته رعاية تربوية سليمة كما يجب على الأباء والأمهات الإهتمام بأبنائهما في هذه المرحلة، من حيث التحاقهم

بالمدرسة، واستفادتهم منها من حيث اكتساب مهارات القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وتعتبر مرحلة الأساس أساسا لتكوين المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعامل مع الحروف والأرقام، وخاصة للتلميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث يبدأ في غرس الإستعداد للتوسع والتعمق في مختلف المهارات وذلك تبعا لنموه العقلي في هذه المرحلة ولذلك فإنه لا بد من التعارف والتنسيق بين الأسرة والمدرسة وفي هذه المرحلة من عمر الطفل وذلك حتى تحقق مرحلة الأساس أهدافها الأساسية(مواهب، 2009،ص75).

كما يبدي أطفال هذه المرحلة قفزة كبيرة في أنماط النشاطات المتطورة وفي ذلك محاولة السيطرة على ظروف بيئتهم، و يحدد أطفال التاسعة و العاشرة مستويات لإنجازهم كما يمارسون نشاطات يحبون أن يتعلموها و مع أنهم لا يعتمدون على المديح في أعمارهم إلا أنهم يتوقعونه حيث ينجزون عملا ما بنجاح. و في هذه المرحلة يمقت الأطفال كل أمر يبدو غير عادل، والرغبة في اللعب تسيطر عليها وحدة الجنس في بدأ المرحلة و لكن سرعان ما تتحول إلى الرغبة في الجنس، وتتسع دائرة الصداقة في هذه المرحلة وفي مرحلة الطفولة المتأخرة يزداد التمايز بين الجنسين بشكل واضح، ويتعلم الطفل المعايير الخلقية والقيم ويصبح قادرا على ضبط انفعالاته(سمارة وآخرون،1999، ص19).

يمكن تعريف مرحلة الطفولة المتأخرة على أنها تلك المرحلة التي تبدأ من سن 9 سنوات إلى12 سنة وهي آخر مراحل الطفولة تتميز هذه المرحلة بأنها تبرز البعض من معالم تكوين شخصية الفرد فمثلا يصبح الطفل أكثر إعتمادا على نفسه وإلى غير ذلك، أي أنها مرحلة البناء النفسي والإجتماعي.

2_2_خصائص النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة:

لكل مرحلة من مراحل الطفولة خصائص خاصة بها ومن أهم الخصائص التي تتميز بها مرحلة الطفولة المتأخرة الخصائص الجسمية، اللغوية، الإنفعالية والخصائص الإجتماعية وفيما يلي نعرض هذه الخصائص:

2_2_1خصائص النمو الجسمي:

إن معدل النمو الجسمي في هذه المرحلة يأخذ في التنبؤ بالقياس إلى المراحل السابقة ويؤدي نضج الجهاز العصبي في هذه المرحلة إلى نضج الأعضاء الدقيقة كالأصابع وغيرها مما يتيح فرصة تدريب الأطفال على الأعمال الدقيقة كالكتابة والألعاب الراضية وغيرها بهدف تنمية المهارات اليدوية في هذا السن حيث يلاحظ على الأطفال في هذه المرحلة توقف مؤقت في عملية النمو الجسماني، يتبعها قفزة فجائية في النمو

في الطول، كما يلاحظ سمنة بعض الأطفال قبل هذه الوثبة في النمو، فإننا نجد الصبيان يبطئون بالنمو في الطول في الوقت الذي تزداد فيه سرعة نمو البنات، بحيث يصبح التمايز بين الجنسين بشكل واضح في الطول(الشيخ، 2004،ص14).

2_2_2خصائص النمو المعرفية (اللغوية):

في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تكوين الجمل الطويلة ويستطيع إستعمال الأسماء والأفعال والحروف وكل الروابط التي لها معنى ويرجع تكوين حصيلة اللغوية إلى اختلاطه بمجتمعه وأقرانه وإلى مدى نضجه واحتكاكه بالمجتمع هذا لغويا، أما معرفيا فيكون الطفل في هذه المرحلة قادرا على التركيز في حل المسائل المعقدة حيث يستطيع الطفل التعامل مع الأشياء بتسلسل ومنطق ويعي العلاقات المنطقية ومفاهيم الإنعكاس(النجومي، 2005،ص54).

2_2_3خصائص النمو الإنفعالية:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة هضم وتمثل للخبرات الإنفعالية السابقة ولعل أبرز مظاهر النمو الإنفعالي في هذه المرحلة تتمثل في ما يلي:

_يمتاز الطفل بالهدوء والإتزان، فهو لا يفرح بسرعة ولا يغضب بسرعة ويفكر ويدرك ويقدر الأمور المثيرة للغضب والإنفعال ويقنع إن كان مخطئا.

_يتغير موضوع الغضب فبدلا من الإنفعال بسبب إشباع الحاجات المادية تصبح الإهانة والإخفاق في الأمور التي تستثير انفعالاته أي الأمور المعنوية.

_تعتبر هذه المرحلة مرحلة إستقرار وثبات إنفعالي، ويطلق بعض الباحثين على هذه المرحلة اسم الطفولة الهادئة.

_يتضح الميل للمرح وتنمو الإتجاهات الوجدانية وتقل مظاهر الثورة الخارجية ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه.

_يتضح الغضب بالمقاومة السلبية وظهور تغيرات الوجه، ويكون التعبيرعن الغيرة بالوشاية بالشخص الذي يغار منه.

_يكون الطفل محاطا ببعض مصادر القلق والصراع والإستغراق في أحلام اليقضة وتق مخاوف الأطفال(مواهب، 2009،ص77).

2_2_4خصائص النمو الإجتماعي:

يمكن ذكر أهم مظاهر النمو الإجتماعي في هذه المرحلة في مايلي:

_يفضل الطفل الإندماج في مع جماعات الأصدقاء والأقران عن الإيمان بقيمة الجماعة مع تحقيق أهدافه.

_يبدأ الطفل بالشعور بالولاء للجماعة.

_تأخذ القيم الإجتماعية في الظهور نتيجة للإشتراك في مناشط الجماعة ويبدو واضحا احترام القانون والنظام والعرف والعادات و التقاليد.

_زيادة نقد الطفل لتصرفات الكبار.

_يزداد تأثير الرفاق ويكون التفاعل الإجتماعي على أشده.

_يبدأ تأثير النمط الثقافي العام ويزداد الشعور بالمسؤولية.

_يميل الإهتمام إلى التخصص وتبرز الميول المهنية.

_يتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب(مهلي، 2012،ص84).

في الأخير تعتبر المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الإجتماعي إلا أنه من ناحية البحث العلمي تعتبر هذه المرحلة شبه منسية وذلك لزيادة الإهتمام بسابقاتها ولاحقاتها من مراحل النمو(زهران، 1986،ص223).

أما بالحديث عن خصائص النمو في هذه المرحلة فإن كل مرحلة لها خصائص تميزها عن غيرها وهذه الأخيرة يجب التركيز على خصائصها لأنها تعتبرالمرحلة الواصلة بين الطفولة والمراهقة فهي تتميز بتمايز بين الجنسين الذكر والأنثى وتباطئ في النمو، كما تتميز بضبط الإنفعالات وبناء علاقات إجتماعية...

3_مطالب مرحلة الطفولة المتأخرة:

تتوقف مطالب النمو في مرحلة الطفولة على مدى تحقيق وإشباع حاجات الطفولة إشباعا يتناسب مع النضج ومراحل النمو وتتمثل مطالب هذه المرحلة في:

_تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب العادية.

_يكون الفرد اتجاهات صحيحة نحو ذاته بوصفها عضوية ناقعة.

_يتعلم الفرد السلوك الجنسي المناسب إجتماعيا.

تنمية المفاهيم الأساسية التي تتطلبها الحياه اليومية.

_تنمية المعايير السلوكية والقيم الأخلاقية وتكوين الضمير.

_التوصل إلى الإستقلال الشخصي والإعتماد النفسي(علي، دس، ص2).

4_مكانة الطفل في الإسلام:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في تكوين الشخصية حيث أن شخصية الإنسان تتكون في السنوات الأولى من عمره ونظرا لأهمية هذه المرحلة اهتمت الشريعة الإسلامية بالأطفال اهتماما بالغا، فقبل أن تعرف الإنسانية حقوق الإنسان يوحقوق الأطفال نجد أن الشريعة الإسلامية ومنذ ما يقرب من ألف وأربع مئة عام اعترفت بوجه عام للإنسان والطفل بشكل خاص بحقوق وضمانات لا يجوز حرمانه منها أو الإنتقاض من جوهرها وألزمت المخاطبين بأحكامها بضرورة كفالتها وتوعدت من يخل بها بعقاب في الدنيا والآخرة. واهتم الإسلام بالطفل لكونه أحد مقاصد الزواج واستمرار لنوع البشري، وحث على الزواج واختيار الزوجة المناسبة لأتها هي أم الطفل والمسؤولة عن تربيته وإعداده حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تُّخِيَرُوٓاْ لَنِطِفُكُمۡ...) فالإسلام حث على الإنجاب ويصف الأبناء بأنهم زينة الحياة الدنيا لقوله تعالى «ٱلۡمَالُ وَ ٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَ ٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡر عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَ خَيۡر أَمَلٗا» سورة الكهف الآية 46.

ويحمل الاسلام مسؤولية الأطفال تربيتهم وتكوينهم ورعايتهم للوالدين، فالولد هو من عمل الوالدين والذي يستمر حتى بعد وفاتهما وقال صلى الله عليه وسلم «إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أو رضيع» .

فالعلاقة التي تكون بين الوالدين والأبناء تكون على أساس الحقوق والواجبات، أي مسؤولية الوالدين على أطفالهم هي من واجبهم أما حقوقهم على الأطفال لا يمكن الحديث عنها إلا ببلوغ الطفل و اكتسابه صفة التكليف، في مرحلة الطفولة أيضا لا يمكن التكلم عن واجبات الأطفال إلا من جانب تربيتهم وتكريس السلوك الذي يجب أن يتوفر فيهم عند بلوغ سن الرشد كما يحتاج الأطفال لوالديهم في هذه المرحلة من مراحل نمو الفرد كذلك الوالدين بحاجة إلى أبنائهم عند الكبروهذا ما يحث الدين الإسلامي عليه(حليس، 2016،ص86_87).

5_مكانة الطفل في المواثيق الدولية:

إن الطفولة هي تلك الفترة التي تتميز بالنمو الجسدي والنفسي والتي تسبق البلوغ وتمتد من الولادة إلى المراهقة وإنها في الواقع فترة إنتقالية لعدة سنوات يعتمد فيها الطفل على الكبار في البناء والتطور (Clémentime,2017,p10).

ونظرا لأهمية هذه المرحلة فخلال الثمنينيات تم التأكد على تثمين موضوع الطفولة في عام 1979،والتي عقبتها بعد عشر سنوات بإعلان اتفاقية دولية لحقوق الطفل جعلت الطفل موضوع حقوق في البلدان الغربية(Danduran,1994,p341).

وبعد عقد من الزمان تم إجراء مراجعة في القمة العالمية الثانية للولايات المتحدة في نيويورك في ماي وقد جمعت 189دولة وجمعت 158 تقريرا وطنيا لتقييم التقدم المحرز في السياسات الصحية وأكدت اليونيسيف من جديد رغبتها في متابعة الأهداف المحددة سابقا في إيطار مصالح الطفل الفضلى، وفي عام 2003 جعلت اللجنة الإقليمية لأوروبا التابعة لمنظمة الصحة العالمية من صحة الأطفال و المراهقين ونموهم أولوية مطلقة(Mneletso,2006,p09).

إن الإعتراف بكرامة الطفل والمساواة في الحصول والتمتع بحقوقهم بغض النظر مهما كان الجنس والعرق والدين والثقافة، هو جزء من أسس الحرية العدل والسلام في العالم، و بعد مسار تاريخي طويل أصبح الطفل لديه الحق وصاحب مشوروع حياته كل الأطفال ليسوا أشخاص صغار يتمتعون بحقوق وكرامة التي يريد البالغين منحها لهم بل هم بشر كاملين ضعفاء بالنسبة للبعض مع حقوق مطلقة وغير قابلة للإختزال وعلى هذه المبادئ الأساسية رأت اتفاقية حقوق الطفل عام 1989 والتي انضمت إليها الجزائر 1992 وهي اليوم

تمثل آلية قانونية فريدة من نوعها من شأنها التأطير والترقية والحفاظ على هذه الحقوق والتي اعتمدتها 194 بلدا من العالم(دافين، 2015،ص7).

حقوق الطفل في الدستور الجزائري لسنة 2016:

بموجب التعديل الدستوري لسنة 2016 ثم دسترة حقوق الطفل حيث نصت المادة 55 منه في فقرتها الخامسة على أن القانون يعاقب تشغيل الأطفال دون سن السادسة عشر، وذلك من يهدف حماية الأطفال من الإستغلال وهي الأحكام التي تتضمنها الإتفاقيات الصادرة عن منظمة العمل الدولية وكذلك الإتفاقيات الأخرى التي صادقت عليها الجزائر وكذلك القانون 11/90 المتعلق بعلاقات العمل وفي نفس السياق أكد المؤسس الدستوري الجزائري في المادة 58 في تعديله الأخير على حماية الدولة والمجتمع و الأسرة لحقوق الطفل.

وبذلك تم التأكيد على مسؤولية الدولة والأسرة على حماية الطفل، ويبقى الرهان الحقيقي هو تفعيل هذه المبادرة على أرض الواقع، لأن النص عليها يبقى غير كاف ولكن التطبيق الفعلي لهذه النصوص هو الأهم خاصة بتوافر الآليات المناسبة(مختاري، دس، ص36).

في هذا الصدد يمكننا القول فإن مرحلة الطفولة مهمة جدا ولا سيما الإهتمام بالطفل و توفير له كل الحقوق التي تضمن له الحماية اللازمة، فإتفاقية حقوق الطفل سطرت بنودا لتحقيق هذه الحماية وقد صادقت عليها الكثير من الدول ومن بينها الجزائر وذلك بإدماج هذه البنود في الدستور الجزائري.

الخلاصة

وفي الأخير تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة مرحلة الطفولة المتأخرة من سن 9 إلى 11 سنة فهذه المرحلة حساسة للغاية ومهمة في نمو شخصية الفرد وممهدة لمرحلة المراهقة وهي أساسية في تكيف الطفل مع محيطه لذلك كنا أدرجنا هذه العناصر للتعمق في هذه المرحلة فقد قدمنا تعريفا للطفل لغة وإصطلاحا وكذلك مراحل الطفولة، أيضا تطرقنا لمرحلة الطفولة المتأخرة وأهم خصائصها كما حددنا أهم المطالب في هذه المرحلة، ولا يمكن تجاوز المكانة التي حددها الإسلام للطفل وكذلك مكانته في المواثيق الدولية، هذا ما تم تقديمه في هذا الفصل لدراسة مرحلة الطفولة.

الفصل الثالث:

سوء المعاملة الوالدية وآثارها

الفصل الثالث : سوء المعاملة الوالدية وآثارها

تمهيد

1-سوء المعاملة الوالدية

1-1-تعريف سوء المعاملة الوالدية

1-2-أنماط سوء المعاملة الوالدية

1-3-العوامل التي تؤدي الى سوء المعاملة الوالدية

1-4-النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية

1-5-المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية

2-آثار سوء المعاملة الوالدية

2-1-مفهوم الآثار النفسية

2-2-آثار سوء المعاملة الوالدية

2-2-1-آثار جسدية

2-2-2-آثار نفسية

2-3-واقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر

خلاصة

تمهيد

إن المعاملة الوالدية التي تمارس ضمن مؤسسة الأسرة تبدأ تظهر معالمها منذ ميلاد الجنين إلى غاية استقلاليته عن الأبوين، فالأساليب السوية للمعاملة الوالدية تنعكس آثارها على سلوك الطفل بصورة ايجابية، أما إذا تعددت الأساليب غير السوية وزادت شدتها تؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر الجسدي والنفسي بالطفل وحدوث نتائج خطيرة على المدى البعيد، ومما يزيد الطين بلة والأمر تعقيدا أن تكون الإساءة الموجهة نحو الطفل صادرة من طرف الآباء أو القائمين على رعايته وتربيته، ومن خلال هذا الفصل نود تسليط الضوء على ظاهرة سوء المعاملة الوالدية وآثارها بداية بتعريفها، أنماطها، العوامل المساهمة في وجودها، النظريات المفسرة لها، ثم المؤشرات الدالة عليها، وأخيرا المرور إلى آثارها خاصة الجسمية والنفسية والتطرق إلى واقعها في الجزائر.

1-سوء المعاملة الوالدية

1-1-تعريف سوء المعاملة الوالدية

_ لغويا:

جاء في المعجم الوسيط أساء فلان أي أتى بسيء، السيء لم يحسن عمله وألحق به ما يشينه ويضر. فلانا أساء له، وإليه وعليه وبه، أساءه، ألحق به ما يشينه ويقبحه(غمري،2014،ص54).

جاء في لسان العرب السيء لم يحسن عمله وفعل به ما يكره، ويقال ساء ما فعل صنيعا بسوء أي قبح صنيعه، والسوء: الفجور و المنكر(الصادق، 2019،ص399).

كلمة سوء المعاملة حسب قاموس لاروس (Le petit Larousse) تجسد على شكل سوء المعاملة الموجهة في الأغلب إلى الأطفال، وحسب هذا القاموس هي الإساءة في التعامل اتجاه صنف من الأشخاص، الأطفال وكبار السن(فضال، 2017،ص55-56).

تشير الإساءة في اللغة الإنجليزية كاسم لمصطلح Abuse أي كلام غير طيب أو قاس أو وقح وتشير أيضا إلى الاستخدام الخاطئ(العتيبي، 2014،ص 336).

وحسب معجم علم النفس والتحليل النفسي فسوء التصرف أو سوء السلوك بمعنى القيام بتصرفات غير مناسبة وسيئة تضر الفرد أو الآخرين ولا تحقق نفعا للذات أو للمجتمع أو أنها قد تحقق كسبا للذات لكنها تضر بالآخرين(طه، 1989،ص230).

-اصطلاحا:

اختلف الكثير من الباحثون في تحديد مفهوم موحد لسوء المعاملة الوالدية ويعزى ذلك إلى غموض هذا المفهوم كونه مفهوم نسبي يتغير بتغير البيئة الاجتماعية والثقافية هذا ما أدى إلى تعدد التعريفات نذكر منها:

عرفتها منظمة الصحة العالمية على أنها كل أشكال سوء المعاملة الجسدية أو العاطفية أو الجنسية والإهمال والتقصير في المعاملة أو الاستغلال أو أي فعل من شأنه أن يؤدي إلى اذية حقيقية أو محتملة تؤذي صحة الطفل وبقائه ونموه وكرامته(معنصر والهامل، 2021،ص91).

وفي سياق آخر نجدها عبارة عن ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالطفل وقد يكون الضرر مادي من خلال ممارسة الضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة المعنوية للطفل بالشتم أو التجريح أو الإهانة(المفتي، 2014،ص3).

وهي أيضا أي موقف تتعرض فيه سلامة الطفل ونموه لخطر شديد بسبب البيئة ويتمثل هذا الموقف في حالات الهجر والإهمال، الإيذاء النفسي والجسدي والاعتداء الجنسي (Maltais&mermandeau,2015,p319)

وباعتبار منظمة اليونيسف منظمة تهتم بحقوق الطفل وأمانه فقد تطرقت لهذه الظاهرة في تقرير لها أن الأطفال المساء معاملتهم هم الذين تعرضوا لظروف تضرهم صحيا، وجسديا، ونفسيا، وتعيق نموهم الطبيعي وهذه الظروف هي التخلي أو الإهمال، التحرش الجنسي، اساءة المعاملة الوالدية الجسدية، عمالة الأطفال، وأطفال الشوارع....(عرعار وبوراس، 2016،ص8).

وبصورة أوضح عرفها جلل(Gill) بأنها وقوع أي ضرر جسمي للطفل ناتج عند التعمد والاصرار حتى لو كان بصورة مبررة ويتطلب جهدا ووقتا في علاجه أو يؤدي إلى إعاقة دائمة أو إلى وفاة الطفل، ومن جهة اخرى يعرفها جيليام وجابارينو(Glliam&Gabarino) بأنها أفعال من اللامبالاة والإجرام ترتكب من الوالدين أو الوصي على الطفل ويحكم عليها بناءا على قيم المجتمع وخبرة المختصين بأنها غير ملائمة ومؤذية(باندو والزروق، 2016،ص155).

_من خلال كل هذه التعريفات يمكن القول أن كلها ورغم اختلافها في بعض النقاط اجتمعت على أن سوء المعاملة الوالدية أو إساءة معاملة الأطفال جريمة في حق الطفل سواء كانت بقصد أو بدون قصد، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومهما كان نمطها جسمي، أو عاطفي انفعالي، أو جنسي أو حتى إهمال فهي تلحق ضررا كبيرا يعود بالسلب على نفسيته وبناء شخصيته وعلى سير حياته في المراحل اللاحقة من عمره.

1-2-أنماط سوء المعاملة الوالدية:

يرى الحديدي وجهشان(2004): أن تحديد أنماط الإساءة يصاحبها عدد من الصعوبات والتي تشمل التغير في المعايير التي تستخدم لتحديد تلك الأنماط الأساسية لإساءة معاملة الأطفال وأيضا اختلاف التعريفات إلا أن هناك أربعة أنماط رئيسية للإساءة الوالدية للأطفال غالبا ما تركز عليها البحوث وهي: **الإساءة البدنية أو الجسدية، الإساءة النفسية، الإساءة الجنسية، والإهمال،** هذه الأنماط تختلف عن بعضها البعض وإن كانت تتداخل معا، فكثيرا ما تحدث مع بعضها وقد يكون أحد الأنماط بداية لحدوث نمط آخر من أنماط الإساءة(المسحر، 2007،ص45). وفيما يلي نتعرض لهذه الأنماط بالتفصيل:

أولا: الإساءة الجسدية:

الإساءة الجسدية من أكثر أنواع الإساءة شيوعا وذلك لسهولة اكتشاف أعراضها ومظاهرها وتعرف بأنها استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل ايذائهم وإلحاق أضرار جسيمة بهم تؤدي إلى آلام و معاناة جسدية ونفسية وتعرض صحة الطفل للخطر(الضمور، 2011،ص23).

فقد يسيء شخص ما إلى طفل أو يهمله عن طريق إلحاق الأذى به أو العجز عن اتخاذ إجراء لحمايته من الأذى فهي شكل من الإساءة تشمل الضري أو الهز، الرمي أو التسميم، الحرق أو الصفع والخنق، أو أي فعل آخر يلحق أذى بدنيا بالطفل(لومدسن، 2011،ص41).

عرفها عبد الحميد(2000) بأنها استخدام القوة عن قصد بهدف إيذاء الطفل وإحداث ضرر به تكون متفاوتة في الشدة وترجع إلى الضغوط الخارجية التي تسبب نوعا من الضغط النفسي على الوالدين يتم التعبير عنه بالعدوان سواء كان باستخدام أداة أو بدونها(قادر، 2002،ص16).

اذا يمكن القول أن سوء المعاملة البدنية عبارة عن أفعال يقوم بها الكبار اتجاه الطفل تؤدي إلى حدوث إصابات وجروح بدنية تترك آثارا نفسية و بدنية على الطفل.

ثانيا: سوء المعاملة النفسية:

تتضمن الإساءة النفسية أي سلوك من جانب الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل يؤثر سلبيا على نموه النفسي و تكيفه اجتماعيا، كنقص الحب و الحنان الموجه للطفل، وزيادة اشعار الطفل بالذنب والتقليل من قيمته بمقارنته مع الأقران والاخوة واطلاق التعليقات اللاذعة ضد شخص الطفل وخصائصه السلوكية و الجسدية(محمد علي، 2016،ص114-115).

تنتج الإساءة النفسية أو العاطفية عن فشل أحد الوالدين أو مقدم الرعاية في توفير بيئة مناسبة وداعمة لنمو الطفل ومن المحتمل أن تسبب ضررا لصحة الطفل العقلية أو نموه البدني أو العقلي أو النفسي أو الأخلاقي والاجتماعي مثل تقييد الحركة، لغة مهينة أو اتهامية وتهديدية أو مخيفة وتمييزية وغيرها (Alexander,2006,p10)

هذا وقد عرفتها اللجنة الدولية لوقاية الطفل من الإساءة في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها متطلبات أبوية زائدة، عدوانية وغير معقولة تفرض توقعات أكبر من قدرات الطفل وتظهر عن طريق تعذيب ثابت دائم أو استخفاف وهجمات على الطفل والفشل في توفير الرعاية السليمة في نمو وتطور الطفل(أبو لمضي، 2015،ص25).

وترتبط الإساءة النفسية التي يتعرض لها الطفل من قبل والديه إرتباطا وثيقا بالإساءات الأخرى الواقعة عليه كالإساءة الجسدية و الجنسية، فالإساءة الجسدية تؤدي إلى إنعدام الثقة بالنفس، والإبتعاد عن الآخرين وعدم التفاعل الإجتماعي، أما الاساءة الجنسية فتتمثل بالاضطرابات السلوكية والخوف، وتأخذ الإساءة النفسية صورا مختلفة كالنقد الشديد، التهديد والتحقير، والإهانة وعدم منح الطفل العطف والحنان(طروانة، 1999،ص10).

وفي نطاق هذا المضمون يمكن تحديد بعض أشكال سوء المعاملة النفسية المنتشرة بكثرة كالتالي:(النجومي، 2005،ص12)

الرفض: وهو الفشل في إقامة علاقة حميمية مع الطفل من قبل الوالدين و القائمين على رعايته ويظهرون له أنه شخص غير مرغوب فيه.

التجاهل: هو حرمان الطفل من الاستجابات الطبيعية والتجاهل التام لوجوده وعدم توجيهه تربويا وأخلاقيا.

الارهاب: أو الترهيب وهو التهديد والضرب والتشويه والنفي من المنزل وإرغامه على إخفاء مشاعره الحقيقية نحو الآخرين.

العزل: هو عزل الطفل من العلاقات والخبرات الاجتماعية الطبيعية وحرمانه من إنشاء أي تواصل بينه وبين أقرانه في العمر وعزله في الحجرة أو المنزل لفترات طويلة.

وفي هذا السياق تظهر الإساءة النفسية في شكل مجالا واسعا من السلوكيات والأفعال أو أحداث وتصرفات يقوم بها أحد الوالدين أو كلاهما تحط من قيمة شخص الطفل وتؤدي إلى إثارة الألم النفسي عنده وينتج عنها ضررا خطيرا يهدد كيان الطفل ونموه سواء من الجانب المعرفي أو الانفعالي النفسي وتتضمن أي شكل من أشكال التعامل السيء الذي يقوم على الكره والرفض.

ثالثا: سوء المعاملة الجنسية:

يشمل الاعتداء الجنسي مجموعة واسعة من السلوكات مثل مداعبة الأعضاء التناسلية للطفل، الجماع، الاغتصاب، اللواط، ولكي يتم اعتبار هذه الأفعال إعتداءا جنسيا يجب أن يرتكبها أحد الوالدين أو مقدم الرعاية أو أي شخص مسؤول عن الطفل (Diane&salus,1994,p6)

وتعرف الإساءة الجنسية في الطفولة بأنها خبرة جنسية غير مرغوبة من أي نمط مع طفل يقل عمره عن 16 سنة من قبل شخص أكثر منه تتراوح بين المداعبة وحتى الإتصال الجنسي(الطروانة، 1999،ص13).

وتعد الإساءة الجنسية أخطر أنواع سوء المعاملة الوالدية التي يتعرض لها الطفل وتكمن خطورتها في بقاء أثرها حتى بعد البلوغ، إذ يتذكرها الطفل ذلك الطفل فتسيطر عليه مشاعر الكآبة وينخفض تقديره لذاته وربما انخرط في بكاء شديد عندما يتحدث عن تلك الخبرة المؤلمة والمحرجة التي تعرض لها في صغره وتتضمن الأشكال التالية:

- دعارة الأطفال ومداعبة ولمس وتقبيل الأعضاء التناسلية للطفل.
- إجبار الطفل على مداعبة ولمس وتقبيل الأعضاء التناسلية للإنسان الناضج.
- تعريض الطفل للممارسات الجنسية بين البالغين.
- التلصص على الطفل للتلذذ بمشاهدته وهو عارا واجباره على خلع ملابسه(بطرس،2008،ص537).

هذا وتشير الدراسات الاستقصائية في المدارس والجامعات العليا الأمريكية إلى أن1من كل 8فتيات و1من 10فتيان سيكونون ضحايا للاعتداء الجنسي الوالدي قبل سن 18سنة(Sibertin,2008,p106).

وفي هذا السياق عرفت ميلا(2012)Muela :الإساءة الجنسية بأنها استخدام الطفل للإشباع الجنسي من قبل أحد الوالدين أو شخص بالغ مسؤول عن الطفل فيعرض الطفل أو يشركه في عمليات جنسية تتجاوز فهمه أو تتعارض مع معايير المجتمع المقبولة مثل الاستمناء، التلصص، تعريض الكفل أو اشراكه في المواد الاباحية(p27).

ويعتبر الاغتصاب أخطر أشكال الإساءة الجنسية داخل الاسرة وغالبا ما يتم تحت التهديد بإيذاء الطفل أو الإساءة من قبل المعتدي إذا لم يمتثل لرغباته(السطالي، 2018،ص92).

وبهذا تكون الإساءة الجنسية عبارة عن أفعال جنسية يمارسها الوالدين أو أحدهما على الطفل ولا يستطيع فهمها ولا اعطاء موافقته عليها ولا يكون مستعد لها، تكون بهدف تحقيق اللذة الجنسية والإشباع بأي شكل من الأشكال وتتمثل خطورة هذه الإساءة في بقاء أثرها النفسي حتى بعد سن البلوغ

رابعا: الاهمال:

يعرفه داريد بأنه التقصير في منح الحب أو الرعاية والغذاء اللازم أو عدم توفير الرعاية الجسدية الملائمة لنمو الطفل بشكل طبيعي أو الإشراف غير المناسب عليه مما قد يعرضه لنوع من أنواع الخطر، واتفق المختصون في علم النفس وعلم التربية على مفهوم الاهمال حيث يرى البعض منهم أن الاهمال هو القصور المتكرر أو الفشل في توفير الرعاية الصحية والعاطفية والتعليمية والأمن اللازم لنمو الطفل (السيد، 2013،ص116).

أيضا يشير الاهمال إلى فشل الوالد أو مقدم الرعاية في تزويد الطفل بالرعاية الكافية حيث يكون في وضع يسمح له بذلك إلا أنه يهمل الطفل ويفشل في توفير الضروريات الأساسية ونقص الدفء والدعم وعظم توفير فرص تعليمية داعمة للطفل مع عدم ضمان سلامه وأمنه(Muela,2012,p27).

يعبر الإهمال عن نقص كبير وغياب في الاستجابة لاحتياجات الطفل المعترف بها كأساسية على أساس المعرفة العلمية والقيم التي يتبناها الطفل، يعزى هذا النقص أو العجز إلى والدي الطفل في المقام الأول أو أي شخص بالغ لديه حضانة الطفل.

وإن للإهمال الوالدي عدة أشكال نذكر منها (Isabelle&guylaine,2008,p5):

الإهمال البدني: كأن يعاني الطفل من ألم أو خطر كبير، رفض العناية به، الطرد من المنزل، عدم المراقبة، عدم توفير الحماية الكافية.

الإهمال التربوي: السماح للطفل بالغياب عن المدرسة من دون عذر أو مبرر وعدم إلحاقه بالمدرسة في السن القانوني إضافة إلى عدم الاهتمام بالحاجات التربوية المنزلية والمدرسية، كذلك إبقاء الطفل في المنزل بشكل متكرر ومنعه من الدراسة، التساهل في السلوكات السلبية مثل السرقة والتخريب وتشجيعه على ذلك.

الإهمال العاطفي: يحدث الإهمال العاطفي عندما يكون البالغون غير قادرين على أن يقدموا التنشئة السليمة والحماية اللازمة للطفل في مراحل نموه المتعددة(قادر،2002،ص19).

إذا فالإهمال كل فعل يرتكبه الآباء عن قصد أو غير قصد يتضمن الفشل في توفير الاحتياجات الأساسية له من مأكل، ملبس، ومسكن أو حرمانه من الاهتمام والحب والعطف والرقابة أو هجر الطفل والتخلي عنه.

1-3- العوامل التي تؤدي إلى سوء المعاملة الوالدية

كثيرا ما يشير الباحثون إلى كثرة الأسباب التي تؤدي إلى ظهور سوء المعاملة الوالدية للأطفال والتي يكون التفاعل فيها بين الظروف الاجتماعية، وعوامل متعلقة بالطفل المساء إليه وعوامل مرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها المربي والطفل، وعوامل أخرى تتعلق بالوالدين والتي يكون لها تأثير عليهم، ومن هذه الأسباب نجد:

1-3-1-عوامل اسرية

تعد الأسرة العنصر الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من دور كبير في رعاية الطفل وإشباع حاجاته البيولوجية، النفسية والاجتماعية.

قد يعاني أحد الوالدين أو كلاهما أو مقدمو الرعاية للطفل من مشكلات تسهم في حدوث سوء المعاملة للأطفال كاضطراب الشخصية والأمراض النفسية والإدمان على الكحول والمخدرات...(إبريعم، 2018،ص297).

حجم الاسرة حيث أنه كلما زاد عدد أفراد الاسرة اتسمت معاملة الوالدين بالإساءة.

و في هذا السياق توصلت دراسة الزهراني (2005) إلى أن أهم أسباب سوء المعاملة الوالدية ترجع إلى كبر حجم الأسرة وقلة الدخل والمستوى التعليمي المتدني للأبوين(لخداري، 2019،ص30).

أضاف ألكسندر(2006)Alexander أن هناك عوامل أخرى معينة لدى الوالدين تزيد من خطر سوء المعاملة الوالدية مثل(p14):

- لديهم صعوبة في تكوين علاقات عاطفية مع الطفل حديث الولادة بعد ولادة صعبة مثلا أو مضاعفات أثناء الولادة.
- حدثت الإساءة إليهم في مرحلة الطفولة (الوالدين).
- استخدام العقاب البدني لتأديب الطفل.
- تعاطي الكحول والمخدرات حتى أثناء الحمل بحيث تتأثر قدرة الأم على الرعاية.

صغر سن الأم والزواج المبكر للوالدين والتاريخ الشخصي للعنف الذي عانى منه الوالدان في طفولتهما وهذا ما يسمى بإنتقال العنف بين الأجيال(Denis,2014,p20).

وفي نفس السياق أكد(ستروز وسميث) أن تاريخ الوالدين الذين تعرضوا للإساءة في طفولتهم قد يزيد من احتمال ارتكاب سوء المعاملة مع الأطفال(لخداري، 2019،ص31).

الخلافات والنزاعات الزوجية بين الوالدين تخلق توترا في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف، الشجار، وعدم الاتزان العاطفي(علجية وجابر، 2022،ص312). حيث أثبتت الدراسات أن 20إلى 60من العائلات التي تعيش أجواء مشحونة بالشجارات العنيفة عموما وضد الزوجة على وجه الخصوص تزداد فيها معدلات إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم(خليفة، 2017،ص276).

فالأسرة التي يغيب فيها الحوار والإتصال ويسودها الإهمال الكلي واللامبالاة نجد أن أفرادها هم أكثر الناس ممارسة للإساءة إتجاه الأطفال، كذلك يؤدي وجود ظاهرة التفكك الأسري بسبب الطلاق، وغياب أو مرض أحد الوالدين وتوتر العلاقات الأسرية إلى نقص الإشراف العائلي للوالدين وهنا يكتشف الطفل أنه لا توجد أي تأثيرات وقائية ضابطة داخل نسق اسرته وهذا ما قد يؤدي به للقيام ببعض التصرفات غير الإجتماعية نتيجة إهماله والاساءة إليه للحصول على ما يرغب فيه(الحاج، 2011،ص73).

وقد أكدت الدراسات والبحوث العلمية الإجتماعية أن التفكك الأسري يعد سببا قويا ومباشرا للإساءة للأطفال وعادة ما تنخفض حالات الإساءة في الأسرة الأكثر تماسكا والتي تتميز بالعلاقات السوية بين أفرادها، وتعد المراقبة والمتابعة والإشراف المباشر من قبل الوالدين على الأطفال والتي لا تتوفر في الأسر المفككة من أهم العوامل في إنخفاض الإساءة للأطفال في الأسرة(الطيار، 2009،ص19).

1-3-2-عوامل متعلقة بالطفل:

القول بأن بعض العوامل تتعلق بالطفل لا يعني أن هذا الطفل هو المسؤول عن سوء المعاملة التي يعاني منها بل أن الوضع أصعب على الوالدين من جانب تربية الطفل لأن:

- الطفل غير مرغوب فيه أو لا يلبي توقعات ورغبات الوالد على سبيل المثال العيوب الخلقية أو المظهر أو المزاج أو بسبب الجنس
- يبكي الطفل باستمرار وليس من السهل تهدئته أو مواساته.
- تظهر عليه خصائص جسدية مثل تشوهات الوجه(Alexander,2006,p15).

وأظهرت الأبحاث في نفس هذا السياق أن الأطفال الذين يعانون من إعاقات جسدية، عقلية، وعاطفية هم أكثر عرضة للوقوع ضحايا للإعتداء من طرف الآخرين، وبصورة عامة فإن الأطفال المعاقين أو الأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة أو ذوي المزاج الصعب قد يكونوا أكثر عرضة للوقوع ضحايا الإعتداء والإساءة والإهمال، بمعدلات أعلى مقارنة مع غيرهم من الأطفال(صبطي وتومي، 2013،ص10).

صغر سن الطفل: فالطفل الصغير جدا معرض بشكل خاص للإساءة فكلما كان الطفل أصغر كلما كان أكثر عرضة للإساءة وأكثر عرضة للآثار النفسية والجسدية المترتبة عنها(Denis,2014,p19).

قد يزداد احتمال سوء معاملة الطفل وإهماله نتيجة تفاعل عوامل الوالدين مع بعض خصائص الطفل مثل: عدم فهم الأهل لمراحل تطور الطفل ودرجة نموه الجسدي والعقلي والعاطفي والاجتماعي، كما أن لعمر الطفل علاقة واضحة باحتمال تعرضه لسوء المعاملة الوالدية والاهمال، كذلك الطفل المصاب بإعاقة جسدية أو عاطفية هو أكثر عرضة للعنف(حمادة، 2010،ص245).

يضيف الحاج يحي (2013)عوامل اخرى تتعلق بالطفل المعتدي عليه مثل تدني وزن الطفل، ولادة الطفل في غير موعده، اضافة إلى الاعاقات المختلفة جميعها عوامل قد تسهم في زيادة العنف ضد الأطفال(سيف الدين والخطيب، 2017،ص20).

وبين تقرير منظمة الصحة العالمية لعام (2002)أن نسبة تعرض الطفل من جنس ذكر للعقوبة أعلى من الإناث وهذا يرتبط بالدور الاجتماعي للذكور في بعض الثقافات أما الإناث أكثر عرضة للقتل والاعتداء الجنسي والإهمال مقارنة بالذكور(الضمور، 2011،ص27).

وهناك خصائص أو صفات سلوكية للطفل قد تكون لها دور كبير في حدوث الإساءة وهي توجد في نوعين:

- الطفل الصعب ونعني به كثير الصياح وشديد الانفعال، قليل النوم لسبب أو لغير سبب ولا تجدي معه أي طريقة من طرق التهدئة أو العناية والرعاية.
- الطفل البطيء وهو الطفل المنعزل الذي لا يستجيب لما حوله كأنه في سبات عميق وبطيء غير متسق في حركاته(قرنة، 2019،ص42).

كما أن عدم فهم تصرفات الطفل قد تؤدي إلى إيذائه، فبعض الأطفال لديهم نشاط زائد، وكثيري الحركة والمشاغبة مما يستوجب على الأسرة حمايته بطريقة فاعلة وتوجيه سليم ولكن هذا لا يتوفر في جميع الأسر، بل تعتبره أسر أخرى سلوكا منحرفا يجب تأديبه في صغره مما يعرض الطفل للإيذاء من الذين يجب عليهم حمايته(الطيار، 2009،ص21).

1-3-3-عوامل متعلقة بالمجتمع (بيئية اقتصادية):

قد يرى المجتمع في القسوة والمعاملة السيئة مع الطفل عنصر أساسي وضروري لتربية الطفل تربية سليمة لذلك يلجأ إلى تبرير الاساءة إذا حدثت هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك جملة من العوامل المجتمعية نذكر منها ما يلي:

•التسامح مع العنف

•عدم المساواة بين الجنسين

•الأعراف الإجتماعية والثقافية في المجتمع التي تمجد وتشجع العنف ضد الأطفال

•الأعراف الإجتماعية والثقافية في المجتمع التي تقلل من مكانة الطفل في العلاقة بين الوالدين والطفل(Alexander,2006,p16).

الفقر وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي لدى الاسرة أحد العوامل المسببة لتعرض الطفل للإساءة، كما أن الفقر المترافق مع الاكتئاب أو الادمان أو العزلة الإجتماعية قد يرفع من احتمال حدوث الاساءة.

الترويج للعنف في المواقف الإجتماعية من قبل وسائل الإعلام قد يزيد من حدوث سوء المعاملة الوالدية إتجاه الأطفال(إبريعم، 2018،ص298).

ولعل أسوأ ما تحدثه وسائل الإعلام في هذا الصدد من تأثير هو إضعاف أو إزالة الحساسية إتجاه إيذاء الأطفال، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحجر العواطف إتجاه هذه الظاهرة حيث تصبح أمر عادي ومقبول داخل الأسرة.

وفي دراسة أجراها باحثون من جامعة كيس ويسترن بالتعاون مع جامعة كنت بولاية أوهابو الأمريكية لتحديد العوامل التي تسهم في تطوير السلوك الإيذائي داخل الأسرة وجدوا أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية زادت من فرص تطور الإيذاء ضد الأطفال في الأسرة وهي: مشاهدة الأفلام التلفزيونية و السينمائية العنيفة التي تنعكس على الأطفال في الأسرة، تعرضهم للعنف سواء بمشاهدة أعمال عنيفة أو السماع عنها، اخيرا نقصان الرقابة الأسرية وعدم إهتمام الآباء بأطفالهم(الطيار، 2009،ص23).

الظروف المعيشية والسكن الذي يعتبر غير مناسب كالسكن الإجتماعي أو المأوى أو الظروف غير الصحية أو الإكتظاظ وعدم وجود المزيد من المال لدفع ثمن الاحتياجات كلها تؤثر على إحتمال حدوث سوء المعاملة الوالدية(Adeline,2020,p25).

البطالة العالية وسهولة الحصول على الكحول والمخدرات يرفع من ضغوط الوالدين وبالتالي إحتمالية حدوث الاساءة(Alexander,2006,p17).

وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في البيئات الفقيرة ذات الدخل المتدني أكثر عرضة للإهمال والإيذاء الجسدي من الأطفال الذين يعيشون في أسر ذات دخل مرتفع كما أن بعض المشاكل المرتبطة بالفقر ربما تساهم في إرتفاع معدل إساءة المعاملة، بما في ذلك السكن الغير ملائم، وتدني مستوى التعليمي للوالدين، والإضطرابات النفسية والأنظمة الإجتماعية الداعمة القليلة، كما أن نقص المصادر الإقتصادية

ضمن العائلات الفقيرة، وزيادة عدد الأطفال الذين يعيشون في الفقر يزيد في معدلات إساءة معاملة الأطفال(الطروانة، 1999،ص17).

إنتشار الجهل في عدم إدراك الواقع الاجتماعي بشكل صحيح والجهل في الفهم للقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وفي جهل الوالدين بالتربية السليمة للأبناء والجهل في إدارة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر وغياب الديمقراطية في العلاقات الإجتماعية، كما أن تفشي الأمية بين الوالدين يؤدي إلى إنتشار الإساءة الوالدية إتجاه الأطفال(السطالي، 2018،ص111).

1-4-النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية

1-4-1-نظرية التحليل النفسي:

تعتبر نظرية التحليل النفسي من أولى نظريات علم النفس، إذ قدمت هذه النظرية إسهامات كبيرة في مجال علم النفس والعلاج النفسي التحليلي خاصة بقيادة فرويد، فهي نظرية في الشخصية ومنهج في العلاج النفسي ومنهج في البحث لدراسة السلوك.

فسرت هذه النظرية إساءة معاملة الأطفال من خلال العدوان الكامن في اللاشعور لدى الآباء والأمهات، فهي ترى أن الوالدين أو أحدهما قد تعرض للأذى في طفولته مما يدفعه إلى إيذاء أطفاله(المسحر، 2008،ص112-113).

وركزت نظرية التحليل النفسي على علاقة الأم بالطفل أو من ينوب عنها في نمو شخصيته وترى أن إساءة معاملة الطفل مرتبطة بنموه من خلال المراحل النمائية التي يمر بها وذلك عن طريق رعايته وتلبية حاجياته في كل مرحلة، كما ترى أن الكبت خلال طفولة الوالدين يولد إسقاطات على أطفالهم من خلال العنف والإساءة لأطفالهم، وتكرارها بشكل مستمر يساعد في ظهور اضطرابات نفسية للطفل(الحربي ومعوض، 2020،ص59).

كما يمكن تفسير سلوك إساءة معاملة الأطفال في ضوء هذه النظرية من خلال فكرة الحلقات المتتابعة المسببة للعنف التي وضعها فرويد فهو يرى أن العنف الذي يتمثل في إساءة معاملة الأطفال هو نتيجة لتفاعل معقد بين الفرد وبيئته الإجتماعية والجسمية، ويتضح ذلك من خلال مواقف البيئة الضاغطة مثل الفقر والتي تؤثر بدورها على تقييم المسيئين لمواقفهم الشخصية... فهم يستخدمون الغضب والعنف والضغط

النفسي في المواقف بدلا من استراتيجية حل المشكلة ويصعب إيقاف السلوك العدواني لهؤلاء المسيئين مع درجة التحمل الضعيفة لديهم، والتي بدورها تزيد من إحتمالية نشوء العنف، كما أن تعاطي الكحول والمخدرات تحت هذه الظروف يجعل أي موقف مهما كان بسيطا يثير الشخص المسيء ويؤدي بدوره إلى العنف، وهذه الحلقات المتتابعة تسهم في اتخاذ الفرد للسلوك العدواني كأسلوب في الحياة(المسحر، 2008،ص113).

واعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء والأبناء هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم، فما يمارسه الآباء من أساليب معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الإجتماعية(عرعار وبوراس، 2016،ص8).

هذا وأشار فرويد أيضا إلى أن الفرد يولد ولديه طاقة غريزية قوامها الأساسي الجنس والعدوان، وكثيرا ما يختلط هذان الدافعان ببعضهما البعض ومع غيرهما من الدوافع فينتج عن ذلك سلوك يسبب الإساءة للطفل، والذيم يسيئون للأطفال لهم سمات شخصية معينة حيث ترجع هذه الإساءة إلى الحالة المرضية للشخص الذي يسيء المعاملة متدرجا من المرض العقلي الخطير إلى إنحراف الشخصية(تمار، 2021،ص228).

حللت كلاين أيضا الهوامات التدميرية عند الرضيع من خلال إدخال شخصه الذاتي كليا أو جزئيا داخل الموضوع بغية إلحاق الأذى به وامتلاكه، كذلك هو الحال بالنسبة للوالد المنتهج لسوء المعاملة الوالدية كأسلوب من أساليب الإسقاط ونبذ كل ما يرفض في الذات وما هو سيء على الضحية الطفل بغية تدميره(شطاح، 2011،ص69).

كما أكد أصحاب هذه النظرية على أهمية السنوات الأولى من حياة الفرد كونها أكثر الفترات مرونة يتم فيها تشكيل شخصية الفرد وإكسابه العادات والإتجاهات السوية وأشاروا إلى أن الاضطرابات السلوكية التي تظهر في فترة المراهقة عادة ما تعود إلى أساليب التربية الخاطئة وسوء المعاملة التي يتلقاها الطفل في مرحلة الطفولة(كاهنة وحماش، 2021،ص141).

إذا فهذه النظرية إعتبرت أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم، فما يمارسه الوالدان من أساليب في معاملاتهم لأطفالهم له دور فعال في نموهم السوي وفي تنشئتهم تنشئة سليمة.

1-4-2-النظرية السلوكية والمعرفية:

من وجهة نظر السلوكيين إن سوء المعاملة كأي سلوك يمكن تعلمه أو تعديله وفقا لقوانين التعلم لذلك فإن سلوك الإساءة سواءا اللفظية أو الإنفعالية أو الجسدية هي سلوكات متعلمة عن طريق نماذج الدور والتي يؤديها الوالدين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا السلوك يعزز في الطفولة ويستمر في مرحلة الرشد كاستجابة لمواجهة الضغوط أو طريقة لحل الخلافات وهذا ما أكده باندورا أن التعلم يتم من خلال عملية الإتصال والتفاعل مع الآخرين داخل الأسرة والمدرسة والحي حيث يتقمص الكفل شخصية الفرد الذي مارس عليه الإساءة في الصغر ويصبح هو نفسه عنيفا مع الآخرين(الشهري، 2011،ص23).

أشار سكينر Skinne إلى أن الروابط الموجودة بين السلوك السيء والمثير الذي أدى إلى انفجاره (المثير والاستجابة)، فالبنسبة لطبيعة المثير تم تحديد دور الكفل في التفاعل بسماته الخاصة التي تجعل منه ضحية كالهيجان، الغضب، فرط الحركة...، أما طبيعة الإستجابة فتخص تدخل الوالد مسيء المعاملة في أنماط التفاعل، ومن جهة أخرى نوع السلوك المعزز عند الطفل وأخيرا طبيعة التعزيز بمعنى عدم فعالية التقنيات التربوية وإستعمال مناهج عقابية متتالية من طرف الوالدين لها نتائج سلبية تتعلق بإدمان الطفل على العقاب بوصفه أسلوب منفر قد يؤدي إلى الشعور بالإحباط الذي يعتبر أحد مداخل السلوك العدواني(شطاح،2011،ص71).

كما ترى هذه النظرية أن ما يشاهده الطفل في المنزل من والديه وإخوته يتم تعلمه، وكذلك ما يراه داخل المدرسة سواء من التلاميذ أو من المدرسين من تعامل بإساءة فإنه يحاول تقليده وتعلمه، أما وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة فتعرض الإساءة بشكل مشوق ومثير وتظهر النموذج المسيء على أنه هو النموذج المثالي للتعامل مع عوائق الحياة(القحطاني، 2010،ص44).

إذا فالاتجاه السلوكي أرجع سوء المعاملة الوالدية إتجاه الطفل إلى أن الفرد يتعلم أنماط الإساءة من خلال ملاحظة نماذج ذات تأثير إجتماعي.

من وجهة النظر المعرفية فيشير مورفي(1990) إلى أن المعتدين على الطفل غالبا ما يكون لديهم اعتقادات مشوهة وأنماط من التفكير السلبي تمثل عاملا مهما في الإساءة للطفل وهي الإنكار والتبرير من خلال لوم الضحية، والاعتقاد أن ما يفعله مسموح به والتقليل من نتائج السلوك المسيء بهدف حماية أنفسهم(قرنة، 2019،ص48).

هذا وينظر بياجيه إلى التنشئة الإجتماعية للطفل على أنها تتم من خلال مراحل النمو المعرفي ومن خلال العلاقات الإجتماعية التي تحدث للطفل مع أسرته عند تطور مراحل النمو العقلي لديه فعملية النمو الإجتماعي تسير جنبا إلى جنب مع عملية تطور النمو العقلي للفرد من خلال المراحل التي ذكرها بياجيه، ولكي تتم عمليه التكيف مع البيئة يرى أنها تتمثل في عاملين هما التمثل الذي يعتبر بمثابة تعديل للبيئة المحيطة بالطفل لتحقيق التكيف، بالإضافة إلى عامل التأقلم وهو تعديل الطفل لسلوكه وبنائه المعرفي ليتوافق مع البيئة(الغذاني، 2014،ص31).

وأشار مورتون وزملائه(1988) إلى تفسير الإساءة الجسدية يتضمن أربع مراحل:

- **المرحلة الأولى:** يكون لدى الشخص المسيء توقعات غير واقعية على الطفل.
- **المرحلة الثانية:** يسلك الطفل طريقة لا تتماشى مع توقعات الشخص المسيء.
- **المرحلة الثالثة:** يعزو الشخص المسيء السلوك السلبي للطفل إلى الدافعية والقصد، بمعنى أن الشخص المسيء مثلا الآباء يعتقدون أن سلوك عدم الخضوع والإذعان من الطفل ما هو إلا ذريعة من الطفل في مضايقة وإزعاج الوالدين.
- **المرحلة الرابعة:** يبالغ الشخص المسيء مثلا الآباء في الاستجابة لسلوك الطفل ومن ثم يستخدمون العقاب المفرط مع الطفل مثل الصفع، الدفع، الركل، وغيرها من الإساءة الجسدية(قرنة، 2019،ص47).

1-4-3-النظرية النسقية:

حياة الفرد تتألف من عدة أنسقة كل منها يؤثر في الآخر ولهذا فإن إساءة المعاملة الوالدية للأطفال تحدث نتيجة لعوامل فردية وأسرية واجتماعية.

حسب هذه النظرية فالإساءة تنتج من تداخل أربعة أبعاد أساسية:

- **على مستوى الفرد:** يكون التركيز على خصائص الفرد قبل دراسة خصائص شخصية الفرد المسيء وخبراته الماضية وتاريخ الإساءة الشخصية.
- **على مستوى الأسرة:** يتضمن تحليل ديناميات العلاقة بين الوالدين وأعضاء الأسرة وخصائصها التي تجعلها على استعداد للإساءة والعنف ضد أبنائها.

- **المستوى الإجتماعي الثقافي:** هذا المستوى يضع في اعتباره العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة والمجتمع الذي يعيشون فيه، وإن هناك عوامل عدة تسهم في إساءة معاملة الأطفال وتتمثل في البطالة والضغوط الإقتصادية، الفقر ومعدل الحريمة المرتفع ونقص المساندة الإجتماعية والعزلة.
- **المستوى المجتمعي:** يتضمن التقبل العام أو التشجيع على استخدام الإساءة أو العقاب الجسدي الحاد داخل المجتمع وذبك طبقا للاتجاهات الثقافية والاجتماعية القائمة فيها(لخداري، 2019،ص39). يؤكد النسقيون أيضا أن الطفل المضطرب يعتبر عرض لعائلة مضطربة الوظيفة، وإذا أصبح نظام الأسرة عاديا يختفي العرض(فضال، 2017،ص112).

كما ركزت هذه النظرية على دور الطفل في الحفاظ على تماسك العائلة وتوازنها، فالطفل يكون كممثل للوالدين في الوحدة العائلية حيث يلعب دور الضحية بامتصاص كل ما هو سيء في الثنائية الزوجية وبالتالي يزاح الصراع الزوجي إلى الطفل، كذلك ركزت على ميكانيزم الولاء الغير المرئي(Loyauté invisible) باعتباره تركيبة لاشعورية تدفع بعض الأمهات للثقة في المنهج الأبوي التربوي، وتوسعه إلى أجيال متعددة بالرغم من تأكدهم أنهم كانوا أنفسهم ضحايا سوء معاملة حادة يترجمون ويسقطون رغباتهم وقلقهم على الطفل(شطاح، 2011،ص70).

أشارت هذه النظرية أيضا إلى أن هناك خصائص لدى الأسر تجعلها على استعداد للإساءة ضد الأطفال هذه الخصائص تتضمن مقدار الوقت الذي يقضيه أعضاء الأسرة معا ومدى شدة الاندماج والتفاعل بينهم وفي اتخاذ القرار ومدى التواصل بين أفرادها وكذا الصراع الذي ينشأ داخليا والذي ينعكس بشكل سلبي على نفسية الأطفال، فالآباء الذين يسيئون لأولادهم يعيشون في نسق أسري مغلق وهذا السلوك ليس مسؤوليتهم وحدهم بل مسؤوليته جميع أفراد الأسرة(تمار، 2021،ص230).

1-4-4-نظرية القبول أو الرفض:

يرى رونر(Rohner) أن هذه النظرية هي نظرية في التنشئة الإجتماعية تحاول تفسير وتقديم تصور للعلاقات والعوامل المتداخلة التي تتصل بالقبول أو الرفض الوالدي في شتى أنحاء العالم فهي تدور حول ذلك الحب الذي قد يمنحه الآباء لأطفالهم أو قد يمسكونه عنهم(عرعار وبوراس، 2016،ص9).

ويعرف رونر القبول الوالدي على أنه ذلك الدفء والمحبة والحب الذي يمكن للآباء أن يمنحونه لأطفالهم وقد يعبر عنه إما بالقول أو الفعل في أشكال من السلوك تجعل الكفل يشعر أنه محبوب ومرغوب فيه من

والديه. في حين أن الرفض الوالدي عرفه بأنه غياب للدفء والمحبة من قبل الوالدين(فايد، 2006،ص74-75).

بمعنى أن الدفء الوالدي يمكن اعتباره كالعملة بوجهين له طرفين طرف إيجابي هو القبول وطرف سلبي هو الرفض، فقد يتميز سلوك بعض الآباء ومعاملتهم لأطفالهم بالضيق والغضب بين الحين والآخر حتى لو كانوا أكثر الآباء دفئا وقبولا لأطفالهم.

ووفقا لرونر يتخذ الرفض الوالدي ثلاثة أشكال:(فايد، 2006،ص77)

- **العداء/العدوان:** يشير إلى أشكال السلوك التي يمكن أن يدركها الطفل على أن والديه يقصدون إيذائه بها.
- **اللامبالاة/الإهمال:** السلوك الوالدي الذي يفسره الطفل على أن والديه غافلان عنه وغير مهتمين به.
- **الرفض غير المحدد:** فيشير إلى أشكال السلوك الوالدي التي يراها الطفل على أنه رفض وعدم قبول له.

1-4-5-النظرية البيئية:

هي نظرية وضعها جاربارينو(Garbarino1977) لتفسير سوء المعاملة الوالدية الأبوية مشيرا فيها إلى ضرورة توافر شرطين إثنين في البيئة لكي يحدث العنف الأسري نحو الأطفال، أولهما أن تكون البيئة التي تعيش فيها الأسرة متقبلة وموافقة على استخدام أسلوب القوة مع الأطفال، وأن تكون الأسرة معزولة عن الأنظمة أو الخدمات المجتمعية الداعمة، وثانيهما يتعلق بالبيئات المجتمعية التي لا تتوافر فيها المؤسسات والهيئات التي تتولى دعم ومساعدة الأسر مما يرفع من خطر حدوث العنف وتفشيه داخل تلك الأسر(بالقاسمي ولفقير، 2018،ص13).

وقد أدت وجهة النظر البيئية إلى تعديل وتوسيع تعريف والأسباب المحتملة لسوء المعاملة، فلم تقتصر على التقسيم الثنائي للوالدين إلى مسيئين وغير مسيئين على أساس الخصائص النفسية، ولكن فسرت الإساءة للطفل كدالة للسياق الموقفي أكثر منها نقائص في شخصية الفرد، والأكثر من ذلك أن الإساءة لا ينظر إليها كظاهرة اجتماعية منعزلة أو عيوب في الشخصية، إنما كعرض للمجتمع الذي يسوغ استخدام الأساليب

العنيفة إتجاه أعضاء الأسرة، ويختار تعريف سوء المعاملة في ضوء مصطلحات نسبية أكثر منها قاطعة وحاسمة، وطبقا لذلك فإن النظرية لا تفسر ممارسات تربية الطفل غير الملائمة والمسيئة في علاقتها بالعوامل الفردية فحسب، إنما كدالة للقوى الاجتماعية والثقافية(فرغلي، 2012،ص74).

-اختلفت الاتجاهات النظرية السابق ذكرها في تفسيرها لطبيعة سوء المعاملة الوالدية حيث أنها ألقت الضوء على عوامل مهمة تتسبب في وجود هذه الظاهرة على الطفل فكل اتجاه أكد على عامل معين، فالاتجاه التحليلي ركز على علاقة الأم بالطفل ودورها في نمو شخصيته وأن سوء المعاملة الوالدية مرتبطة بنموه وما يمارسه الوالدين من أساليب في معاملاتهم لأطفالهم له دور فعال في نموهم السوي، أيضا كبت الوالدين خلال طفولتهم يولد إسقاطات على أطفالهم يتجسد في العنف والإساءة، وهذا لا يقاس على كل الحالات فليس بالضرورة أن المساء معاملته في الطفولة يصبح سيء في معاملته لأطفاله مستقبلا. في حين ركز الاتجاه السلوكي على عملية التعلم والنمذجة فالفرد يتعلم أنماط الإساءة من خلال ملاحظة نماذج ذات تأثير اجتماعي مشوهة. أما الاتجاه المعرفي فركز على توقعات وأفكار الفرد المسيء غير الواقعية واللاعقلانية على الطفل فالإساءة تكون نتيجة هذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة. أما النسقية فقد اعتمدت في تفسيرها على الأدوار، دور الطفل في الحفاظ على تماسك العائلة ودور الهائلة في تنشئة الطفل، وركزت على وضعيات سوء المعاملة داخل النسق الأسري كموقف الطفل من الخلافات الزوجية فإضطراب الطفل يعتبر عرض لعائلة مضطربة الوظيفة. أما نظرية القبول أو الرفض فهي ركزت على أن سوء المعاملة الوالدية تنشأ بسبب الرفض الوالدي للطفل. أما البيئية فقد تخطت العلاقة الثنائية للوالدين في تفسير سوء المعاملة الوالدية إلى المجتمع كعرض فيه يشجع على استخدام الإساءة ضد الأطفال.

-ومن خلال ما سبق نلاحظ أن النظريات التي تم عرضها سالفا ألقت الضوء على عوامل مهمة في تفسير ظاهرة سوء معاملة الأطفال وشملت جوانب نفسية، تحليلية، معرفية، إجتماعية... إلخ إلا أن أهمية الموضوع وانعكاساته على الطفل تستدعي عدم الإعتماد على نموذج نظري واحد والعوامل التي ركز عليها في تفسير الظاهرة بل يستدعي الأمر الجمع بين كل ما يمكن أن يسهم في فهم أكثر للظاهرة وإن أمكن الأخذ بمتطلبات جديدة في تفسيرها.

1-5-المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية

هناك إختلاف كبير في تحديد مؤشرات واحدة لسوء المعاملة الوالدية إتجاه الأطفال لكن عموما هناك من يرى أن الأطفال المتعرضين لسوء المعاملة الوالدية تظهر عليهم بعض الدلالات تشير إلى ذلك، فقد يميلون إلى أن يكونوا أكثر عدوانية إتجاه الآخرين مثلا بصورة أكثر مقارنة بالأطفال الذين ينتمون إلى أسر لا تعامل أطفالها بطريقة سيئة، كذلك قد تظهر لديهم مشكلات ذاتية نفسية كثيرة كحالات القلق أو اضطرابات النوم أو عدم الأمن النفسي وسوف نعرض هذه المؤشرات بشكل من التفصيل حسب كل نمط من أنماط الإساءة:

1-5-1-المؤشرات الخاصة بالإساءة الجسدية:

كدمات في الوجه والفخذين لها أعمار متفاوتة ولها أشكال محددة للأداة التي استخدمت مثل اسلاك كهربائية أو حزام، بالإضافة إلى وجود آثار عض وكسور، أما المؤشرات السلوكية فهي متغيرة حسب سن الطفل ودرجة نموه وشدة الإساءة وتشمل الإنعزال، تجنب الإلتقاء بالبالغين، الخوف والقلق عند بكاء الأطفال الآخرين، وفي بعض الحالات نجد العدائية(مكي وعجم، 2008،ص103).

-بكاء الطفل لسبب غير مفهوم والخشية من العودة إلى المنزل ويظهر تغيرات مفاجئة في السلوك مقارنة بما كان عليه.

-نفسيا يكون عند الطفل تقدير ذات منخفض، الرهبة، الإرتياب، الحزن، والميل للكآبة، التبول اللاإرادي(فايد، 2006،ص41).

-اصابات شديدة كالتخلف العقلي، فقدان البصر، الشلل الدماغي، إعاقات جسدية دائمة، تورمات في الوجه والأطراف.

-الخوف من المواقف بطريقة مبالغ فيها كالخوف من الأصوات المرتفعة(الضمور، 2008،ص24).

1-5-2-المؤشرات الخاصة بالإساءة النفسية والإهمال:

-سلوكيا ارتداء ملابس غير ملائمة للطقس، شكاوي متكررة من الجوع أو العطش، غياب متكرر أو تأخير عن المدرسة.

-نفسيا كبت المشاعر ومشاكل إنكار الاسرة، عدم الثقة، حذر مفرط، تقدير ذات منخفض(فايد، 2006،ص51).

-بدنيا يكون في صحة سيئة، تخلفات خاصة بالنمو، كسب وزن سيء، مشاكل في النوم، احتياجات طبية غير معالجة(فايد، 2006،ص52).

-وفي نفس السياق أضاف الجلبي(2008) الجروح والتشققات والتمزقات الملتهبة والأمراض غير المعالجة الدالة على إهمال الوالدين(ص38).

-بالإضافة إلى اضطرابات في الأكل مثل الشره المرضي أو فقدان الشهية والمشاكل السلوكية(Brice&michelle,2019,p12).

1-5-3-المؤشرات الخاصة بالإساءة الجنسية

يشير جار برينو (Garbarino) إلى أهم مؤشرات الإساءة الجنسية والمتمثلة في:

-صعوبة في المشي والجلوس، نزيف في الشرج.

-مرض جنسي والتهابات.

-علامات جنسية مثل العض الناجم عن ممارسة الجنس، علامات الربط(الضمور، 2008،ص38).

-شكوى الطفل من ألم في أعضائه التناسلية، ويتبنى سلوكيات جنسية مبكرة، ولديه معرفة بسلوكيات الجنس في عمر غير مناسب.

-مشاكل صحية مثل سلس البول، آلام البطن، القيء في كثير من الأحيان كوابيس أو أرق(Catherin,2022,p29).

-ملابس داخلية مبقعة أو ملطخة بالدم.

-الأمراض التناسلية قبل سن المراهقة.

-التصرفات التي تنجم عن نكوص مثل مص الاصبع، التبول الليلي، التصرفات الطفولية....

-تغير مفاجئ في شخصية الطفل.

-المشكلات الدراسية المفاجئة والشرود.

-الإهتمام المفاجئ أو غير الطبيعي بالمسائل الجنسية سواء ناحية الكلام أو التصرفات.

-عدم الثقة في الآخرين أو محبتهم، والسلوك العدواني أو المنحرف أو حتى غير الشرعي أحيانا(الجبلي، 2015،ص234).

-عمل جنسي مع أطفال آخرين، وعدم الشعور بالأمن(فايد، 2006،ص46).

أضاف قزو وحمزة(2016) أن أكثر ما يظهره الطفل المساء إليه جنسيا هو إنخفاض تقدير الذات، تعمد جرح النفس، ثورات الغضب والانفعال غير المبرر، التعلق الشديد من مؤشرات الخوف والقلق، مشاعر الحزن والاحباط وغيرها من أعراض الإكتئاب، سوء التوافق الاجتماعي، ضغوط ما بعد الصدمة، الشعور بالذنب ولوم الذات(ص121).

وعليه يمكن أن نستخلص من كل هذه العناصر وجود مؤشرات سلوكية واخرى جسدية وهي:

المؤشرات السلوكية والنفسية:

- تغيرات حادة في السلوك كأن يصبح الفرد منعزلا ومنطويا على نفسه.
- الخوف من الآخرين والنفور بشكل مبالغ فيه كرد فعلى على أمر ما.
- قلق بشكل لا يمثل شخصية الطفل.
- رفض تقبل الدعم والمساندة من الآخرين خاصة في ما يتعلق بالعناية الشخصية.
- إنخفاض تقدير الذات، النكوص كتبليل الفراش.
- الميل إلى البكاء بشكل كبير والشعور بالحزن، وإظهار علامات إيذاء الذات أو الإنتحار.

المؤشرات الجسدية:

- وجود اصابات أو كدمات وجروح بدون سبب.
- شكاوي متكررة من أوجاع وآلام.
- خسارة الوزن أو اكتسابه.

- اضطرابات النوم
- عدم القدرة على التواصل مباشرة من خلال العيون.

2_أثار سوء المعاملة الوالدية:

2_1_مفهوم الآثار النفسية:

هي النتائج التي تتمخض عن ظاهرة اجتماعية ونفسية بحيث تترك صداها على الحالة النفسية للفرد نظرا لوجود العلاقة المتفاعلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة النفسية، كما أنها تعتبر النتائج التي يلتمسها الإنسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية، وهذه الأثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها (لخذاري، 2020، ص47).

_كما عرفها بيرت أنها نتائج تتمخض عن ظاهرة إجتماعية ونفسية تترك صداها على الحالة النفسية للفرد،لوجود العلاقة المتفاعلة بين الظاهرة النفسية والاجتماعية(Burt,1977, p23)

_ويعرفها أيضا الساعدي 2001: بأنها نتاج لعملية تغيير في المواقف والإتجاهات والانفراد في القضايا والقيم وأنماط السلوك من خلال المعلومات الصحيحة أو المشوهة أو حتى الكاذبة للتغير سلبا أو إيجابا أو رفضا أو قبولا،حبا أو كرها بناء على المعلومات التي تتوفر للإنسان(ص16).

_أما االبراز فقد عرفها بأنها النتائج التي تتمخض عن الظواهر الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الإنسان وتؤثر على شخصيته تأثيرا واضحت، مما تنعكس على الفرد من خلال التكيف والإستقرار في الوسط الذي يعيش فيه، أو أنها تقوده للإنسحاب من ذلك الوسط والتعرض إلى التصدع والتفتيت كنتيجة للظاهرة التي يتعرض لها(شاهين، 2022،ص164).

_وعليه يمكننا القول أن الأثار النفسية هي النتائج التي يعيشها الإنسان، والتي تؤثر في حالته النفسية وتؤثر في شخصيته تأثيرا واضحا وتظهر نتيجة حادثة معينة، وفي دراستنا الاثار النفسية تعني تلك الأعراض والاضطرابات النفسية التي يعاني منها الطفل ضحية إساءة المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة.

2_2_آثار سوء المعاملة الوالدية: لسوء المعاملة الوالدية باختلاف أشكالها آثار حادة ومزمنة على التطور النفسي العاطفي والجسدي للطفل، كما تؤثر على إتزان حالته النفسية وهذا بظهور إضطرابات نفسية وجسدية ، صدمات وإحباطات، اضطرابات سلوكية تعبر عن المعاناة النفسية الداخلية، سواء على المدى القصير أو البعيد.

2_2_1_الآثار الجسمية لسوء المعاملة الوالدية :

إن الأطفال الذين يتعرضون لإساءة المعاملة الوالدية الجسدية قد يظهر لديهم الكثير من المشاكل الجسمية والانفعالية والسلوكية، وهذه التأثيرات قد تكون قصيرة أو طويلة المدى فهي قد تستمر إلى سن المراهقة لتجسد في الرشد، وهذه الآثار الجسدية تشمل الكدمات والتشوهات الجسمية الخطيرة وحتى الإعاقات (لخذاري،2020،ص58).

حيث بينت دراسة هسكالت من خلال مقارنة الأطفال ضحايا الإساءة الوالدية الجسمية وكانت نتيجة الدراسة أن الأطفال ضحايا هذه الإساءة يتجنبون التفاعل مع الأقران ويظهرون معدلات مرتفعة من السلوك السلب مثل الإنسحاب والعدوان، ويرون أنهم غير مرغوب فيهم إجتماعيا، كما يظهرون نقص في التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي بهم إلى النبذ من الأقران مما يؤثر في تقدير الذات لديهم والشعور بالوحدة النفسية (لخذاري،2020، ص50).

كما أجريت عدة دراسات كمية بكندا حول الإساءة الجسمية التي يتعرض لها الأطفال داخل الأسرة وآثارها، وتوصلت إلى أن العواقب عديدة ومتنوعة على المدى القريب والبعيد، حيث صنفت نتائجها إلى الاضطرابات الداخلية والمتمثلة في القلق، الاكتئاب، الخجل والانسحاب الاجتماعي وتدني تقدير الذات، واضطرابات خارجية مثل العدوانية حيث يصبح ويميلون إلى العصبية

2_2_2_الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية:

إن الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة الوالدية وتكون هذه الإساءة نفسية، قد يظهر لديهم بعض الاضطرابات النفسية مثل: القلق، الاكتئاب الشديد والإنسحاب والسلوك العدواني ونقص تقدير الذات وشعور الفرد بأنه غير مرغوب وغير محبوب، والصعوبة في تكوين علاقات مع الآخرين، وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين ونقص الارتباط العاطفي بالوالدين، وانخفاض القدرة المعرفية والتحصيل الدراسي إلى جانب صعوبة في التركيز ومشاكل في التعلم وانخفاض في التوافق النفسي .

وفي ذات السياق بين كل من شمبرلاند و أندري أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة النفسية والعاطفية تظهر لديهم آثار نفسية خطيرة وهي صعوبة في تكوين علاقات العدوانية، الشعوربالذنب والخجل(Chamberland et Andrèe,1995, p131)

كما يشير أيضا قناوي (2005) في دراسته إلى خطورة سوء المعاملة الوالدية والتي تظهر في الآثار الانفعالية والسلوكية بعيدة المدى، وأكدت بعض الدراسات على أن الإساءة النفسية الوالدية ضد الطفل يترتب عنها شخصية إنسحابية وانطوائية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو نفسها ونحو الآخرين ولا تثق في قدراتها(مرغم، 2021، ص136).

ويؤكد أيضا علماء علم النفس على أن سوء المعاملة الو الدية تشعر الطفل بفقدان الأمن، وتزرع في نفسه بذور التناقض الوجداني وتنمي فيه مشاعر النقص والعجز في مواجهة مصاعب الحياة وتعوده على كبت انفعالاته وتوجيه اللوم إلى نفسه (الهامل ومعنصر، 2021، ص162).

وقد أشار كل من dolye(1997) و black(2001) و yanwitz(2003) إلى أن سوء المعاملة بأشكالها تؤدي إلى تدني مستوى تقدير الذات لدى الطفل وضعف الثقة بالنفس، وصعوبة في تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين ،وزيادة في السلوكات العدوانية وإضطرابات مزاجية وسلوكية كالقلق والخوف والعصبية (مرغم،2020، ص134).

أما جون بولبي فقد أشار هو كذلك إلى دور الإساءة النفسية في ظهور السلوك العدواني، فذهب إلى القول أن عدم وجود رابطة حب عميقة ومستمرة بين الطفل ووالديه يجعل الطفل فيما بعد غير قادر على إقامة علاقات إجتماعية مع الآخرين(باندو والزروق، 2016، ص171).

وفي الأخير يمكننا القول أن لسوء المعاملة الوالدية آثار جسمية ونفسية تؤثر على نمو شخصية الطفل ،سواء على المدى القريب أو القريب .

2_3_واقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر:

مثل كل المجتمعات تعتبر الجزائر واحدة من البلدان الممارسة لظاهرة سوء المعاملة الوالدية بالرغم من إمضائها في الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل، إلا أن كل مصطلحات الإهمال والإعتداء بأشكالها كانت ولازالت موجودة في أغلب العائلات الجزائرية.

فسوء المعاملة الوالدية يعتبر كمفهوم تقوم عليه السلطة الأبوية في الخلية العائلية ينجم عليه أثار جسدية وأخرى نفسية ثابتة طيلة الحياة، وأغلبية الآباء يعتبرون هذه المنهجية في التربية كأفضل طريقة لتنشئة الطفل، وهذا ما تؤكده جريدة الأصيل بتاريخ 11 جانفي 2011 أن(80بالمئة) من الأولياء الجزائريين هم جد عنيفين في تربية أطفالهم (شطاح، 2011، ص81).

إن ثقافة الأسرة الجزائرية تعتمد على أن الطفل خاصتها تفعل به ما تشاء، وهذا ما قالت عنه الدكتورة "أمال بن دالي حسين" أن هذا القانون قانون الصمت وكان ولا يزال يخيم حول مشكل الأطفال المساء إليهم فأصبحت الظاهرة تدخل في حلقة الطابوهات، وعموما نجد التعبير السائد للتبرير عن الإساءة هو "الذي يحب كثيرا يعاقب كثيرا"(فضال، 2017، ص59).

وفي الحديث عن واقع سوء المعاملة الوالدية في الجزائر يقود حتما إلى الحديث عن النسب المخيفة التي أقرتها بعض الجهات الرسمية، خاصة أن (80بالمئة) من الإساءة الممارسة ضد الطفل سببها الوالدين، ولو أن الأرقام لا تعكس الحقيقة تماما في وجود حالات إساءة مصرح بها، إذ يصعب إثباتها كونها لا تترك أثرا واضحا مثل الإساءة النفسية (باندو والزروق، 2016، ص160).

كما أظهرت مصالح الأمن الوطني في الجزائر أنه تم تسجيل وقوع 1961 طفل ضحية الإعتداءات الجنسية والجسدية من طرف آبائهم خلال الأشهر الأربع (سبتمبر_ديسمبر) من سنة 2017 بينهم 1173 طفل وقعوا ضحية للجرح العمدي والعنف اللفظي من طرف آبائهم و 173 طفل ضحية سوء المعاملة من طرف أمهاتهم و9 حالات إختطاف وحالتين كضحايا للضرب العمدي والإساءة اللفظية من طرف الوالدين.

أما بالنسبة لإحصائية 2018 تسجل الجزائر سنويا أكثر من 16 ألف حالة عنف ضد الأطفال، يقف حوالي 11 ألف طفل أمام القضاء و9 آلاف طفل ضحية إعتداء جنسي، وضرب وتعنيف في حق أطفال أبرياء والمتهمون أولياء (لخذاري، 2020، ص66).

وهكذا يبقى المجتمع الجزائري مجتمع لا يمنح الطفولة مكانتها التي تستحقها، والإحصائيات السابقة لا تكشف عن الحقيقة المطلقة لسوء المعاملة الوالدية كون أنها ليست سوى حصيلة لعينات إستطلاعية وهذا لغياب المنظومة القانونية بالرغم من وضع المشروع الجزائري لمواد تخص الحماية القضائية للطفل من مختلف الإعتداءات الممارسة عليه.

خلاصة:

حاولنا من خلال هذا الفصل التعرض بعمق إلى سوء المعاملة الوالدية وآثارها وهذا من خلال تعريفنا لسوء المعاملة الوالدية مع ذكر أسبابها والتطرق إلى أنماطها والنظريات المفسرة لها والمؤشرات الدالة عليها، بالإضافة إلى التركيز على آثارها النفسية والجسمية دون أن ننسى واقع هذه الظاهرة في الجزائر، وتوصلنا إلى أن أي سلوك يصدر ضد الطفل بغرض تحقيره أو إهماله أو إهانته، أو أي شكل من أشكال العقاب أو الحرمان الذي يتجاوز قدرة الطفل على تحمله ويترك أثرا على مر أطوار نموه، أو أي طريقة تربوية ضررها أكثر من نفعها، تعتبر إساءة فعلية وفشل في الأداء العائلي ويهدد الحياة النفسية للطفل.

الفصل التطبيقي

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-الدراسة الاستطلاعية

2-منهج الدراسة

3-أدوات الدراسة

4-مجالات الدراسة

5-حالات الدراسة

خلاصة

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري من الإطار العام للدراسة وكافة عناصره بالإضافة إلى ذكر أهم ما تم تناوله في متغير الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية، سوف نحاول في هذا الفصل توضيح الاجراءات المنهجية الخاصة بسير هذه الدراسة بداية بالدراسة الاستطلاعية ثم المنهج المتبع وأدواته وحدود الدراسة وفي الأخير وصف حالات الدراسة.

1-الدراسة الاستطلاعية:

يطلق عليها أسماء مختلفة منها الكشفية والتمهيدية، وهي البحوث التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة وكشف جوانبها وأبعادها.

كما تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى:

_الإطلاع على موضوع البحث بصورة أعمق

_التعرف على الجوانب المختلفة للبحث

_استطلاع الظروف التي يجري فيها البحث والتعرف على الصعوبات التي تقف في طريقه ومحاولة حلها

_اختبار أدوات الدراسة المناسبة

_تحديد ما تستغرقه الدراسة الأساسية من وقت

إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

انطلاقا من الخلفية النظرية لموضوع البحث وهو مساهمة في دراسة بعض الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية للطفل من 9 إلى 11 سنة بتطبيق اختبار رسم الشخص، فقد قمنا بعدة خطوات استطلاعية تتمثل في:

_تحديد خصائص العينة، الطفل من 9 إلى 11 سنة الذين تم تشخيصهم من طرف مكتب الصحة النفسية المدرسية.

_تحديد أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية واختبار رسم الشخص .

حدود الدراسة الاستطلاعية:

_الحدود المكانية: توجهنا إلى وحدة الكشف والمتابعة بكل من بلدية هيليوبوليس وبلدية عين مخلوف أين تم العثور على الحالات التي تهتم بها دراستنا.

_الحدود الزمانية: تمت الدراسة الاستطلاعية خلال شهر مارس 2023.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

ويمكن تلخيص أهمها في :

_تحديد المكان الذي سيتم فيه إجراء الدراسة الميدانية ومكتب الأخصائية النفسانية بوحدة الكشف والمتابعة ببلديتي هيليوبوليس وعين مخلوف بولاية قالمة.

_التواصل مع بعض الحالات ومحاولة كسب ثقتهم، والتمهيد الأولي للقاءات المستقبلية في إطار الدراسة الأساسية وفي نفس الوقت معرفة الصعوبات التي من المحتمل أن تواجهنا مع الحالات أثناء إجراء المقابلات وأثناء تطبيق الإختبار.

_ومن خلال إجراء هذه الدراسة الإستطلاعية والنتائج المتوصل إليها مكنتنا من التعرف على الجوانب المختلفة للبحث وأخذ صورة شاملة عن حالات الدراسة وتحديد الصعوبات ومحاولة تجنبها.

-كما ساعدتنا في الإلمام بكافة جوانب الدراسة الأساسية.

2-منهج الدراسة:

إن المنهج هو الطريق أو الأسلوب الذي ينتهجه العالم أو الباحث في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج(العيسوي، 1996،ص13).

وكذلك يمكن تعريف المنهج العلمي على أنه وسيلة العلم ووسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعى الباحث إلى إبرازها وتحقيقها وهو الوسيلة التي يمكننا من خلالها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة إختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى(إبراهيم، 2000،ص58)

وفي دراستنا هذه كنا قد اعتمدنا على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة والذي يتناول تحليل محتوى رسومات الحالات في اختبار رسم الشخص.

فالمنهج العيادي هو تلك الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية أو مرضية) يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك المريض اعتمادا على معطيات تاريخيه الماضي وآدائه الحاضر بغية تشخيص الحالة آنيا مع التقدير أو التنبؤ بتطورها مستقبلا، ثم انتقاء الطرق العلاجية المناسبة(صحراوي، 2020،ص2)

أما في الحديث عن تقنية دراسة حالة فيمكن تعريفها على أنها منهجا لتنسيق وتحليل المعلومات التي جمعها الباحث عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها وهي تحليل دقيق للموقف العام للفرد وبيان الأسباب التي دعت إلى الدراسة كأن تكون لديه مشكلة ومن حيث القيام بتحليل المعلومات عن الفرد والبيئة.

كذلك يمكن القول أن دراسة الحالة هي دراسة مظهرما من مظاهر السلوك ببعض العمق والخبرة الذاتية ويتم ذلك عن طريق جمع بيانات كيفية وصفية تفصيلية عن ذلك الشخص بإستخدام المقابلة والملاحظة أو كليهما معا(متولي، 2016،ص22 _23).

3-أدوات الدراسة

- **الملاحظة العيادية:**

إن بداية عمل الباحث تستند على الملاحظة نظرا لأهمية تطبيقها في البحث العلمي، هذه الأخيرة يمكن تعريفها على أنها وسيلة علمية منظمة تستخدم لتلبية فرض ما أو نفيه حول ظاهرة سلوكية معينة بحيث يكون التركيز على متضمنات محددة فيها(عمر،دس، ص104)

يمكن تعريف الملاحظة على أنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الإستعانة بأساليب البحث و الدراسة التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة و تستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الدراسة النظرية(المشهداني، 2019،ص151)

تم توظيف الملاحظة العيادية خلال المقابلة التشخصية وأثناء تطبيق الإختبار وارتكزت الملاحظة على ملاحظة جوانب متعددة منها:

_**الجانب الجسدي:** تعابير الوجه والمظهر الخارجي، شكل الجسم.

_**الجانب الحركي:** الحركة أثناء المقابلة، الهدوء، الاستقرار.

_**الجانب الإدراكي:** القدرة على الفهم.

_**الجانب الإنفعالي:** الغضب، الإنفعال...

و اعتمدت الملاحظة لغرضين أساسين هما:

تسجيل مؤشرات السلوك الدالة على العدوان.

تسجيل مؤشرات السلوك الدالة على إنخفاض تقدير الذات .

- **المقابلة العيادية:**

المقابلة العيادية هي الأداة التي يرتكز عليها المنهج العيادي، لذلك يمكن تعريفها على أنها أهم الطرق في جمع المعلومات والبيانات وأكثرها صدقا حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر المقابل له.

وهي أيضا: لقاء بين شخصين فأكثر لتحقيق هدف معين، من خلال طرح الأسئلة الهادفة من قبل المقابل على شخص تجري معه المقابلة، والتي يصاحبها عادة الكثير من الإنفعالات الناجمة عن سؤال ورد فعل على هذا السؤال وهذه العملية تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات لتستفيد منها في تحقيق أهدافه من المقابلة(المشهداني، 2019،ص158).

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على المقابلة النصف موجهة والتي يكون فيها الباحث على علم مسبق بشيئ من الموضوع ويريد أن يستوضح من المبحوث، وفيها يدعى المستوجب للإجابة على نحو شامل بكلماته وأسلوبه الخاص على موضوع المبحوث حتى يتمكن المستجوب من إنتاج حديث حول هذا الجزء من الموضوع(أبراش، 2009،ص268).

والمقابلة العيادية النصف الموجهة يمكن اعتبارها الأداة التي تسمح لنا بالحصول على معلومات من المفحوص وتعطي نوع من الحرية في التعبير عند المعاناة بكل تلقائية.

واحتوت المقابلة الإكلينيكية على محاور وذلك للتعرف على حالات الدراسة واستقصاء مدى وجوود الآثار النفسية عندهم المترتبة عن سوء المعاملة الوالدية وكانت المحاور كما يلي:

_المحور الأول: بيانات شخصية عن الحالة.

_المحور الثاني: الحياة الأسرية.

_المحور الثالث: العدوانية.

_المحور الرابع: إنخفاض تقدير الذات.

- **الإختبار النفسي:**

وهو عبارة عن مجموعة منظمة من المثيرات أعدت لتقيسه بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية أو سمات الشخصية أو دراسة الشخصية بكل جوانبها الدينامية.

يعرف راي الإختبارات على أنها وسائل مقننة تثير لدى الفرد ردود فعل أو استجابات يمكن للسيكولوجي أن يسجلها(عباس، 1996،ص9).

و يمكن تعريف الإختبار على أنه أداة من أدوات البحث العلمي في العلوم السلوكية تستخدم في وصف السلوك الحالي و قياس ما يطرأ عليه من تغير نتيجة لتعرضه لعوامل ومؤثرات تؤثر فيه مستقبلا(المشهداني، 2019،ص164)

وفي دراستنا تم الإعتماد على إختبار واحد وهو الإختبار الإسقاطي اختبار رسم الشخص للكشف عن الآثار النفسية التي يعاني منها الطفل في من 9إلى11 سنة جراء سوء المعاملة الوالدية.

- **إختبار رسم الشخص:**

يظهر الإختبار تحت إسم اختبار ماكوفر ورسم الشخص أو اختبار رسم الشكل الإنساني وهذا الإختبار بأخذ أصله من اختبار جودنوف مخترعة وهو اختبار لقياس الذكاء، لكن الأخصائية النفسانية الأمريكية ماكوفر، حولت هذا الإختبار إلى مستوحى جديد والمتمثل في الشخصية وفي عام 1949 عرضت هذا الإختبار بشكل جديد مع تنظيم تحليل الرسم، و ترجمة المتغيرات المصرحة من الشخص، ويقول ابراهم عن هذا الإختبار "أن الشخص المرسوم ليس أحد آخر إلا الراسم، وإن رسم الشخص إسقاط الذات لنفسها، فالجسم هو المكان الرئيسي لكل التجارب الخاصة بالفرد والشخص المرسموم يشير إلى صورة هذا الجسم" وهو وسيلة جد هامة لمعرفة مدى تقبل المفحوص أو رفضه لجسمه وشخصيته(شخشاخ، 2020،ص101).

تعليمة الإختبار:

بعد إقامة علاقة تواصل بين الأخصائي النفسي الإكلينيكي والمفحوص يقوم الأخصائي يوضع ورقة رسم واحدة أمام المفحوص في وضع راسي، وقلم رصاص، وممحاة وحسب ماكوفر نطلب من المفحوص أن يرسم شخصا ونقدم له ورقة يفضل أن تكون (21×27سم) وقلم رصاص متوسط الليونة وممحاة(ماحي وبلخير، 2019،ص 16)

_ارسم شخصا كاملا وبعد أن ينتهي من المهمة يطلب منه الأخصائي أن يرسم شخص آخر على ورقة أخرى مستقلة بحيث يكون من جنس غير جنس الشخص الذي رسمه أولا ويسجل الأخصائي خلال عملية الرسم تسلسل و تفاصيله كما يسجل التعليقات التي بينها المفحوص أثناء الرسم وقد اقترح ليفي تعديلا لإختبار رسم الشخص لماكوفر بأن يرسم المفحوص شخصين من الجنس الآخر، ويختار لكل منهم اسما وبعد ذلك يقوم بتأليف قصة في مدة دقيقتين أو ثلاث ومن خلال هذه القصة يمكن الكشف عن بعض المشكلات والتوترات التي يعاني منها المفحوص الذي قد يكون طفلا أو راشدا(مشطر، 2020،ص20).

خطوات التطبيق:

يمكن تطبيق إختبار رسم الشخص بطريقة فردية أو جماعية وفي الحالتين يجب الإلتزام بشروط تطبيق الإختبار النفسي. وخاصة في ما يتعلق بتوفير مكان مناسب يتسع للمفحوصين و ظروف طبيعية مناسبة من حيث الإضاءة و التهوية ودرجة الحرارة وأن يكون المكان بعيدا عن الضوضاء، كما يجب أن يلتزم الأخصائي بحرفية التعليمات.. إلخ

وإذا أعطى الإختبار بطريقة فردية فيمكن للفاحص أن يسجل كل ملاحظته الإكلينيكية عن المفحوص أثناء عملية الرسم. كذلك يدون الفاحص تسلسل رسم أجزاء الشخص، والوقت الذي إستغرقه المفحوص في كل جزء وحده وتعليقات المفحوص حول ما يرسمه، وترددات المفحوص وكامل تصرفاته أثناء الرسم(فرينه، 2011،ص64).

بعد ذلك يضع الأخصائي الرسم الأول للشخص المكتمل أمام المفحوص ويطلب منه أن يحكي قصة عن الشخص المرسوم قائلا له "**الآن اريد منك أن تعمل قصة عن الشخص الذي رسمته، انظر واحكي القصة وسوف أكتبها أنا خلفك**". ويجب أن تسجل القصة حرفيا لأن التفسير غالبا ما يعتمد على طريقة نطق الكلمات والتعبير عنها، وأحيانا يكون من الضروري أن نحث أو نشجع المفحوص لفعل ذلك وإذا لم يستطع المفحوص أن يحكي قصة حول رسمه يقوم الفاحص بتوجيه الأسئلة التالية حول الشخص المرسوم:

- ماذا يفعل هذا الشخص؟
- كم عمره؟
- هل هو متزوج؟
- هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟

- ماهي وظيفته؟
- ما هو مستوى تعليمه؟
- ما هي آماله؟
- هل هو ذكي؟
- هل هو صحيح الجسم؟
- هل هو جميل؟
- مع من يسكن؟
- هل يفضل أمه أم أباه؟
- هل له أخوة أم أخوات؟
- ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟
- هل هو قوى البنية؟
- هل صحته جيدة؟
- ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟
- ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟
- هل هو سعيد؟
- هل هو عصبي المزاج؟
- ما هي مشكلاته الأساسية؟
- ما هي اهتماماته المعتادة؟
- ما هي مخاوفه؟
- ما الذي يحزنه؟
- ما الذي يغضبه؟
- متى يحتد ويفقد صوابه؟
- ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟
- ماهي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟
- ما هي نقاط ضعفه؟
- ما هي خصاله الحميدة؟

- هل لديه أصدقاء كثيرون ؟ وهل هم أكبر أم اصغر منه سنا؟
- ماذا يقول عنه الناس؟
- هل يحب أسرته؟
- هل يحب مدرسته؟
- ماهي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟
- هل هو حذر؟
- هل سيتزوج؟
- أي نوع من الآنسات سيتزوج؟
- بمن يذكرك هذا الشخص؟
- هل تحب أن تكون مثله؟
- أي تعليقات أو إضافات أخرى؟

أسئلة مباشرة تتعلق بالمفحوص وهي

- ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟
- هل أنت راض عن جسمك؟
- ما هو الجزء الجيد في جسمك؟
- ما هو الجزء السيئ في جسمك؟
- ما هو طموحك؟

ومما هو جدير بالذكر أن كل الأسئلة السابقة يمكن للأخصائي النفسي أن يكيفها وفقا لعمر وجنس المفحوص، كما ينبغي على الأخصائي أن يتابع إجابات المفحوص ذات الدلالة الإكلينيكية باستفسارات من عنده، ويتم تطبيق هذه الأسئلة على الشكلين الذكري والأنثوي كل على حدة، وتفيد الإجابة عن هذه الأسئلة ليس في تحليل الرسوم بشكل مباشر ولكنها تفيد في دعم الاستنتاجات التي يستنبطها الفاحص في دراسة الرسوم وبشكل عام فإنه من الأفضل دائما الحصول على القصة عن الشخص المرسوم والاستجابة للأسئلة بعد الرسم، فكلاهما يدعم بعضه الآخر، وذلك من أجل مزيد من الفهم للمفحوص(فرينه، 2011،ص64).

مميزات الاختبار:

هذا الاختبار يعتمد على فنية الانتاج الفني الاسقاطية يطبق على الأطفال والراشدين من الجنسين فهو وسيلة عيادية وتقنية خاصة بدراسة الشخصية إذ يكشف:

- صورة الفرد عن ذاته
- نمط شخصيته
- مظاهر الصراع النفسي الداخلي

وعلى هذا الأساس فإن المدة المستخدمة في تطبيق الاختبار تعتبر مدة اقتصادية ولا تحتاج اعدادا خاصا حيث يمكن أن يتسم الرسم في أي مكان وفي أي وقت يتوفر فيه ورقة وقلم رصاص وعلى المختص النفسي استخلاص وربط المعلومات الأساسية عن الشخصية الكلية للحالة وتفاعلها الدينامي مع بيئتها(مشطر، 2023،ص2-3).

4_مجالات الدراسة:

-**المجال البشري:** اقتصرت الدراسة على أطفال تعرضوا لسوء المعاملة الوالدية تتراوح أعمارهم بين سن 9 إلى 11 سنة وتم العثور عليهم بعد الإتصال بوحدة الكشف والمتابعة والذين شخصوا بأنهم تعرضوا لسوء معاملة والدية

المجال المكاني: تمت الدراسة الميدانية بوحدة الكشف والمتابعة المدرسية لبلديتي عين مخلوف وهيليوبوليس بولاية قالمة.

المجال الزماني: تمت الدراسة زمنيا على مرحلتين:

المرحلة الأولى: كانت خلال شهر مارس 2023 واثنائها قمنا بالدراسة الاستطلاعية لمجالات البحث المكانية والبشرية والتعرف على الوسط الميداني ومدى ملائمته لدراستنا.

المرحلة الثانية: تمت خلال شهري أفريل وماي 2023 وفيها قمنا بالدراسة الأساسية مع الحالات المختارة من طرف الأخصائية النفسانية بوحدة الكشف والمتابعة المدرسية (عين مخلوف وهيليوبوليس) لتوفرهم على خصائص موضوع بحثنا.

5-حالات الدراسة وشروط اختيارها:

5-1-شروط اختيار حالات الدراسة:

لكي يتم إدراج أي حالة ضمن بحثنا يجب أن تتوفر فيها الشروط التالية:

- أن تكون حالات الدراسة من الأطفال الذين تم تشخيصهم بأنهم تعرضوا لسوء المعاملة الوالدية.
- أن يكون سن حالات البحث ما بين 9 إلى 11 سنة.
- أن تكون الحالات مشخصة من طرف وحدة الكشف والمتابعة.
- أن تكون حالات الدراسة تعيش داخل وسط اسري(وجود الوالدين).

5-2-حالات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على أطفال تعرضوا لسوء معاملة والدية والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9-11سنة وتم العثور عليهم بعد الاتصال بوحدة الكشف والمتابعة والذين شخصوا أنهم تعرضوا لسوء معاملة والدية إذ تم اختيارهم بطريقة قصدية من خلال الاتصال بوحدة الكشف والمتابعة بدائرتي عين مخلوف وهيليوبوليس ولاية قالمة وتم اختيار الحالات التي تخدم موضوع بحثنا والتي تتوفر فيها كامل الشروط والجدول التالي يبين خصائص عينة الدراسة:

الحالات	الجنس	الاسم	السن	نوع الإساءة
الحالة 01	ذكر	إسحاق	09	جسدية، ولفظية نفسية
الحالة 02	ذكر	عبد النور	11	جسدية، لفظية نفسية
الحالة 03	انثى	رحمة	11	جسدية، لفظية نفسية

يبين الجدول أعلاه خصائص حالات البحث حيث يتضح أن عينة البحث تكونت حالات أطفال تعرضوا لسوء معاملة والدية فالحالة الاولى إسحاق يبلغ من العمر 9 سنوات تعرض للإساءة من طرف الوالدين معا ثم من طرف الأب فقط أما الحالة الثانية فهو أيضا من الجنس ذكر عبد النور يبلغ من العمر 11 سنة تعرض للإساءة من طرف الوالدين معا ، والحالة الثالثة من جنس أنثى رحمة تبلغ من العمر 11 سنة ضحية إساءة من طرف الوالدين معا وخاصة الأم.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى الاطار المنهجي الخاص بدراستنا وتناولنا فيه أهم الاجراءات المنهجية، حيث قمنا بدراسة استطلاعية كخطوة أولية أساسية بهدف الاحاطة بموضوع الدراسة، ثم أشرنا إلى المنهج المستخدم في دراستنا الحالية، كما تطرقنا خلال هذا الفصل إلى أدوات جمع البيانات، إضافة إلى حدود الدراسة البشرية والمكانية والزمنية، ثم حالات الدراسة وشروط اختيارها، وبعد عرض الاجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية سيتم عرض وتقديم ومناقشة حالات الدراسة في الفصل الموالي.

الفصل الخامس:

عرض حالات الدراسة

وتحليلها ومناقشة النتائج

الفصل الخامس : عرض حالات الدراسة وتحليلها ومناقشة النتائج

تمهيد

1-عرض حالات الدراسة

1-1-عرض الحالة الأولى وتحليلها

1-2-عرض الحالة الثانية وتحليلها

1-3-عرض الحالة الثالثة وتحليلها

2-التحليل العام للحالات

3-مناقشة وتفسير النتائج

تمهيد:

بعد التطرق إلى الإجراءات المنهجية لإتمام الدراسة المتمحورة حول موضوع دراسة لبعض الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية عند الطفل، سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى ثلاث حالات تعاني من سوء المعاملة الوالدية من خلال إعطاء ملخص المقابلات لكل حالة وتحليلها، وبعدها تحليل الاختبار المطبق على الحالات وهو اختبار رسم الشخص، ثم وضع تخليل شامل لكل الحالات على ضوء المقابلات والملاحظات ونتائج الاختبار ثم اخيرا مناقشة النتائج المتحصل عليها.

1-عرض حالات الدراسة

1-1-عرض الحالة الاولى وتحليلها(إسحاق):

الاسم: إسحاق

الجنس: ذكر

السن: 09سنوات

المستوى الدراسي: سنة ثالثة ابتدائي(معيد السنة)

عدد الاخوة: 02

الرتبة بينهم: 01

المستوى التعليمي للأب: اولى متوسط

المستوى التعليمي للأم: ثالثة ثانوي

مهنة الأب: بطال

مهنة الأم: لا تعمل

المستوى الاقتصادي: ضعيف

الظروف المعيشية للحالة:

إسحاق طفل يبلغ من العمر 09 سنوات، لديه، لديه أسرة متكونة من أم وأب وأخت أصغر منه، يعيشون مع بعض في منزل العائلة مع الجد والجدة والأعمام، عانى إسحاق من الإساءة الوالدية منذ صغره من طرف الأم والأب ثم أصبحت الإساءة من الأب فقط مع العلم أن إسحاق يعاني من كبر حجم رأسه إلا أن السبب ليس مرض عضوي بل شكل الرأس وراثي من الأم، وهذا الأمر أثر على إسحاق كثيرا سواء من جانب التنمر من طرف العائلة والأصدقاء أو من طرف الإساءة الوالدية ونظرا لتطلع الأم عن تراجع حالة

ابنها النفسية وتأخره في الدراسة توجهت لمكتب الأخصائية النفسانية بوحدة الكشف والمتابعة التابعة لهيليوبوليس طلبا للمساعدة وهنا شخصت حالة الطفل بسوء معاملة والدية من طرف الصحة المدرسية.

ملخص المقابلات:

تمت المقابلات مع إسحاق في وحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية بدائرة هيليوبوليس ولاية قالمة، بداية بتقديم أنفسنا كطلبة متربصين، في البداية أبدى إتجاهنا نوعا من الخجل في التعبير عن مشاعره واستخدم نوعا من المقاومة أيضا بالصمت وبعد العديد من الحصص إعتاد على وجودنا وأصبح يصرح ويعبر بكل طلاقة دون خجل عما يعيشه ويحسه، وخلال هذه الحصص قمنا بالتعرف على شخص الحالة أكثر وعلى ظروفه المعيشية داخل أسرته ومع أقرانه وفي مدرسته كما وجهنا له العديد من الأسئلة منها كيف تعيش داخل أسرتك؟ وكيف هي معاملة والديك لك؟ فأجاب إسحاق بقوله:«**عايشين في شمبرة وحدة مدهالنا جدي وبابا يضربني ميحبنيش وماما تاني كانت تضربني وعادت متضربنيش بصح بابا مزال يضربني لذرك ويقولي راسك كبير ومتفهم في والو**» ومن هذا تبين أن معاملة الأب لإسحاق لم تأخذ منحى صحيح وتميزت بالعنف المتكرر إتجاهه، أما علاقته مع أمه فكانت في بادئ الأمر تتسم بالتعنيف جراء الضغط التي تعيشه في العائلة لكن تغيرت معاملتها له وبدأت في الإهتمام به وبصحته.

تحليل المقابلات:

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة التي تمت مع الحالة ومع أمه والتي كان الهدف الأساسي منها هو فهم ما يعانيه ونوع العلاقة التي تربطه بأمه وأبيه ومع أقرانه ومن هذا تبين لنا أن الحالة يعاني من القسوة والإيذاء الجسدي بسبب شكله وتأخره الدراسي وهذا الأمر هيمن وبشكل كبير على تقبله لذاته وثقته بنفسه وبهذا فقد تضمن المحور الأول التركيز على طبيعة معاملة أبيه وأمه له حيث صرح «**بابا يبخصني وكي يضربوني الأولاد برا يزيد يضربني هو وميحاميش عليا توالهم وكي يعايروني على راسي كبير يقولي عندهم حق راسك كبير ومتعرفش تقرا**» ومن هنا نلتمس من كلام الحالة شعوره بفقدان السند والأمن وأن معاملة والده السيئة له أثرت عليه داخليا وخارجيا فضربه له أمام أصدقائه زاد من تنمرهم عليه أما داخليا فقد أضعفت تقديره لذاته والذي يعتبر مؤشرا على شعور الطفل بالدونية وعدم رضاه عن معاملة أبيه له، أما في حديثه عن علاقته بأمه ومعاملتها له فقد كان يبدي نوعا من الرضى وهذا في قوله«**ماما عادت**

متضربنيش وحابتني نقرا وننجح» فالأم غيرت من معاملتها لابنها وأدركت أن ما يتعرض له مشكلة من شأنها أن تهز كيانه النفسي لذا كانت له سندا وداعما لإخراجه من حالته.

وفي محاولة التركيز على بعد السلوك العدواني في المقابلة فالحالة ظاهريا لا يعاني من سلوكات عدوانية اتجاه الآخرين فهو لا يستطيع حتى الدفاع عن نفسه، لكن داخليا ومن خلال كلامه يظهر لديه عدوان في حالة كبت يرغب في التنفيس عنه لكن لم يستطع ذلك، ويظهر هذا في قوله «**حاب نلعب الكراتي والملاكمة والسباق**» وبما أن السلوك العدواني عبارة عن رد فعل على أنا أعلى مبالغ في القسوة فإن إسحاق لم يستطع التعبير عن عدوانه فلجأ إلى كبته خوفا من والده، وهذا ما أشار إليه فرويد أنه يجب إطلاق العدوان في شكل ما وهذا الشكل قد يكون من خلال نشاطات اجتماعية مقبولة مثل رغبة إسحاق في التسجيل بمدرسة الملاكمة والكراتي. وبهذا فهو يرغب في استعمال الازاحة للعدوان نحو هدف بديل بسبب الخوف من توجيهه نحو المصدر الحقيقي له وهو والده، كما نلتمس من خلال المقابلة أن عدوان الحالة موجه نحو نفسه وهذا يظهر من خلال قول امه «**يبكي ويعيط ويطيش روحوا فالارض ويضرب راسو فالحيط**» وهذا يعني أن سوء المعاملة الجسدية والنفسية والإهمال الذي عاشه إسحاق وعدم قدرته على إظهار ردة فعله إتجاه ما يعانيه جعله يوجه ويستثمر عدوانه نحو ذاته للتخفيف من الألم الذي يعيشه بطريقة غير مباشرة.

وبالانتقال إلى محور إنخفاض تقدير الذات قد كان الحالة في غالب الأحيان يشعر بالدونية ولعل أول ما جعله يشعر بذلك هو التنمر الذي عاشه سواء من طرف والده أو اصدقائه والإساءة اللفظية من طرف والده فقد كان ينعته حسب قوله بـ«**حمار**» بالإضافة إلى ألفاظ أخرى غير لائقة وهذا في قوله « **بابا ديما يقولي ياحمار متفهم والو راسك كبير، متعرف دير والو، متعرفش تقرا، تقعد هكا طول العمر ومارح تولي والو..**»

ونظرا لتأخره في الدراسة أصبح غير مهتم بالنجاح أو الرسوب واقتنع أنه غبي ولا يمكنه الوصول لأي درجة من النجاح ونتج عن كل هذا فقدانه الثقة بنفسه ليس في الدراسة فقط بل وحتى في علاقته بالآخرين فكل علاقة يقيمها مع زميل له تبوء بالفشل هذا لقوله« **لي يقراو معايا كل ميحبونيش وميحبوش يصاحبوني ويحرشو بعضاهم عليا ويتحماو فيا وهذا كل بسبة راسي كبير منعجبهمش**» وفي هذا السياق أشار أدلر في قوله أن هشاشة صورة الطفل تتعلق بأمراض عضوية وتشوهات جسدية وأمام الإحساس بالذات فقد اكتشف أدلر وجود ارتباط بين ضعف العضو والتعويض النفسي للتكيف مع التشوه أو الإعاقة لكن لا يكون عند كل الأطفال فالبعض منهم تهيمن عليهم الصورة السلبية التي يكونها عنهم الآخرون.

تحليل إختبار رسم الشخص لماكوفر:

رسم الشخص للحالة (الشكل الذكري):

- **الملاحظة أثناء الرسم:** بعد إعطاء التعليمة أبدى الحالة رغبته في الرسم، حيث قام بطريقة إندفاعية برسم الشخص من نفس الجنس في الوسط مائل إلى الجهة اليمنى حيث كانت بداية الرسم بالرأس بكل ثقة ثم تحديد معالم الوجه بكل سهولة ثم انتقل إلى الجسم الرقبة الجذع اليدين و القدمين ثم رسم الحذاء مع التأكيد على أن الحذاء جميل ومن ثم رسم الشعر و الحبل، لم يستعمل الممحاة نهائيا لوحظ على الحالة بعض السلوكات تمثلت في الحركة وقلة التركيز مع التعليق على الرسم استغرق في الرسم حوالي 10 دقائق، أخذ الورقة طوليا وهي الوضعية الصحيحة.

ملامح الوجه: كان تحليل الرسم للحالة إسحاق من نفس جنسه مايلي فم كبير مبتسم قد يدل على مشاعر الحزن التي يعيشها، أعين كبيرة بها نظرة بارزة وأنف كبير الحجم و معالم الوجه عموما توحي إلى وجه سعيد.

- **الجوانب التحليلية للرسم الخاصة بالشكل الذكري:**

الرأس: رسم الحالة الرأس بحجم كبير وغير مناسب ذلك لأنه يعاني حساسية من حجم رأسه وهذا ما بينه في الرسم تجسيدا للواقع.

الفم: رسم الفم مقلوب إلى الأعلى وهو يدل على محاولة كسب القبول كما أنه رسمه عريض وصلب وهذا يدل على العدوانية.

العينين: رسم العيون مستديرة والتي تدل على العدوانية والقلق.

حاجب العين: رسم الحاجب بخط رفيع و كث وهذا ما يدل على وجود خصائص فضة في الشخصية.

الأذن: رسم الحالة الأذن بشكل بارز الحجم وهذا يدل على إستجابة معتدلة النقد لما يتعرض له من نقد من طرف الآخرين.

الأنف: حدد الحالة الأنف بشكل طويل وهذا يدل على حيوية جنسية.

العنق: والذي يعتبر مركز الربط بين الجسم والرأس وقد رسمه العنق قصير مكتنز وهذا يدل على الفضاضة والحماقة.

الكتفان: رسم الحالة الكتفان بشكل عريض ومشدد وذلك يدل على الطفل يعطي قيمة للقدرة الجنسية.

اليدان: رسم الحالة اليدان بشكل ضعيف وهذا يدل على نقص الثقة في التواصل الإجتماعي.

الأصابع: رسم الحالة اليدين بثلاث أصابع فقط (الحذف) وهو دليل على الخصاء.

الأطراف السفلية: رسم ساقين قصيرتين والتي تدل على أنه من الأشخاص الخاملين.

الجذع أو البدن: جذع مستطيل وهذا يدل على تقدير سيئ للمواقف.

الحذاء: رسمه بشكل خارجي وهذا يدل على التعبير. عن الذكورية.

عدم وجود الأشياء المحيطة: دليل على رفض العالم الخارجي.

رسم كبير: يدل على نقص احترام الآخرين.

مستدعيات الحالة الأولى حول الشكل الذكري في إطار إختبار رسم الشخص انظر الملحق رقم(02)

- **قصة الحالة حول الشكل الذكري:**

بعد انتهاء الحالة من الرسم طلبنا منه أن يحكي لنا قصة عنه وقلنا له حسب تعليمة الإختبار « أريد منك أن تسرد لنا قصة عن الولد الذي رسمته انظر إليه واحكي لنا القصة» الحالة لم يستجب في بادئ الأمر ولكن أعدنا عليه التعليمة بلغة بسيطة وسهلة واقتنع بالفكرة وقال:

هذا الرسم هو أنا راح نلعب بالحبل ونشرب فالماء وفرحان بصح ميخلونيش نلعب بيه، وصحابي ميخلونيش نلعب معاهم ويضحكوا عليا ويقولولي منعرفش نقرا خاطر أنا مشني ذكي كيما يقلي بابا حمار أنا حاجة ما مليحة فيا بصح صباطي مليح، أنا منجي والو ومعنديش خدمة نقدر نخدمها بصح كنت حاب نولي عسكري، تقلقني القراية خاطر حتا المعلمة متصدقنيش وتعاقبني في بلاصة صحابي وماما قاتلي متقدرش تبدل درك، حاجة متعجبني في روحي خاطر مسخ و مشي مليح، نحب نخرج نلعب برا بصح الرجالة ميحبونيش وكي

يشوفوني يحاوزوني مع أني نحب الصلاة، نحب نلعب السباق والكاراتي والملاكمة ونخاف نخرج برا، وعندي حاجة مش مليحة أني ساعات نسب ماما وأمنتي نشري بسكيلات (دراجة).

- **تحليل قصة الحالة للشكل الذكري:**

من خلال القصة التي سردها الحالة نجد انه رسم نفسه وشكله الجسدي كما هو في الواقع واعطى له نفس اسمه وحدد نفس معالم جسده من حيث حجم الرأس بالنسبة للجسم وبين اهتمامه باللعب بالحبل الذي حرم منه رسم الحالة معالم الوجه المبتسمة اخفاءا لمشاعر الحزن والقلق، لم يسرد الكثير حول الشكل لكي لا يظهر ما يعاني منه حيث اظهر تقريبا محاسنه في الشكل، وبين انه شخص يتعرض للنقد والنبذ بالرغم من أنه غير مؤذي للغير حتى عدوانه يوجهه نحو نفسه.

ومن خلال سرد الحالة للقصة تبين أن هذا الشخص حزين ويبكي كثيرا وأبرز أنه يتعرض لإساءة معاملة من طرف والده ليس جسدية فقط بل وحتى لفظية جعلته يفقد ثقته في نفسه وفي قدراته.

رسم الحالة للشكل الأنثوي:

- **الملاحظة أثناء الرسم:**

عند الإنتهاء من رسم الشكل الذكري وجهنا للحالة تعليمة بأن يرسم لنا شكل أنثويا لم يبدى أي إعتراض على الرسم بل كان متحمسا لذلك و كنا قد لاحظنا عليه بداية الرسم من الرأس مؤكدا عليه ثم ملامح الوجه (الأعين، الأنف، الفم....) ثم انتقل إلى الجذع وأخيرا الشعر كما لوحظ الضغط الخط الدال على القلق وقد استغرق من 7 إلى 8 دقائل في الرسم أخذ الورقة طوليا وهي الوضعية الصحيحة.

تعابير الوجه: فكان تحليل الرسم للحالة إسحاق من جنس مغاير (أنثى) كما يلي: رأس كبير الحجم إبسامة خفيفة مع إبراز معالم الحزن بالدموع أعين مفتوحة عموما معالم الوجه توحي إلى وجه حزين وقلق.

- **الجوانب التحليلية للرسم الخاصة بالشكل الذكري:**

الرأس: رسم الحالة الرأس بحجم كبير وغير مناسب حيث أسقط الحالة شكله الجسدي على الشكل الأنثوي تماما وذلك نظرا للحساسية التي يعاني منها إتجاه رأسه.

الفم: رسم الحالة فم الشكل الأنثوي بشكل ضيق وذلك دلالة على العدوانية.

العينان: رسم الحالة العينين مستديرتين وذلك دلالة على العدوانية والقلق.

الأذن: رسم الحالة الأذن بشكل بارز الجحم و ذلك يدل على إستجابة معتدلة النقد.

الشعر: رسم الحالة الشعر للشكل الأنثوي وحدد مسار الشعر كتسريحة أنثوية والشعر يدل على أن الأنثى التي رسمها نشيطة.

الأنف: أنف طويل وذلك يدل على حيوية جنسية

العنق: رسم الحالة العنق شكل قصير ومكتنز وذلك يدل على الفضاضة، الحماقة، السلوك العريزي المندفع الذي لا يضبطه الفكر.

اليدان: رسم الحالة اليدان ضعيفتان وذلك يدل على نقص الثقة في التواصل الإجتماعي.

الأصابع: رسم الحالة اليدين بثلاث أصابع في اليد اليمنى وحذف الأصابع في اليد اليسرى وهو دليل على الخصاء لدى الحالة.

الكتفان: رسم الحالة الكتفان بشكل عريض ومشدد وذلك وذلك يكون لدى الطفل الذي يعطي قيمة للقدرة الجنسية.

الأطراف السفلية: ساقان قصيرتان وهذا يكون لدى الأشخاص الخاملين.

الجذع و البدن: جذع مستطيل وهذا يدل على تقدير سيئ للمواقف.

الأزرار: رسم الحالة الأزرار في الشكل الأنثوي وهذا دلالة على عدم التوافق.

الحذاء: رسم الحالة الحذاء للشكل الأنثوي بشكل حاد خارجي وذلك دلالة على التعبير على الذكورية لأن الحالة كان قد أسقط صفاته الجسمية كاملة تقريبا في الشكل الأنثوي.

رسم كبير: رسم الحالة الشكل الأنثوي بشكل كبير وذلك يدل على نقص إحترام الآخرين.

الموضوع: الرسم كان أعلى اليمين من الورقة مما يفسر الميل الإندفاعي والسلوك الطفولي وبالنسبة للرسم في أعلى الورقة فيفسر الحياة الخيالية والمثالية.

مستدعيات الحالة حول الشكل الأنثوي في اطار رسم الشخص الملحق رقم(02)

- **قصة الشكل الأنثوي:**

هذه ريان تقرى معايا في عمرها 6 سنوات قاعدة في الدار تلعب بالحبل وكي تتعب ترقد في السرير هي فرحانة باللعب ومبعد تغلب تولي تبكي وتضرب في راسها هي مليحة وبيضاء وتحب تقرا باباها ميحبهاش خاطر تبكي، تحب تعيط كي متعرفش حاجة وباباها يزيد يضربها كي تعيط يبقى يضرب فيها حتى تفحم بالبكاء ضربها على جال الحبل متحبش المدرسة معندهاش أصدقاء يكرهوها كامل ويضربوها على هاذي تلعب فالدار وحدها وهذا أو باب حابة تخرج منو باه تلعب وميخليوهاش، الحاجة لي مش مليحة فيها سروالها وقميصها وكي تكبر حابة تكون بوليسية حتا هي.

- **تحليل قصة الشكل الأنثوي:**

من خلال القصة نجد أن الحالة إسحاق قد أسقط شخصيته على الشكل الأنثوي ووصفها بالجمال وبياض البشرة، حيث بين اهتمامها باللعب من خلال حملها للحبل وهذا ما يعكس رغبته في اللعب بالحبل والذي حرمه منه والديه وعدم الخروج للعب مع الأصدقاء به ومعاملة والديه بهذا الشكل أي حرمانه من الخروج للعب بالحبل جعلته يشعر بأنه أقل قيمة من الأطفال الآخرين

ومن خلال إسقاط الحالة صفاته الجسدية كحجم الرأس الكبير على الشكل الأنثوي والتأكيد على عدم محبة الآخرين لها فالحالة قد بين المقارنة الإجتماعية السلبية التي يتعرض لها جراء حجم رأسه وكذا بين أن هذا سبب آخر لسوء معاملة والده له، كما أوضح في الشكل معالم الحزن والقلق التي يشعر بها كنتيجة لتلك المعاملة.

- **المعالجة الخطية الفارقة للشكل الأ نثوي والذكري:**

من خلال ما تقدم من تحليل في رسم الشكل الذكري والأنثوي لدى الحالة إسحاق لوحظ وجود بعض الفروق بداية من ملامح الوجه حيث توحي ملامح الشكل الذكري بوجه مبتسم سعيد باللعب وذلك إسقاطا لمشاعر

الفرح التي يعيشها عند اللعب بالحبل الذي حرم منه في الواقع، أما ملامح الشكل الأنثوي فتوحي بوجه غير سعيد وجه يرسم إبتسامة ضعيفة مع عيون دامعة وهذا إسقاطا لمشاعر الحزن التي يحسها عندما يضربه أبيه، والحالة كان قد حاول إظهار محاسن نفسه في الشكل الذكري كي يتفادى الإنتقاد بينما في الشكل الأنثوي أسقط مشاعره الحقيقية على شخص آخر، ومن خلال المستدعيات اللفظية على الشكل من نفس الجنس بين أنه يعاني بسبب حجم رأسه الذي بسبب له حرجا ويعرضه للضرب والتوبيخ من أبيه والنبذ من أصدقائه، بينما أسقط مشاعر البكاء والحزن والحرمان في الشكل الأنثوي وبين لفظيا أن الشخصية الأنثوية التي رسمها تعاني و تصرخ كثيرا وتضرب نفسها لأن الناس لا يحبونها و هذا ما يفسر عدوان الحالة نحو ذاته وأن هي أيضا لا تحب المدرسة وأنها غبية ولا تستطيع فعل أي شيئ وهذا ما يعكس ذاته.

ومن خلال التطبيق النهائي لبروتوكول اختبار رسم الشخص لماكوفر يمكن أن نلخص أن الحالة يعاني من آثارا بالغة جراء إساءة المعاملة الوالدية وأهمها العدوانية وإنخفاض تقدير الذات.

- **التحليل الشامل و الدينامي للحالة:**

من خلال الملاحظة العيادية والمقابلة وتطبيق اختبار رسم الشخص لماكوفر مع الحالة تبين أن حالة سوء المعاملة الوالدية الجسدية والنفسية التي يمر بها الحالة كان لها الأثر العميق على كيانه النفسي، وقد ظهر هذا الأثر في مختلف جوانب حياته بداية من تأثر حالته النفسية ومعاناته من الشعور بالدونية والقلق ومظاهر العدوانية اتجاه نفسه عن طريق ضرب رأسه في الحائط ورمي نفسه على الأرض، فالحالة يشعر داخليا بأنه أقل قيمة من غيره خاصة بسبب الإساءة اللفظية والنفسية جراء شكل رأسه، هذا الأمر الذي لم يتقبله الحالة، وافقده ثقته بنفسه وبالعالم الخارجي خاصة والده ما جعل الطفل يقتنع أنه غير جدير بالإستحقاق والحب وأصبح يحتقر نفسه ويكره مظهره الخارجي ويشعر بأنه لا قيمة له وهذا أدى به إلى المعاناة من صعوبات في التكيف الإجتماعي من خلال تجنبه للعلاقات الإجتماعية.

1-2-عرض الحالة الثانية وتحليلها:

الاسم: عبد النور.

السن: 11 سنة.

الجنس: ذكر.

المستوى الدراسي: السنة الخامسة ابتدائي.

عدد الإخوة: 02

الرتبة بينهم: 01

الحالة الصحية: ضعف البصر و التبول اللاإرادي.

المستوى التعليمي للأم: متوسط.

المستوى التعليمي للأب: ابتدائي.

مهنة الأم: لا تعمل.

مهنة الأب: لا يعمل.

الظروف المعيشية للحالة :

الحالة عبد النور يبلغ من العمر 11 سنة، يتابع عند الأخصائية النفسانية منذ مدة بوحدة الكشف و المتابعة بعين مخلوف يعاني من ضعف النظر والتبول اللاإرادي يعيش في أسرة متكونة من أم وأب وأختين عائلته ذات مستوى اقتصادي ضعيف، شخص الحالة عبد النور من طرف الأخصائية النفسانية بأنه يعاني من سوء معاملة والديه من طرف الأم والأب التبول الليلي اللاإرادي الذي يعاني منه.

ملخص المقابلة للحالة:

تمت المقابلة في ظروف هادئة وتمت بمكتب الأخصائية النفسانية بوحدة الكشف والمتابعة، عند أول لقاء لنا مع الحالة عبد النور كان يبدو عليه نوع من الخجل والخوف و لم يتجاوب معنا في البداية بعدما حاولنا التقرب منه من أجل تخفيف التوتر والخجل، وأن كل ما يدليه سري ويبقى هنا ولا يخرج من هذه القاعة.

ولقد تمحورت أسئلة المقابلات حول الحياة داخل الأسرة وطبيعة علاقته بأفراد أسرته، وقد أجاب الحالة على الأسئلة التي طرحت عليه وقال بأنه يتعرض للضرب كثيرا من طرف الأم وهذا حسب تصريحه «**بابا ديما يضربني و ميرحمنيش كي منجيبش معدل مليح وماما تعايرني ديما كي نبول فاليل**» وقال أيضا بأنه دائم الشجار مع إخوته ومع أقرانه.

تحليل المقابلات:

من خلال المقابلات التي تمت مع الحالة ومن ملاحظتنا له تبين أن الحالة يتعرض لسوء المعاملة من طرف والديه، وكانت هذه المقابلات بمثابة فرصة لا تعوض بالنسبة للطفل للتعبير عن معاناته التي يعيشها داخل أسرته من عنف وإهمال من طرف الأب وإساءة لفظية من طرف الأم ومن هنا يتبين أن علاقة الطفل مع والديه متوترة و ظهر هذا من خلال سؤالنا له كيف هي علاقتك بوالديك؟ فأجاب الحالة «**ماما منحبهاش تضل تعاير فيا و تقولي شوف صاحبك محمد خير منك راك غلبتني كل يوم تبول**» أما بالنسبة للأب وحسب تصريح الحالة فإنه عصبي وكثير الإنفعال تجاهه وهذا في قوله «**بابا ديما يضرب فيا و حابني نجيب معدل مليح بسيف و نبطل البول بصح أنا الله غالب**».

كما تبين أن عبد النور يرغب في أن تتحسن معاملة والديه له حيث قال«**منيش حاب نعيش معاهم معلباليش علاه يديرولي هك حابهم يحنو عليا شوي.**»

وعند الإنتقال إلى محور السلوك العدواني في المقابلة تبين أن حالة سوء المعاملة التي عاشها عبد النور كان لها الأثر النفسي البالغ على سلوكه وجعلته غير قادر على التحكم في انفعالاته وردود أفعاله التي تجلت في جملة من السلوكات العدوانية التي يقوم بها عبد النور في معظم المواقف التي تواجهه حيث اتخذ من العدوان طريقة للتعبير عن صراعاته واتضح أيضا أنه دائم الشجار مع إخوته في المنزل ومع أقرانه وهذا في قوله «**لي يقلقني نضربو**»،هذا ما أكده فرويد أيضا في نظريته حيث بين أن عدوان الإنسان على

نفسه وعلى غيره تصريف للطاقة العدوانية التي تلح عليه طلبا للإشباع ولاتهدأ إلا إذا اعتدى الإنسان على غيره بالضرب أو الإيذاء.

أما بالنسبة لبعد إنخفاض تقدير الذات فالحالة يعاني من نظرة احتقار ودونية لذاته جراء ما تعرض له من إساءة من طرف والديه خاصة مقارنته مع أقرانه وهذا ما أثر فيه أكثر من التعرض للضرب فحسب قوله«**ماما ديما تقارني بصحابي وتقلي كون كيما ترابك هوما خير منك في كلش نتا ديما زايد عليا**»، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعرضه للنقد و الضرب من الوالد وهذا في قوله «**أي حاجة نديرها متعجبوش ويضربني ويقولي متعرف دير والو**»، ومن هذا فقد تبين أن الحالة قد فقد استقراره وثقته بنفسه وبوالديه ويشعر بعدم الكفاية والأمان نتيجة إحساسه بغياب السند الذي يحميه وهذا أعطاه أيضا انطباعا بأنه عديم القيمة مقارنة مع غيره وأنه لا يستطيع إنجاز أي مهمة بنجاح لكن يرغب بشدة في أن تتغير معاملة والديه له.

تحليل اختبار رسم الشخص للحالة:

رسم الشخص للحالة(الشكل الذكري):

- **الملاحظة أثناء الرسم:**

بعد إعطاء تعليمة الاختبار للحالة عبد النور لم يستجب لطلبنا من أول مرة وأبدى رفضه وحجته كانت أنه لا يعرف كيف يرسم وكانت نظراته كلها استغراب حول ماذا سنفعل بهذا الرسم وأبدى نوعا من القلق ظهر من خلال نظراته للورقة، لكن بعد تشجيعه طمأنته أن الرسم لا يخضه للتنقيط وأن يرسم كما يرغب وافق على الرسم وقام برسم الشكل الذكري أولا وقد بدأ برسم نفس جنسه وكان رسم متوسط في وسط الورقة تماما وكانت البداية بالرأس والتفاصيل الخاصة به (العينين، الفم الأنف الحاجبان) ثم بعد ذلك انتقل إلى رسم الرقبة والكتفين ثم الجذع بعده الذراعين وحدد أصابع يد واحدة والأخرى وضعها في جيب ثم انتقل إلى الرجلين ورسم جيب على القميص، وكان رسمه بطريقة سريعة نوعا ما بحيث لم يستغرق أكثر من دقيقتين ونصف على الأقل واستعمل بعض الألفاظ التي كانت تدل على عدم رغبته في الرسم تتمثل في «**منعرفش نرسم، مش حاب نرسم، وش رح ديرو بالرسم**» طريقة أخذ الورقة كانت طوليا وهي وضعية صحيحة، ورسم شخص مكتمل تقريبا لكنه أهمل رسم الاذنين.

ملامح الوجه: ملامح الوجه كانت واضحة التعبير في الرسم وتشير بشكل عام إلى وجه مبتسم (أعين كبيرة، أنف صغير، فم كبير مبتسم، وهو عكس ما كان عليه الحالة لحظة الرسم.

- **الجوانب التحليلية للرسم الخاصة بالشكل الذكري:**

الرأس: بشكل بيضوي دائري متوسط دليل على الواقعية والافتخار الفكري والأخلاقي.

الفم: رسم الطفل على هيئة خط واسع مقلوب إلى الأعلى وهذا يعطي دلالة على محاولة كسب القبول وبما أن الطفل عانى من التبول اللاإرادي جعل والداه يسيئان معاملته أحس بالرفض والنبذ من طرفهم.

العينان: العينان مفتوحتان وهما دلالة على الانفتاح إلى العالم الخارجي والميل إلى الانشراح والانبساط والرغبة في الاتصال بالعالم الخارجي.

الأذن: لم يرسم الحالة الاذن وحذفها وهذا يعتبر أقل دلالة من حذف عضو آخر في الجسم باعتبارها تدل على الإهتمام بالاستماع والمعرفة وعلامة من علامات الفضولية والظاهر أن الحالة قد يكون لا يهتم بهذا الأمر.

الأنف: صغير ومقطوع مما يدل على مخاوف ورغبات مكبوتة(جنسية طفلية).

الرقبة: الرقبة قصيرة غير مخنوقة(مكتنزة) دليل على الاندفاعية والفضاضة.

الذراعان واليدان: رسم الحالة أيدي ضعيفة وهي دلالة على نقص الثقة في التواصل الاجتماعي والإنتاجية، ورسم ذراعان شديدة الطول وهو دليل على الطموح فالحالة يرغب بشدة في أن يصبح جندي في القوات الخاصة، ورسم أيضا اليد اليسرى داخل الجيب وهو ما قد يدل على الشعور بالذنب الاجتماعي.

الأصابع: رسم الحالة أصابع اليد اليمنى بأربع أصابع فقط(الحذف) وهو دليل على خصاء لدى الحالة واليسرى داخل الجيب.

الساقان والقدمان: رسم الساقان متناسقان طويلتان ومتشابهتان دلالة على الرغبة في الحركة مع وجود صراع في جهد الذات وحب الاستقلالية.

الجذع: رسم الحالة جذع مستطيل الشكل وهو عبارة عن تقدير سيء للمواقف والقلق.

الكتفان: ضخامة الكتفان وهو دلالة على الكبرياء والرغبة في تعويض مشاعر النقص والقصور البدني.

الحذاء: مرسوم على شكل مدبب من الأمام وهو رمز الذكورة.

الجيوب: رسم الجيب على الصدر دلالة على المعاناة من الحرمان العاطفي.

الموضوع: رسم الحالة شخصا معينا وهو زميله محمد.

الفعل أو الحركة: رسم الشخص واقفا مع وضع اليد اليسرى في الجيب والرسم ثابت دليل على التفكير وعدم الاستقرار.

موقع الرسم: أعلى الورقة وفي الوسط وهذا ما يفسر الطموح.

حجم الرسم: غير متناسق وهو دليل على عدم الاتزان الانفعالي.

التناظر: رسم الحالة متناظر تقريبا خاصة في الرأس والجذع والقدمين ماعدا الذراعين حيث أن اليد اليمنى أطول من اليسرى.

مستدعيات الحالة الثانية حول الشكل الذكري في إطار اختبار رسم الشخص لماكوفر انظر الملحق رقم(05)

- **قصة الحالة حول الشكل الذكري:**

بعد رسم الحالة للشكل الأول قمنا بوضع الرسم أمامه وطلبنا منه أن يحكي لنا قصة حول ما رسم وقلنا له حسب تعليمة الاختبار: **أحكي لنا عن هذه الرسمة وكون قصة عن الذكر الذي رسمته، أنظر له وأحكي لنا القصة،** الحالة لم يستجب للتعليمة في الأول ورفض أن يسرد لنا قصة عن الرسم لكنه سرعان ما قبل وقال لنا:

هذا الرسم هو صديقي وجاري محمد لي نحبو بزاف، ديما يقعد معايا كي نكون وحدي، ديما يضحك ويحب يضحكني معاه كي نكون قلقان، هو مليح وشعروا أكحل أطول مني شوي عينيه قهوي وحواجبوا خشان وأسمر ومدلل ويقرا مليح حاب نولي كيفوا، أنا منعرف والو، ماماه تشريلو وش يحب وباباه يشتيه وميضربوش والحاجة لي يحبها يجيبهالو وهو أخلاقوا مليحة الناس كل تحبو، الحاجة المليحة فيه هو ذكي ويعرف مليح، ويهتم بقرايتو، يصلي ويعرف يلعب البالو، كلش فيه مليح مش كيف أنا حاجة ما مليحة فيا عندو صحاب

بزاف يشتيهم ويشتيوه، ماهوش عصبي وميقلقش، وأصر المفحوص على رغبته الشديدة في أن يكون مثل صديقه فقد كرر هذه العبارة أكثر من مرة خلال سرده للقصة(حاب نولي كيفوا). وعند طرح بعض الأسئلة للحالة عن نفسه قال: حاجة ماراهي مليحة فيا، منعرفش نقرا، نبول فالليل، ديما نتعارك مع صحابي والناس كي يقلقوني نحب غير نضرب ونسبهم، وأكثر حاجة تقلقني ومتعجبنيش في روحي هي النواظر منشوفش مليح كي الاولاد الاخرين، ماما ديما تسبني وتعايرني كي نبول وكي منجيبش نقاط مليحة، فالدار يقلقوني بزاف نحب نشنق روحي، نكره البنات، وماما منحبهاش، ديما قلقانة وتعارك، وبابا يضربني وميخلينيش نخرج برا نلعب، ونحب نلعب البالو مع محمد وميخلينيش يسبني قدامو ويدخلني، ومن كلامه على نفسه اتضح أنه عدواني وغير راضي عن نفسه أو جسمه وجل طموحه أن يصبح جندي كما أنه غير راضي عن نفسه وعن دراسته.

- **تحليل قصة الحالة للشكل الذكري:**

من خلال سرد المفحوص للقصة حول الشكل الذكري تبين أنه أسقط هذه القصة على زميله في الدراسة وصديقه محمد حيث قام بإعطائنا صورة جيدة عن طريقة حياته وعن معاملة أهله الجيدة له وهذا يدل على تعويضه للإساءة التي يتعرض لها من طرف والديه ويظهر التعويض أيضا في رغبته الشديدة في أن يكون مثله تماما ويعيش نفس حياته، كذلك تأكيده على الحديث عن والدي محمد وهذا لحرمانه من الأمان داخل أسرته. وفي حديثه عن ذاته تبين أنه رافض لها وغير راضي عليها.

رسم الشخص للحالة (الشكل الأنثوي):

- **الملاحظة أثناء الرسم:**

بعد اعادة التعليمة على الحالة للرسم مرة أخرى هذه المرة لم يبدي أي انزعاج وظهر عليه رغبته في الرسم حيث قام بطريقة سريعة برسم الشخص من الجنس المغاير، تقريبا نفس حجم الشكل الذكري الأول رسم متوسط في وسط الورقة يمين إلى اليسار قليلا، حيث كانت بداية الرسم بالرأس ثم ملامح الوجه(العينين، الأنف، الفم، الحاجبان، ثم حدد تسريحة الشعر ثم انتقل إلى الرقبة ثم الجذع والذراعين وأصابع اليد ثم القدمين، وأثناء الرسم الثاني لم تظهر عليه سلوكات لفظية وتعابيره كانت تبين أن تركيزه مع الرسمة فقط، استغرق الرسم حوالي دقيقتين وأخذ الورقة طوليا أيضا بطريقة صحيحة، رسم شخص غير مكتمل تقريبا فقد أغفل رسم الأذنين وأصابع اليدين ليست بالعدد الكامل الطبيعي.

ملامح الوجه: ملامح واضحة التعبير في الرسم الثاني أيضا وتوحي عموما بوجه مبتسم ضاحك سعيد يدل على إحتمال أن يكون المفحوص واعي بشدة الاحتفاظ بواجهة مبتسمة مقبولة أمام الناس(أعين صغيرة، أنف صغير، فم كبير مبتسم وضاحك مفتوح به حركة.

- **الجوانب التحليلية للرسم الخاصة برسم الشكل الأنثوي:**

الرأس: رأس بيضوي دائري متوسط يدل على الواقعية.

الفم: فم عريض مبتسم ضاحك وصلب مع ظهور الأسنان وهو دليل على العدوانية.

العينان: الأعين صغيرة تدل على الانطواء والانهماك في شؤون الذات، كذلك رسم الأعين مستديرة دلالة على العدوانية والقلق.

الحاجبان: غير واضحان وهو يفسر بالخجل.

الأنف: صغير له دلالة جنسية طفلية، ومقطوع من الأعلى يفسر برمز جنسي أيضا، وهو يدل على رغبات ومخاوف مكبوتة.

الأذن: لم يرسم الحالة الاذن في الشكل الأنثوي أيضا وحذفها وهذا يعتبر أقل دلالة من حذف عضو آخر في الجسم باعتبارها تدل على الإهتمام بالاستماع والمعرفة وعلامة من علامات الفضولية والظاهر أن الحالة قد يكون لا يهتم بهذا الأمر.

الشعر: التوكيد على الشعر دلالة على وجود قلق يتصل بالتفكير أو الخيال وهو دليل أيضا على تدني مفهوم الذات.

الرقبة: قصيرة ومكتنزة دلالة على الفضاضة، السلوك الغريزي المندفع الذي لا يضبطه الفكر.

الجذع: مستطيل وطويل دليل على القلق، والتقدير السيء للمواقف والذات.

الذرعان واليدان: رسم الحالة أيدي ضعيفة وهي دلالة على نقص الثقة، وغير متناسقة وهو دليل على الاندفاعية وعدم القدرة على الاستجابة بطريقة سليمة في وضعيات اجتماعية حرجة.

الأصابع: رسم الحالة اليدين بأربع أصابع فقط وهو دليل على الخصاء لدى الحالة.

الساقان والقدمان: متناسقان وهو دلالة على حب تأكيد الذات ويظهر ذلك من خلال العدوانية الموجهة نحو الغير.

الكتفان: ضخامة الكتفان والتي تدل على حب الظهور، وتعويض مفرط لمشاعر القصور البدني من خلال العدوانية اتجاه الغير.

الحذاء: دليل على الأنوثة.

الموضوع: رسم الحالة شخصا معينا وهو ابنة عمه إيمان.

الفعل أو الحركة: الرسم مائل نحو اليمين وهو دلالة على حب الحركة مع منع من طرف الآخرين وعدم الاستقرار.

موقع الرسم: أعلى الورقة وفي الوسط مع الميل لليسار وهذا ما يفسر بالطموح.

حجم الرسم: غير متناسق وهو دليل على عدم الاتزان الانفعالي.

التناظر: رسم الحالة الشكل متناظر إلى حد ما في خاصة في الجذع والرأس، ماعدا اليدين والقدمين حيث أن الجهة اليسرى أقل من الجهة اليمنى وكذلك بالنسبة للقدمين فكانت اليسرى أصغر من اليمنى.

مستدعيات الحالة الثانية حول الشكل الأنثوي في إطار اختبار رسم الشخص لماكوفر انظر الملحق رقم(05)

- **قصة المفحوص حول الشكل الأنثوي:**

قمنا بوضع الرسم الثاني أمام الحالة وطلبنا منه أن يحكي لنا قصة أخرى عن هذا الرسم وهذا بناءا على نفس التعليمة في الرسم الأول: **الآن اريد منك أن تسرد قصة عن البنت التي رسمتها، أنظر إليها واحكي لنا قصة عليها حيث أجاب الطفل:**

هاذي إيمان بنت عمي لي نحبها أكبر مني كيي أختي الكبيرة كانت تعيش معانا قبل ومبعد رحلوا وهي لي كانت تحبني فالدار وكانت تعاوني فالقراية وتفهمني وكي كانت تقريني هي كنت نجيب معدل مليح، هي جاية رقيقة بزاف، عاقلة، بيضاء ومليحة وتقرا فالثانوية كانت تمدلي تيليفونها نلعب بيه وديما تعاملني مليح

وديرني خير من خاوتها، فيها كلشي مليح، حنينة وتحب تضحك بزاف وكانت تمنعني من بابا كي يضربني وتسكتني كي نبكي، تعرف تقرا تجيب المعدل 14،تحب تعاون الناس وتحب أهلها وهم يحبوها يعاملوها مليح، حاب ماما تولي كيفها وتعاملني مليح وتحبني من نهار رحلت ملقيتش شكون يمنعني من بابا ويعاملني مليح.

- **تحليل قصة الحالة للشكل الأنثوي:**

من خلال ما تم سرده في القصة من قبل المفحوص عبد النور تبين أنه في رسمه تقمص شخصية إبنة عمه إيمان، فقد وصفها بصفات جميلة ومثالية وكأنها بمثابة المنقذ له من الإساءة التي يتعرض لها داخل منزله ومن خلال رسمه لها والقصة التي سردها عليها يرغب في تعويض القلق لذي يشعر به جراء غيابها عن المنزل كما أنه يبدي رغبة شديدة في أن تصبح أمه تعامله مثلما تعامله هي.

- **المعالجة الخطية الفارقة للشكل الذكري والأنثوي في رسم الحالة الثانية:**

من خلال التطبيق الكامل لبروتوكول رسم الشخص لماكوفر وبعد تقديم تفسير وتحليل خاص لأجزاء الرسم للشكلين حيث أن الحالة قام برسم الشكل من نفس جنسه أولا الذكري بعد إعطائه تعليمة الرسم ثم الرسم الثاني رسم الشكل الأنثوي، ونلاحظ وجود بعض الفروق في كلا الرسمين بداية من ملامح الوجه حيث توحي ملامح الشكل الذكري بوجه مبتسم وحزين في نفس الوقت، مما قد يدل على إسقاط الرسم على حالته النفسية فهو مبتسم رغم الظروف التي يعيشها من إساءة وإهمال والدي، أما بالنسبة للشكل الأنثوي فملامحه توحي بوجه ضاحك سعيد وهذا قد يدل على إسقاط المفحوص لسمات الشخص المتقمص وهو إيمان ابنة عمه، حيث تم إسقاط مشاكل المفحوص والمتمثلة في سوء المعاملة الوالدية الجسدية والنفسية، ورسمه للشكل من نفس جنسه أولا قد يعبر على أنه أكثر سواء، وقد تبين أن المفحوص قام بتقوية رسم الشكل الأنثوي، وهذا ما قد يوحي بوجود حساسية مفرطة اتجاه الجنس الأنثوي و التمسنا هذا من خلال المستدعيات اللفظية على الشكل الأنثوي **(نكره البنات)** حسب ما جاء به العديد من الباحثين بأن إبراز الشكل الأنثوي في العادة أكثر من الشكل الذكري يعكس الفرد الأقوى من وجهة نظر الطفل وهنا حسب رسم الحالة هي الأم وهي المسيطرة.

- **التحليل الشامل والدينامي للحالة:**

من خلال ما تم التوصل إليه من الملاحظة العيادية ونتائج تحليل المقابلة نصف الموجهة، وتحليل اختبار رسم الشخص المطبق على الحالة تبين أنه يعاني من عنف جسدي ولفظي من طرف الأم والأب أي إساءة معاملة والدية بكامل صورها وتجسدت أيضا في الإهمال، هذا ما جعل العلاقة بين الحالة ووالديه في توترا ظاهرا فيما بينهم بدءا بالأب الذي دائما ما يضربه ويوبخه كما أن الأب وإضافة للعنف الجسدي جعل من إساءته في المعاملة نمطا آخر وهو الإهمال، هذه الأخيرة جعلت عبد النور في حالة من عدم الثقة في نفسه وفي الآخرين وكذلك حددت معالم الشعور الدائم بالخوف والقلق والسعي لإرضاء الآخرين، وجعلته أيضا غير قادر على التواصل داخل بيئته وبناء علاقات اجتماعية، ومن جانب آخر فالحالة يجسد السلوك العدواني على الآخرين وهذا ما كشفه اختبار رسم الشخص لماكوفر وذلك لإخراج السلوك الذي تعرض له من والديه من إساءة واستعماله كأداة لمواجهة الآخرين وهذا ما سبب للحالة معاناة في أدائه الإجتماعي وكذا فقدانه ثقته بنفسه.

1-3-عرض الحالة الثالثة وتحليلها:

الإسم : رحمة

السن: 11 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: سنة خامسة ابتدائي

المستوى الاقتصادي: متوسط

الحالة الصحية: جيدة

عدد الإخوة: 04

الرتبة بينهم: 03

الظروف المعيشية للحالة:

الحالة رحمة تبلغ من العمر 11 سنة تدرس في قسم السنة الخامسة ابتدائي، تعيش الحالة في أسرة متكونة من أم وأب و2 إخوة ذكور وأخت، تتابع الحالة بوحدة الكشف والمتابعة ببلدية عين مخلوف ولاية قالمة من طرف الأخصائية النفسانية، وحسب تصريحها فإن الحالة تعاني من سوء معاملة والدية متمثلة في الضرب والشتم من طرف الأب وإخوتها.

ملخص المقابلات:

تمت المقابلات في ظروف هادئة بمكتب الأخصائية النفسانية بوحدة الكشف والمتابعة لبلدية عين مخلوف ولاية قالمة، وعند أول لقاء لنا مع الحالة رحمة كان يبدو عليها بعض التوتر والخوف، فحاولنا التقرب منها وكسب ثقتها من خلال الحوار الذي دار بيننا، بعد مدة بدأت بالتجاوب معنا والإجابة على الأسئلة التي قدمناها لها خاصة فيما يتعلق بالحياة الأسرية وطبيعة علاقتها مع والديها وإخوتها، أجابت الحالة رحمة على الأسئلة وصرحت بأنها غير راضية عن حالتها المعيشية داخل أسرتها وذلك بسبب تعرضها الدائم لكل أنواع الإساءة سواء النفسية من شتم وإهانة، والجسمية من ضرب وتعنيف، وهذا في قولها "**تكره بابا وخاوتي**

كامل ديما يسبوني ويضربوني حتى ومندير والو"وكذلك مقارنتها بأختها الأصغر منها حيث صرحت "**ديما يقولولي أختك خير منك هي تقرا مليح ونتي لا هي متربية ونتي لا**"وحسب تصريحها فإن سبب هذه الإساءة هو فشلها الدراسي وكرهها للدراسة وعدم الإستماع لأوامر أسرتها .

تحليل المقابلات:

من خلال إجراءنا للمقابلات مع الحالة وملاحظتنا لها، تبين لنا أن الحالة قد إتسمت إجاباتها بالوضوح، فقد كانت هذه المقابلات بمثابة فضاء للتعبير والكلام عن معاناتها من سوء المعاملة النفسية والجسدية من طرف الأب وإخوتها، حيث صرحت بأنها لم تجد الحب والأمان داخل أسرتها مما جعلها تنجذب للجنس الآخر كتعويض عن الإهمال والعنف الذي تتعرض له من طرف عائلتها، وهنا يمكننا القول بأن الحالة استخدمت آلية التعويض كوسيلة دفاعية لتخفيف الألم النفسي والجسدي الذي تتلقاه من طرف الوالد والإخوة، كما صرحت أيضا بأنها تريد الهروب من المنزل بسبب كمية الأذى النفسي والجسدي الذي تتعرض له الحالة وهذا في قولها"**بابا يضربني كل يوم .وخويا يسبني و يقلي حمارة ما تعرفي والو.. حابة نهرب من دار، .بصح نحب ذراري بزاف ونحب نقرب ليهم على خاطر يعجبوني**" أما بالنسبة لعلاقتها مع والدتها فقد كانت عادية وتشجعها على الدراسة ولا تعنفها وهذا حسب قولها "**ماما مليحة معايا، متضربنيش، وتقولي أقراي مش كيما بابا وخاوتي**"

وفي محاولة التركيز على محور السلوك العدواني في المقابلة، فقد تبين لنا أن سوء المعاملة التي تتعرض لها الحالة كان لها أثر سلبي على الحياة السلوكية للحالة، وعلى توازنها النفسي وجعلها غير قادرة على التحكم في نزواتها وانفعالاتها , وحسب ما صرحت به الحالة فإنها دائمة الشجار مع أقرانها ومع أختها , وهذا في قولها" **لي يقلقني نضربو ..وأختي منحملهاش**" وهذا يعني أنها وجهت عدوانها نحو الآخرين .

أما بالنسبة لمحور إنخفاض تقدير الذات فإن الحالة تشعر بأنها غير مرغوب فيها من طرف عائلتها وأن لا قيمة لها وهذا من خلال الشتم الذي تتعرض له من طرف عائلتها "..**خويا يقلي دبة ما تعرفي والو**" ومقارنتها الدائمة بأختها الأصغر بأنها أفضل منها في كل شيء وهذا دليل على المقارنة السلبية التي تتعرض لها وحسب قولها " **كرهتهم كامل وأختي أكثر منهم يقولولي هيا خير منك متربية عليك وتعرف تقرا**" وهنا تبين أن الحالة تشعر بأنها لا قيمة لها، وهذا أفقدها ثقتها بنفسها وبعائلتها.

تحليل اختبار رسم الشخص لماكوفر للحالة الثالثة:

ـرسم الشخص للحالة (الشكل الأنثوي):

- **الملاحظة أثناء الرسم:**

بعد إعطاء التعليمة للحالة ترددت قليلا وأبدت نوع من الخوف والتوتر، بدأنا بتشجيعها بعد مدة بدأت برسم الشخص من نفس جنسها (أنثى)، كان الرسم في وسط الورقة وكانت بداية الرسم بالرأس ثم ملامح الوجه (العينين، الحاجبين، الأنف والفم) ثم انتقلت إلى الرقبة والذراعين، البدن والرجلين وفي الأخير رسمت الشعر، استغرق الرسم حوالي 5 دقائق ولوحظ على الحالة أثناء الرسم أنها كانت تضغط على القلم.

تعابير الوجه: فم مبتسم نوعا ما، أنف طويل، أعين واسعة ومستديرة,، تشير تعابير الوجه إلى وجه سعيد.

- **الجوانب التحليلية للرسم الخاصة بالشكل الأنثوي:**

الرأس: بيضوي دائري وهذا يدل على الواقعية

الفم: فم ضيق وهذا يدل على العدوانية الداخلية

العينان: مستديرتان ومتباعدتان مما يدل على العدوانية والقلق والفضول

الحاجبان: حاجبان رفيعتان وهذا يدل على الغطرسة

الشعر : رسمت الحالة شعر قصير ومسدول مما يدل على القوة والنشاط

الأنف: أنف طويل وهذا يدل على حيوية جنسية

الأذن: لم ترسم الحالة الأذن وهذا دليل على حساسية المفحوصة

العنق: رسمت الحالة عنق قصير مكتنز وهذا دلالة على الفضاضة والسلوك الغريزي الذي لا يضبطه الفكر

الذراعان واليدان: رسمت الحالة يدان كبيرتان وعريضة مما يدل على الاندفاعية ونقص ضبط الفعل والقوة

الكتفان: كتفين ضخمتين على حساب أجزاء الجسم مما يدل على تعويض مفرط عن مشاعر القصور البدني

الأصابع: رسمت الحالة أصابع تشبه المخالب وهذا دليل على العدوان

القدمين: رسمت الحالة القدمين بدقة مع حذاء ذو كعب مما يدل على إنشغال جنسي

الجذع: جذع مستطيل وهذا يدل على تقدير سيء للموقف

الملابس:

الفستان:يمثل رمزية أنثوية لإعطاء هوية للشكل

الأحزمة: أضافت الحالة حزام للفستان وهذا يدل على تثبيطات جنسية

الحذاء: حذاء ذو كعب مما يدل على الأنثوية

مستدعيات الحالة الثالثة حول الشكل الأنثوي في إطار إختبار رسم الشخص لماكوفر أنظر الملحق رقم(08)

- **قصة الحالة للشكل الأنثوي:**

قمنا بوضع الرسم الأول للشخص (البنت) أمام الحالة وطلبنا منها أن تحكي لنا قصة عنها حيث قلنا لها: "شكون هذي لي رسمتيها أحكيلنا عليها , شوفي مع الرسم وأحكي" استجابت الحالة للتعليمة بكل سهولة حيث أجابت:

هذي الطفلة هي أنا البراءة لي قتلوها فيا نشوف في روحي مليحة ونعرف نلبس بصح فالصح أنا معندي حتى قيمة نحب نلبس طالون بصح دارنا ميخلونيش، أختي خير مني وهي تغير مني وتحرش بابا عليا باه يضربني، حابة نسمان ونكون مليحة، ميعجبونيش رجليا خويا يقلي رجلين دجاجة ما يخرج عليك والو تعيفي، بابا وخاوتي يحقروني ويضربوني ميرحمونيش، بصح ماما نورمال، أنا منسمعش لهدرتهم نكرهم كامل ونكره حتى لقراية ومش حابة نخرج والو فالمستقبل حابة نتزوج ونهرب من دار، أنا منيش فرحانة بصح علابالي كي نكبر شوي ونتزوج نكون فرحانة كيما ماما فرحانة مع بابا هربت معاه بكري وعاشت معاه وكامل ناس يغيرو منها، أنا معنديش صحابات وكي نتعرف على صحبة جديدة نتضاربو وتبعد عليا, أنا ميحبونيش.

- **تحليل قصة الحالة حول رسم الشخص الأنثوي:**

من خلال القصة نجد أن الحالة رحمة أسقطت هذه القصة على نفسها وبينت من خلال الرسم الصورة التي تتمنى أن تكون عليها، وهذا من خلال الرسم الدقيق للشكل الأنثوي من شعر مسدول وفستان أنثوي وحذاء ذو كعب، وكتعويض أيضا لسوء المعاملة التي تتلقاها الحالة من عنف لفظي وجسدي، حيث صرحت الحالة أنها سئمت من حالتها المعيشية داخل أسرتها وتود الهروب من المنزل وهنا تبين أن الحالة لديها أفكار وتصورات لا تناسب سنها.

رسم الشخص للحالة الثالثة (الشكل الذكري):

- **الملاحظة أثناء الرسم:**

بعد أن رسمت الحالة رحمة الشكل الأنثوي، قدمنا لها ورقة أخرى لترسم فيها الشكل الذكري وذلك بعد إعطائها لتعليمة الرسم بدا على المفحوصة بعض التوتر لكنها واصلت الرسم حيث بدأت برسم الرأس ثم العينين ,الحاجبين, الأنف، الفم مع أسنان بارزة، الشعر ثم العنق والجذع ,كانت الحالة خلال الرسم تضغط على القلم، استغرقت مدة الرسم حوالي 6 دقائق .

تعابير الوجه: فم مبتسم وأسنان بارزة، عينان دائريتان وأنف طويل، الوجه عموما يبدو سعيد.

- **الجوانب التحليلية للرسم الخاصة بالشكل الذكري:**

الرأس: كبير ودائري مما يدل على الواقعية.

الفم: فم عريض وأسنان بارزة مما يدل على العدوانية.

العينان: عينان مستديرتان مما يدل على عدوانية وقلق

الحاجبان: حاجب مرفوع مما يدل على الغطرسة والشك.

الشعر: شعر على الرأس مسرح مما يدل على القوة والحيرة الجنسية.

الأنف: أنف طويل وهذا دليل على الحيوية الجنسية.

الأذن: لم ترسم الحالة الأذن مما يدل على حساسية المفحوصة.

العنق: عنق صغير مكتنز مما يدل على السلوك الغريزي الذي لا يضبطه الفكر.

الذراعان واليدان: يدان غير متناسقتان اليد اليمنى مرفوعة وهذا يدل على الاندفاعية وعدم القدرة على الاستجابة بطريقة سليمة في وضعيات اجتماعية حرجة.

الأصابع: أصابع حادة التضليل تشبه المخالب مما يدل على العدوان الظاهر والاحساس بالذنب.

الجذع: جذع مستطيل مما يدل على تقدير سيء للموقف

الملابس: وجود الملابس دلالة الحماية الجسدية.

القدمان: رسم القدمان كتعبير عن الحركة

مستدعيات الحالة الثالثة حول الشكل الذكري في إطار اختبار رسم الشخص لماكوفر انظر الملحق رقم(08)

- **قصة الحالة للشكل الذكري:**

قمنا بوضع الرسم الثاني (الشكل الذكري) أمام الحالة وطلبنا منها أن تحكي لنا عنها حيث قلنا لها: "أحكيلنا عليه، شكون هذا" فأجابت:

هذا خويا لكبير وحش وشرير يضربني ويكرهني يكركرني من شعري يضربني بالسبتة والعود حتى يزراق لحمي يقلي قاعدة كي المهبولة نتمناه يموت هو وبابا وخاوتي كامل، حاجة ما تعجبني فيه نكرهو، يوكل بزاف، وكي يدخل للدار يقلي أمشي بعدي من وجهي ما تشبهي لوالو، هو يخدم ميكانيسيا، ديما قلقان كي يلقاني نلعب برا يكركرني من شعري ويدخلني ويسبني ميخلينيش نلعب، صوتو عالي حباتو يموت.

- **تحليل قصة الشكل الذكري:**

من خلال سرد الحالة رحمة للقصة الخاصة بالشكل الذكري تبين أنها أسقطتها على أخيها الأكبر , حيث رسمت يده اليمنى كبيرة ومرفوعة مما يدل على أنها تتعرض للضرب والقسوة من طرفه, إضافة إلى الإساءة اللفظية مما جعلها تشعر بالدونية وأنها لا قيمة لها، كما صرحت بأنها تكرهه وتتمنى له الموت.

- **المعالجة الخطية الفارقة للشكل الأنثوي والذكري في رسم الحالة الثالثة:**

من خلال التطبيق الكامل لبروتوكول رسم الشخص، وبعد تقديم تفسير وتحليل خاص لأجزاء الرسم للشكلين، حيث أن الحالة رحمة قامت برسم الشكل الأنثوي أولا الذي هو من نفس جنسها، تم إسقاط أحلامها و الصورة التي تتمنى أن تكون عليها وهذا من خلال رسم الشخص بدقة، ونلاحظ وجود بعض الفروق بين الرسمين بداية من ملامح الوجه حيث توحي ملامح الشكل الأنثوي التي توحي بوجه مبتسم اما ملامح الشكل الذكري فتوحي بوجه ضاحك ضحكة سخرية مع أسنان بارزة كذلك في الرسم الأنثوي نجد رسم الفستان الذي يدل على الأنثوية والحذاء ذو كعب وهذا دليل على النرجسية الأنثوية، أما بالنسبة للشكل الذكري فرسمت يد كبيرة مرفوعة وهذا يدل على العنف والضرب الذي تتلقاه الحالة في الوسط العائلي.

- **التحليل الدينامي الشامل للحالة:**

من خلال الملاحظة العيادية والمقابلة النصف موجهة وتطبيق اختبار رسم الشخص، يتضح أن الحالة رحمة تعاني من سوء معاملة والدية والتي تمثلت في الضرب والعنف وإساءة لفظية من طرف الوالد والإخوة خاصة الذكور، وهذه الإساءة كان لها الأثر البالغ على شخصيتها وكيانها النفسي حيث أصبحت تشعر بالدونية وأن لا قيمة لها وغير مرغوب فيها مقارنة بأختها وأقرانها ما جعلها تفكر في الهروب من المنزل، فحسب تصريحها فإنها دائمة الخوف ولا تشعر بالإرتياح.

كما تبين أن الحالة تفكيرها لا يعكس سنها، فهي تفكر في الزواج كمخرج من واقعها الاليم وهي لم تبلغ حتى سن البلوغ، وهذا راجع إلى أسرتها التي لم تمنحها الحب والرعاية الكافية.

كما أن الإساءة التي تتلقاها الحالة من طرف والدها وإخوتها كان لها الأثر والوقع النفسي على سلوكها، فالحالة رحمة أصبحت تعبر عن الإساءة البدنية والنفسية من خلال مظاهر سلوكية عدوانية تجاه الآخرين وهذا ما كشف لنا عنه إختبار رسم الشخص وتصريح الحالة بأنها دائمة الشجار مع أختها وأقرانها، وهذا يدل حسب "فرويد" أن العدوان قد يوجه من خلال الإزاحة نحو هدف بديل بسبب عدم القدرة على توجيه العدوان نحو المصدر الحقيقي له، فالأولاد الذين يتعرضون للضرب من طرف الوالدين قد يتصرفون بشكل عدواني تجاه أقرانهم، وهذا ما حدث مع الحالة.

2-التحليل العام للحالات الثلاثة:

بعد تحليل كل حالة على ضوء الملاحظة والمقابلة النصف موجهة وتحليل اختبار رسم الشخص، تبين لنا أن سوء المعاملة التي تعرضوا لها الحالات الثلاث المدروسة كان لها الأثر البالغ على بناءهم النفسي، وهذا ما أكده تحليل اختبار رسم الشخص لماكوفر المطبق في هذه الدراسة فكل الحالات لديهم جملة من السلوكات العدوانية المختلفة فيما بينهم، فمثلا كنا قد وجدنا في الحالة الأولى (إسحاق) كان قد وجه عدوانه نحو ذاته وذلك لأنه غير قادر على توجيه هذا العدوان نحو الهدف الحقيقي والمتمثل في الوالد، بينما وجدنا أن السلوكات العدوانية لدى الحالة الثانية (عبد النور) فقد كانت موجهة نحو الآخرين، وهذا ما تبين أيضا في الحالة الثالثة (رحمة) التي كان عدوانها موجه نحو أصدقائها وذلك كرد فعل للإساءة النفسية والجسمية التي تتعرض لها من طرف والدها وإخوتها، كما تبين أيضا معاناة الحالات الثلاث من انخفاض تقدير الذات حيث أن الحالة الأولى كان سبب انخفاض تقديره لذاته هو الإساءة اللفظية التي يتعرض لها من طرف الوالد والأقران، أما الحالة الثانية والثالثة فكان سبب انخفاض تقديرهم بسبب الإساءة اللفظية والجسدية من طرف الوالدين، لكن بالرغم من هذا الاختلاف في طبيعة السلوك العدواني وانخفاض تقدير الذات لدى الحالات إلا أنهم يتفقون في أن العامل الأساسي في ظهور السلوك العدواني وانخفاض تقدير الذات هو سوء المعاملة الوالدية، ومما زاد من شدة هذه الآثار النفسية هو كون الحالات في مرحلة عمرية جد حساسة وهي مرحلة البناء النفسي للشخصية.

3-مناقشة النتائج على ضوء الأهداف والدراسات السابقة

- **تفسير ومناقشة النتائج على ضوء الهدف الأول:**

نص الهدف الأول: التعرف على بعض الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية للطفل من خلال اختبار رسم الشخص

من خلال ما تم عرضه من حالات مدروسة بواسطة الأدوات المطبقة في الدراسة وهي الملاحظة العيادية والمقابلة النصف موجهة وما كشف عنه تحليل اختبار رسم الشخص لماكوفر توصلنا إلى وجود آثار نفسية عند الحالات الثلاث إثر تعرضهم لسوء المعاملة الوالدية وقد تمثلت هذه الآثار في العدوانية وإنخفاض تقدير الذات، حيث أن الرسوم المبالغ فيها في شكل الإنسان تدل بشكل واضح على العدوانية، كما أن عدم تناسق أجزاء الجسم دلالة سيكولوجية أخرى تتعلق بالإضطراب العام للشخصية، واحتلال الرسم لأعلى يمين

الصفحة دلالة على شعور المفحوص بأنه يكافح وأن هدفه صعب المنال وهذه الوضعية تكشف عن مشاعر القلق وعدم الثقة بالنفس وهذا ما وجدناه في حالة إسحاق، أيضا وجود أصابع مشوهة أو كالمخالب مع افتقارها للعدد الصحيح يدل على العدوان وعدم الشعور بالأمن والأمان وفي هذا دلالة أيضا لحاجة الظهور بمظهر القوة ردا للعدوان الخارجي الواقع عليه، وإظهار القوة يدل على ضعف كبير بداخل الطفل خاصة وهو يعيش ظروفا معقدة وهذا ما وجدناه في حالة رحمة، كذلك رسم الرأس بشكل صغير يدل على مشاعر النقص والشعور بعدم كفاءة الأنا أو الشعور بالخجل، وتظليل الشعر تظليلا ثقيلا يدل على قلق يتصل بالتفكير والخيال، وهذا مؤشرا أيضا على تدني تقدير الذات وهذا ما وجد في حالة عبد النور وغيرها من المؤشرات التي تدل على العدوانية وإنخفاض تقدير الذات، وعليه فإن سوء المعاملة الوالدية قد خلفت إنعكاساتها النفسية على الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة وظهر هذا عن طريق تطبيق إختبار رسم الشخص.

وبهذا يكون تم التوصل إلى الهدف الأول حيث بين كل من شمبرلاند وأندري(1995)أن الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة الوالدية تظهر لديهم آثارا نفسية سلوكية خطيرة.

- **مناقشة النتائج على ضوء الهدف الثاني:**

نص الهدف الثاني: محاولة التعرف على قدرة اختبار رسم الشخص في الكشف عن العدوانية عند الطفل المساء معاملته.

بعد إجراء المقابلات مع الحالات الثلاث و تحليل النتائج ومن خلال ما كشف عنه إختبار رسم الشخص لماكوفر فإن الأطفال الثلاث يعانون من خدش في البناء النفسي للطفل هذا الخدش يولد شعور عند الطفل يكبت فتظهر لديه اضطرابات سلوكية تتمثل في العدوانية الموجهة نحو الذات خاصة في حالة إسحاق فقد سببت حالة التعرض للإساءة الوالدية خبرة مؤلمة أفقدته الشعور بالأمان بالإضافة إلى الشعور بالنبذ والرفض من طرف الوالد والأقران، هذا ما جعل الحالة يعاني من عدوان نحو الذات والذي تمثل في ضرب رأسه ورمي نفسه على الأرض وهذا يعتبر كإزاحة لهدف آخر غير الهدف الأساسي للتخلص والتنفيس عن مشاعر الرفض والبحث عن الراحة النفسية.

كما يمكن أن توجه هذه السلوكات العدوانية نحو الآخرين في شكل عدوان جسدي أو لفظي خاصة نحو الإخوة والأقران أو حتى كره أو عداء إتجاه الأم في حالة عبد النور وعداء إتجاه الأب في حالة رحمة وهذا

يعزى إلى سوء المعاملة الوالدية الجسدية والنفسية، وأكد جولد ستاي (1999)أن الأطفال يتعلمون من آبائهم كيف ينقلون السلوكات العدوانية التي تمارس عليهم إلى الآخرين في البيئة الخارجية، كما لاحظنا من خلال المقابلات التي تمت مع الحالات الثلاث بروز السلوك التمردي على السلطة إثر الإساءة التي يمرون بها و هذا ما لمسناه في حالة رحمة حيث إتخدت من فكرة الهجر والهروب الحل الأمثل للتخلص من سلطة الوالد. ويتضح العدوان من خلال اختبار رسم الشخص ضمن رسومات الحالات حيث في حالة إسحاق أنه رسم فم عريض وصلب وهذا يدل على العدوانية، رسم كذلك عيون مستديرة والتي تدل على العدوانية والقلق، أما حالة عبد النور فنجد أنه رسم فم عريض مبتسم وصلب وهذا دلالة على العدوانية، ضخامة الكتفين التي تدل على حب الظهور والعدوانية اتجاه الغير، أما في حالة رحمة فقد رسمت فم ضيق وهذا يدل على العدوانية الداخلية، أصابع تشبه المخالب وهذا دليل على العدوان.

ويمكن أيضا أن نفسر ظهور السلوك العدواني عند الحالات على أنه عرض ناتج عن هذه الإساءة فقد انتهت دراسة غمري (2014)أن سوء المعاملة الوالدية تؤدي إلى ظهور العدوان والإنعزال الإجتماعي لدى الطفل، وهذه النتيجة المتوصل إليها قد اتفقت مع نتيجة دراسة بن حليلم (2014) والتي وجدت علاقة تربط بين الإساءة اللفظية الوالدية والسلوك العدواني وبين الإهمال والسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين، وعذا ما أكدته أيضا دراسة تغليت (2001) أن سوء المعاملة المتسمة بالخشونة الجسدية تقضي إلى عدوانية لفظية وجسدية موجهة تارة نحو الخارج وتارة أخرى نحو الذات، بالإضافة إلى دراسة قرنة (2019) التي انتهت إلى أن سوء المعاملة الوالدية بكل جوانبها النفسية، الجسدية تؤثر في ظهور السلوك العدواني عند الطفل. ولهذا فإن الهدف الثاني و الذي مفاده محاولة معرفة قدرة اختبار رسم الشخص في الكشف عن العدوانية عند الطفل المساء معاملته من قبل الوالدين تم التوصل إليه مع جميع حالات الدراسة إسحاق، عبد النور ورحمة. وبهذا يمكن القول انه تم التوصل إلى الهدف الثاني

- **مناقشة النتائج على ضوء الهدف الثالث:**

نص الهدف الثالث: محاولة التعرف على قدرة اختبار رسم الشخص في الكشف عن إنخفاض تقدير الذات عند الطفل المساء معاملته.

بعد إجراء المقابلات مع الحالات الثلاث وبعد تحليل نتائج إختبار رسم الشخص تبين أن الحالات قد تولد لديهم انخفاضا في تقدير ذواتهم وذلك إثر سوء المعاملة الوالدية التي يتعرضون لها، فعند إسحاق قد تجسد

ذلك الانخفاض في عدم الثقة في نفسه وفي قدراته خاصة الأكاديمية فهو يرى أن ذاته غير قادرة على أداء دور داخل بيئته لما يتعرض له من النبذ والتنمر، وهذا ما ظهر في رسمه للشكلين الذكري و الأنثوي من خلال الفم الذي رسمه مقلوب للأعلى والذي يدل على محاولة كسب القبول من الآخرين، أي أن الحالة في حاجة إلى الدعم و القبول من طرف الآخرين الذين يواجهونه بالنبذ والكره، كما نجد أن اليدان قد رسمهما بشكل ضعيف والذي يدل على نقص الثقة في التواصل الاجتماعي وذلك لعدم قدرته على توظيف آداء إجتماعي سليم لما يتعرض له من الرفض والإساءة ولهذا فقد كون صيغة سلبية للذات جعلته يركز على جوانب الفشل في ذاته، وهذه النظرة إمتدت إلى العالم من حوله فشعر بأنه غير آمن فبالغ في رفع شأن ما يواجهه من أحداث وقلل من شأن قدرته على مواجهتها وهذا زاد من شعوره بالعجز وعدم القيمة. أما في حالة عبد النور فقد تجسد إنخفاض تقديره لذاته في نظرته الدونية لنفسه جراء ما تعرض له من إساءة وإحباط بسبب معاناته من التبول اللاإرادي وهذا ما كشف عنه إختبار رسم الشخص خاصة في رسم الفم بشكل خط واسع مقلوب إلى الأعلى مما يدل على محاولة كسب القبول والمعاناة من الرفض والنبذ ورسم الأيدي ضعيفة وهي دلالة على نقص الثقة في التواصل الاجتماعي والإنتجاية واليد داخل الجيب دلالة على الذنب الإجتماعي، الساقان طويلتان دلالة على وجود صراع في جهد الذات، الجذع مستطيل دلالة على تقدير سيئ للمواقف ضف إلى هذا ضخامة الكتفين التي تدل على الرغبة في تعويض مشاعر النقص والقصور، الأعين صغيرة دلالة على الإنهماك في شؤون الذات والانطواء، وبما أن المساندة الأبوية ترتبط بتقدير الذات الجيد فإن إنخفاض تقدير الذات يرتبط بالسيطرة وإهمال الأبوين للطفل وهذا ما عانى منه عبد النور.

أما الحالة الثالثة رحمة فقد تجسد إنخفاض تقديرها لذاتها من خلال شعورها بالدونية وأنها لا قيمة لها وهذا راجع لما تعانيه من إساءة لفظية وجسدية من طرف الوالد وإخوتها وحرمانها من الحب والرعاية الكافية، وهذا ما كشف عنه إختبار رسم الشخص خاصة في رسم الجذع المستطيل مما يدل على تقدير سيئ للمواقف واليدان والذراعان غير متناسقتان وهذا دليل على عدم القدرة على الإستجابة بطريقة سليمة في وضعيات إجتماعية حرجة، وأيضا في رسم أصابع مدعمة وحادة التظليل مما يدل على الإحساس بالذنب، وما زاد شعورها بالدونية وعدم القيمة ومقارنتها الدائمة بأختها الأصغر على أساس أنها أفضل منها مما جعلها تكون صورة سيئة عن ذاتها.

وهذا ما توصلت إليه نتائج لدراسات السابقة منها دراسة شطاح (2011) التي انتهت إلى أن سوء المعاملة الوالدية لها آثار سلبية على تحقيق صورة الذات لدى الطفل. وكما بينت أيضا نتائج دراسة منصور (2008)أن هناك علاقة إرتباطية سالبة إحصائيا بين إساءة معاملة الاطفال وتقديرهم لذواتهم وأكدت نتائج دراسة فليفل (2017) التي توصلت أن هناك علاقة إرتباطية بين الأسلوب العقابي (بصورتيه الأم والأب) وتقدير الذات.

خاتمة

خاتمة:

للأسرة دور جد مهم في بناء شخصية الفرد، فدورها بالأساس هو الحماية وتوفير الأمن والاستقرار للطفل لصقل شخصيته بطريقة سليمة، أما إذا حاد هذا الدور عن طريقه الأصلي وساد العنف والتوتر داخلها فقد ينجم عنه آثار مختلفة من شأنها أن تخلق مجموعة من المشكلات التي قد تتطور إلى أن تصبح أمراض نفسية قد تهز كيان الطفل النفسي وتعرقل سير نموه، خاصة مشكلة سوء المعاملة الوالدية خلال السنوات الأولى من حياة الفرد والتي لها أهمية في بناء الشخصية القاعدية له .

إن سوء المعاملة الوالدية، تؤثر على البناء النفسي للطفل وعلى عدة جوانب في شخصيته خاصة أنه في مرحلة نمو جد حساسة، فالطفل يحتاج إلى إشباع حاجاته النفسية في جو أسري آمن وأساليب معاملة سوية، وإذا لم يتحقق هذا الفرض تنتج سلوكات مضطربة لدى الطفل مع عجزه عن إقامة علاقات مع غيره، وقد جاءت دراستنا هذه للكشف عن بعض هذه الآثار النفسية الناجمة عن ظاهرة سوء المعاملة الوالدية للطفل من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص وتحديدا العدوانية وانخفاض تقدير الذات، ولقد إنتهت دراستنا إلى نتائج مفادها أن:

_سوء المعاملة الوالدية تترك آثارا نفسية عميقة على شخصية الطفل.

_يعاني الطفل المساء إليه من طرف الوالدين من العدوانية.

_يعاني الطفل المساء إليه من طرف الوالدين من انخفاض تقدير الذات.

التوصيات والمقترحات:

_لقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن ظاهرة سوء المعاملة الوالدية تترك آثارا نفسية على الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وتمثلت هذه الآثار في مشكلات سلوكية (العدوانية) ومشكلات نفسية (إنخفاض تقدير الذات)، ونظرا للمعاناة التي يعيشها الأطفال جراء سوء المعاملة الوالدية والآثار النفسية التي تترك بصمتها في شخصية الطفل جعلتنا نوصي بما يلي:

_على المستوى العملي:

_التكفل النفسي ومحاولة وضع تشخيص دقيق للمشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها الطفل، نظرا للأبعاد النفسية والاجتماعية التي تأخذها تأثيرات سوء المعاملة الوالدية على الطفل.

_ضرورة توعية أولياء التلاميذ وتوجيههم لاتخاذ أساليب تربوية سليمة مع أبنائهم.

_توفير الأدوات النفسية اللازمة بوحدات الكشف والمتابعة كالإختبارات والمقاييس من أجل الكشف عن الاضطرابات النفسية.

_على مستوى البحث العلمي:

_التطرق إلى دراسات أكثر عمقا حول أساليب المعاملة الوالدية.

_إقتراح فاعلية برامج علاجية للتخفيف من الآثار الناتجة عن سوء المعاملة الوالدية(العدوانية وإنخفاض تقدير الذات).

_البحث عن الآثار النفسية الأخرى الناجمة عن هذه الظاهرة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- **المراجع باللغة العربية:**

أبراش إبراهيم (2009)، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية**، مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع.

إبريعم سامية(2018)، **تقنين مقياس الإساءة والإهمال للأطفال العاديين وغير العاديين لأمال عبد السميع باضة على البيئة الجزائرية**، مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي، المجلد5(العدد2)، الصفحات289-314.

ابن منظور(2011)، **لسان العرب**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعارف.

أبو لمضي، هدى عبد الخالق(2015)، **الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات المرحلة الأساسية وعلاقتها بالإكتئاب والأمن النفسي**(مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

اوشيخ نورة(2019)، **سوء المعاملة الوالدية واثرها في ظهور التناذرات النفسية الصدمية عند المراهق دراسة ميدانية لستة حالات ضحايا سوء المعاملة الوالدية منذ الطفولة**، مجلة دراسات في سيكولوجية الإنحراف، المجلد4(العدد1)، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة.

باندو صفية، الزروق فاطمة(2016)، **مساهمة سوء المعاملة الوالدية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل**، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، جامعة البليدة2،الصفحات 153_178.

بطرس، حافظ بطرس(2008)، **التكيف والصحة النفسية للطفل**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

بلقاسمي محمد الأزهر، الفقير علي(2018)، **سوء معاملة الأطفال وإهمالهم: الآثار الناجمة عنها وكيفية الوقاية منها**، مجلة الإبراهيمي العلوم الاجتماعية والانسانية (العدد2)، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الصفحات7-31.

بوراس حورية، عرعار سامية(2016)، **أشكال إساءة معاملة الأطفال-الإساءة الإنفعالية نموذجا-**، مجلة تطوير العلوم الإجتماعية، المجلد1(العدد14)، الصفحات-22.

تمارس ربيعة(2021)، **الإساءة الجنسية للأطفال الواقع وسبل المعالجة**، مؤتمر دولي علمي افتراضي، المركز الديموقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين الطينة.

توماس دافين (2015)، **دليل حقوق الطفل**، منظمة الأمم المتحدة للطفولة.

جابه فيروز ، علي صالح(2020)، **فاعلية باللعب في خفض الشعور بالنقص والإحساس بالوحدة النفسية لدى أطفال دور الأيتام**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد28(العدد2)، الصفحات972-1009.

جبار رتيبة(2019)، **سوء المعاملة الوالدية وتأثيرها في ظهور الإحباط عند الطفل**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف،جامعة محمد لمين سطيف2،المجلد04 (العدد01)،الصفحات11-26.

الجلبي سوسن شاكر(2015)، **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة فيها**، سوريا دمشق: دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

حاج علي، كاهنة حماش، الحسين(2021)، **أهمية أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق التوافق الإجتماعي** للمرأه، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد14(العدد4)، جامعة أبو قاسم سعد الله،الصفحات136-149.

حليفة رجاء لطفي عبد الكريم(2017)، **إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من تلاميذ الصف السادس إبتدائي**، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مجلد 31(العدد1)، جامعة المينا،(مصر) .

حمادة وليد(2010)، **سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي**، مجلة جامعة دمشق، المجلد26،الصفحات235-271.

حمدان، سارة محمود عبد الرحمان(2016). **إيجابيات الألعاب الإلكترونية التي يمارسها أطفال مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة وسلبياتها من وجهة نظر المعلمين والأطفال نفسهم**، (رسالة للحصول على درجة الماجيستير في التربية)، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط،(عمان) .

الخطيب عبد المنعم، عبد القادر سيف الدين(2017)، **أثر سوء معاملة الأبناء وعلاقته بالتحصيل الدراسي،** دراسة على عينة في مرحلة المتوسط في مدارس السلطة الفلسطينية ووكالة غوث(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الجريمة)، جامعة القدس.

زهران حامد عبد السلام (1986)، **علم النفس النمو**، القاهرة: دار المعارف.

الساعدي فاضل شاكر حسن(2001)، **الأثر النفسي**، ط1،بغداد: مطبعة الفاني.

السطالي نرمين حسين(2018)، **سيكولوجيا العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية على الأبناء** ، ط1،مصر : السعيد للنشر والتوزيع.

سمارة عزيز، النمر عصام، الحسن هشام (1999)، **سيكولوجية الطفولة**، ط3، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سويلم رأفت فريد (2001)، **تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة** الإسلامية، ط1، القاهرة مصر.

سيد محمد علي، خالد سعد (2016)، **فعالية برنامج ارشادي في خفض بعض مظاهر الإساءة الوالدية للأطفال ذوي اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد17(العدد1)،جامعة جنوب النواحي، الصفحات101-136.

السيد محمد، أيمن أحمد(2013)، **الإساءة الوالدية إتجاه أطفال الاوتيزم وأساليب مواجهتها**،مصر: دار الكتب والوثائق القومية.

شاهين أحمد سهيلة(2022)، **الآثار التربوية والنفسية والاجتماعية للتعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا على الطلبة والمعلمين والأسرة**، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، الصفحات159-180.

شخشاخ أمال(2020)، **فعالية ممارسة رياضة كمال الأجسام في ترميم الجرح النرجسي وانعكاسه على صورة الذات**(مذكرة مقدمةلنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي)، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم.

شطاح هاجر(2011)، **أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل**(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي)، جامعة منتوري قسنطينة،(الجزائر) .

الشهري علوان صالح(2011)، **العلاقة بين اساءة المعاملة وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة** (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي)، جامعة مؤتة تبوك.

الشيخ فتحي عبد القادر (2004)، **التغيير في الشعور بحدة المشكلات مع تقدم العمر من الطفولة المتأخرة إلى المراهقة،** (رسالة للحصول على درجة الماجيستير في التربية الخاصة)، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.

الصادق حنان محمد فوزي(2019)، **تدابير تربوية لحماية طفل الروضة من أخطار الإساءة والإهمال الوالدي وآليات تعزيزها**، مجلة الطفولة(العدد31)، جامعة المنوفية، الصفحات384-462.

صبطي عبيدة، تومي الخنساء(2013)، **سوء معاملة الأطفال في المجتمع بين الأسباب والآثار**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية في جامعة الوادي(العدد2)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الصفحات 153-167.

صحراوي عقيلة(2020)، **محاضرات المنهج العيادي ودراسة الحالة لذوي الاحتياجات الخاصة.**

الضمور محمد مسلم(2011)، **الإساءة للطفل الوقاية والعلاج**، ط1،عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

الطراونة فاطمة حماد(1999)، **أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته: التعليم والدخل**(مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في غلم النفس)، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة.

طه عبد القادر فروج وآخرون(1989)، **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، دار النهضة العربية، بيروت.

الطيار فهد بن علي(2009)، **إيذاء الأطفال في الاسرة السعودية وآثاره** (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الفلسفة)، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الطيبي الحاج(2011)،التربية والارطوفونيا، جامعة الجزائر2.

عبابو اليزيد(2020)، **المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة دراسات نفسية، المجلد11(العدد1)، الصفحات35-52.

عباس فيصل (1996)، **الإختبارات النفسية تقنياتها** إجراءاتها، ط1، بيروت: دار الفكر العربي.

عبد علي، بهاء حميد(دون سنة)، **محاضرات مادة علم النفس النمو**، قسم العقيدة والدعوة والفكر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، العراق.

العتيبي نوف محمد(2014)، **تصور مقترح لدور خدمة الجماعة في مواجهة المشكلات المترتبة على إساءة معاملة الأطفال**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد11(العدد1)، جامعة الأميرة نورة بن عبد الرحمان، المملكة العربية السعودية، الصفحات327-365.

العطاء محمد عايدة(2014)، **تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الإجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية**(بحث مقدم لنيل درجة الماجستير)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

العيسوى عبد الرحمان (1998)، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، مصر: دار الراتب الجامعية.

الغاني ناصر بن راشد بن محمد(2014)، **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط**(مذكرة لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص الارشاد النفسي)، قسم التربية والدراسات الإنسانية، جامعة نزوة.

غمري علجية(2014)، **دور سوء المعاملة الأسرية في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية(رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس الإجتماعي)**، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

غمري علجية، جابر نصر الدين(2022)، **البروفيل النفسي لدى الطفل المتمدرس ضحية سوء المعاملة الاسرية من خلال تطبيق اختبار رسم القدم السوداء**، مجلة دفاتر المخبر، المجلد17(العدد1)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الصفحات307-318.

فخار حمو بن إبراهيم(2015)، **الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن**(رسالة لنيل درجة الدكتوراه علوم الحقوق)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة.

فرغلي رضوى(2012) ،**أطفال الشوارع**، مصر : المنهال.

فرينه اسامة عمر(2011)، **القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة كن الأطفال**(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس)،الجامعة الإسلامية غزة.

فضال نادية(2017)، **أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث**(مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي(الجزائر) .

قادر لطيفة بن عمر بن عبد الكبير(2002)،**إساءة المعاملة البدنية والإهمال لدى عينة من طالبات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وبعض السمات الشخصية لأمهاتهم**(مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس تخصص وحدة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

القحطاني ظافر بن محمد بن حمد الشرمي(2010)، **الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق لدى كلاب المرحلة الابتدائية** (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس)، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية.

قرنة رندة (2019)، **أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور السلوك العدواني عند الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة**(مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم علم النفس العيادي)، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، (الجزائر) .

قزو فتيحة، حمزة فاطمة(2016)، **الإساءة الجنسية للطفل**، مجلة تطوير العلوم الإجتماعية، المجلد1(العدد14)، جامعة الأغواط،الصفحات 105-131.

لومدسن يونس(2021)، **حماية الطفل في سنوات الطفولة المبكرة**، ط1، القاهرة: مجموعة النيل العربية.

ماحي إبراهيم، بلخير فايزة(2020)، **الانسحاب الاجتماعي عند المراهق الفاقد لوالديه من خلال اختبار رسم الشخص لماكوفر "دراسة حالة"**،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،مجلد04(العدد01)،الصفحات9-24.

متولي فكري لطيف (2016)، **دراسة الحالة في علم النفس**. الطبعة الأولى، السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

مجدي عزيز إبراهيم(2000)، **موسوعة المناهج التربوية**، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد عارف وئام (2011)، **المعوقات الإجتماعية والثقافية لتطبيق اتفاقية حقوق الطفل في المملكة العربية السعودية**(رسالة ماجيستر) كلية الآداب، قسم الدراسات الإجتماعية، جامعة الملك سعود.

محمود عمر ماهر(دون سنة)، المقابلة **في الإرشاد والعلاج النفسي**، ط1، بيروت: دار المعرفة الجامعية.

مختاري فتيحة(دون سنة)، **المركز القانوني للطفل**، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان.

مرغم سعاد(2020)، **سوء المعاملة اتجاه تلاميذ المرحلة الابتدائية**، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد12(العدد2)، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر) ، الصفحات133-140.

المسحر ماجدة أحمد حسن(2007)،إساءة **المعاملة في مرحلة الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعباقتها بأعراض الإكتئاب**(مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم النفس)، جامعة الملك سعود.

المشهداني سعد سليمان(2019)، **منهجية البحث العلمي**. الطبعة الأولى، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

مشطر حسين(2020)، محاضرات **في مقياس التدريب على تطبيق الاختبارات النفسية**(موجهة لطلبة السنة الاولى ماستر علم النفس المدرسي)، جامعة 8ماي1945 قالمة.

مشطر حسين(2023)، **اختبار رسم الشخص**،جامعة8ماي 1945 قالمة.

المفتي أمجد محمد(2014)، **الإساءة الوالدية للطفل ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها**، ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي المعنون: حماية الطفل الحاصر والمستقبل، قسم الخدمة الإجتماعية الجامعة الإسلامية غزة.

مكي رجاء، عجم سامي(2008)، **إشكالية العنف (العنف المشروع العنف المدان)**، ط1،بيروت لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

مهلي عبد الحفيظ المكرم(2012)، **دور اللعب في التنشئة الإجتماعية بمرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة**،(رسالة دكتوراه في علم النفس الإجتماعي)، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

مواهب عثمان محمد علي(2009)، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية في الطفولة المتأخرة** (دراسة لنيل درجة الدكتوراه في دراسات الأسرة)، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

النجومي مي أمين حسن(2005)، **سوء معاملة الطفل في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة والمراهقة وسط مرضى الفصام وعلاقته ببعض المتغيرات**(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس)، جامعة أم درمان الاسلامية.

الهامل منصور، معنصر مسعودة(2021)، **سوء المعاملة الوالدية: تداعياتها وطرق التدخل الوقائي والعلاجي لها**، مجلة مجتمع تربية علم(العدد2)، جامعة وهران2،(الجزائر) ، الصفحات160-172.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

_Adeline Lerole(2020).**Suspicion de maltraitance de l'enfant**, Thèse pour l'obtention du diplôme D'etat de docteur en mèdecine ,Universsitè Bordeaux.

_Alexandres Butchart et Alison phinney Havey(2006).**Guide sur la prevention de la maltraitence des enfants** :intervenir et produire des donnèes bibliothèque de l'OMS .France.

_Berbe Clèmentine(2017).**Quand l'enfant ne parient pas à exprimer ses maux par les mots**.Memoire de fin d'ètudes.

_Burt,C.(1977). **The psychology of social problems** ,London University press.

_Catherine Turbide, Ts ,Ph, D.(2022).**Stratègier de prevention de la maltaitence chez les enfant et les jeuner**, publication de la dèmanche COSMOSS Bar-saint. Laurent.

_Claire chamberland et Andrèe fortin(1995), **La violence psychologique envers l'enfant** ,France .

_D.Sibertin_blance ,C.Vidailhet(2008).**Maltraitance et enfance en danger**.France.

_Danièle Sommelet(2006).**L'enfant et l'adolescent un enjen de sociètè**,une prioritè du système de santè.

_Diane Depafils, Massla K.Salus(1994).**A coordinated Response to child Abuse and neglect** diane publisling company U.S Departement of Health and Human service.U.S.A.

_Fapo(2008).**L'èvolution de la place de l'enfant dans la societè fèdèration des associations de l'enseigment officiel**.Bruxelles.

_Isabelle perrault,Guylaine Beaudoin(2008).**La nègligence envers les enfant**,centre de liaison sur l'intervention et la prèvention psychociales(Clipp) Universitè du Quèbec ,Canada.

_Isabelle perrault ,Guyleune beaudoin(2008).**La nègligence envers les enfant l'universitè du quèbec à trois rivièrs**, Centre de licuson sur l'intervention.

_Jean-Brice.Michelle saintout.Segunde Cimbron(2019).**Prevenir la maltraitence information prèoccupantes et Signalements**.Mèdec cour de presqu'il, Marèchal Foch.

_Kitzman,K.M.Gaylord N.K.Holt.AR.Kenny.E.D(2003).**child witnsses to domestic violence** :Ameta-analytic review journal of consulting and clinical psychology.

_Maltrois,C ,& normandeau S(2015) .**Le parcours scolaire des enfants victimes de maltraiotance parental** : recension d'ètudes entre 2007 et 2014.Revue de psycho èducation ,volume 4(2) https://doi.org/10.7202/1039258ar.

_Muela Alendres A paricice(2012**).Child abuse and Neglect** Amultidimensional Approach .

_P.pineau ,C, Massoubre(2014) .**Dteder la maltraitance psychlogique chez l'enfant lors d'une consultation aux urgences** CHU de saint Etienne Hopital Nord, France .

_Rènèe B.Dandurand(1994).**Pour une dèfinition sociologique de l'enfant contemporaine** :une conception èlargie du parentagè,articet dans association des dèmegraphes du quèbec.Volume 23 (numèro 2).

_Saint ,denis laplaine cedex (2014**). Maltraitance chez l'enfant :rpèrage de coduite a tenir**.Rapport D'elaboration adoptè par le collège de la Haute Autoritè de Santè.France.

_Stèphanie prècourt(2021).**La nègligence envers les tout petits**.Mèmoue prèsente en vue de l'obtention du grade de Maitre es science (M.Sc) en travail social option mèmoire universsitè de Montrèal.

الملاحق

الملحق رقم(1) :نص المقابلة مع الحالة إسحاق.

محور الحياة داخل الأسرة

س: كيف علاقتك بأمك؟

ج: ماما عادت تحبني.

س: كيف هي علاقتك بأبيك؟

ج: بابا ديما يضربني ويعايرني.

س: كيف هي علاقتك بإخوتك؟

ج: نرمال.

س: كيف هي علاقتك بأصدقائك وزملائك في المدرسة؟

ج: ميحبونيش وديما يضحكوا عليا ويضربوني.

س: ماهي طريقة تعامل أمك معك؟

ج: ماما مليحة تحبني بصح ساعات تقلقني ومتخلينيش نلعب.

س: ماهي طريقة المعاملة من أبيك؟

ج: بابا يعرف غير يعارك مين يدخل وهو يضرب فيا.

س: من يهتم بك من العائلة؟

ج: عمي ميلود نحبو ياسر.

س: ماهي المواقف والتصرفات التي تؤثر فيك من أمك؟

ج: تحبني طول نقرا ومنلعبش.

س: ماهي المواقف والتصرفات التي تؤثر فيك من أبيك؟

ج: كي يعايرني براسي ويقلي راسك كبير ومتفهم والو.

س: هل أنت راضي عن والديك؟

ج: بابا برك كون جا يتبدل.

س: كيف تتمنى أن يكونوا والديك؟

ج: نتمناهم يحبوني ويدافعوا عليا.

س: ماهي المعاملة التي تحب أن يعاملونك بها؟

ج: نحبهم يبطلوا يضربوني ويخليوني نلعب.

س: هل تحدث خلافات ونقاشات بين والديك أمامك؟

ج: إيه يتعاركوا قدامي وبابا ساعات يضرب ماما.

محور العدوانية:

س: عندما يعاملونك بسوء كيف تكون ردة فعلك؟

ج: نقلق ونولي نبكي وتغيضني روحي.

س: هل تستطيع التحكم في ردة فعلك؟

ج: منقدرش.

س: عند حدوث خلافات ونقاشات بين والديك كيف تتصرف؟

ج: نخاف ونبكي.

س؟ هل تهدد زملائك وتعتدي عليهم؟

ج: منقدرش ام يتحاماو فيا.

س: هل تمزق دفاترك أوكتبك؟

ج: ايه كي نقلق.

س: عندما تغضب هل تسيء للآخرين؟

ج: نخاف ام يغلبوني.

س: هل تتشاجر كثيرا مع إخوتك؟

ج: لا خواتي نرمال.

س: هل تتبع التعليمات الموجهة إليك من طرف والديك؟

ج: ساعات ندير وش يقولوا وساعات لا.

س: هل تحب الآخرين؟

ج: نحبهم ايه

محور إنخفاض تقدير الذات:

س:هل يقدرون ما تقدمه؟

ج: ديما يشوفوني منعرف ندير والو.

س: عند نجاحك هل يفرح والديك؟

ج: لا كالعادة.

س: هل توجه اللوم والنقد لنفسك ولتصرفاتك ولغيرك؟

ج: أنا لي منعرفش والمشكل فيا أنا.

س: هل أنت محبوب عند أصدقائك؟

ج: لا ميحبونيش وميحبوش يلعبوا معايا.

س: أيمكنك أن تكون الأول في قسمك؟

ج: منقدرش خاطرني غبي.

س: ماهي المهنة التي ترى نفسك أنك يمكن أن تصل إليها؟

ج: نحب نولي بوليسي.

س: هل لديك ثقة بنفسك؟

ج: انا واحد ميحبني وكل يضحكوا عليا.

س: هل لديك القدرة على مواجهة مشاكلك بنفسك؟

ج: كون تصرالي حاجة لازم ماما هي دبر راسها.

س: ماهي تطلعاتك المستقبلية؟

ج: منعرف معندي حتى فكرة.

س: هل تحس أنك لا تقدر على القيام بشئ لوحدك؟

ج: إيه ميعولوش عليا خلاه.

س: هل تطلب ما تحب بسهولة؟

ج: نخاف نقول وش حاب ويضربوني.

الملحق رقم(02): يمثل مستدعيات الحالة الاولى حول إختبار رسم الشخص لماكوفر

مستدعيات الحالة الاولى حول الشكل الذكري:

_ماذا يفعل هذا الشخص؟

يلعب بالحبل.

_كم عمره؟

9 سنوات.

_هل هو متزوج؟

لا

_هل لديه أطفال إيناث أم ذكور؟

لا

_ماهي وظيفته؟

يقرى ميخدمش

_ماهو مستوى تعليمه؟

سنة ثالثة إبتدائي

_ماهي آماله؟

يكبر و يولي بوليسي

_هل هو ذكي؟

لا

_هل هو صحيح الجسم؟

ايه

_هل هو جميل؟

لا

_مع من يسكن؟

مع امو وباباه وخاوتو

_هل يفضل أمه أو أباه؟

يحب ماماه

_هل لديه إخوة إيناث أم ذكور؟

عندو خواتاتو البنات

_ماهو مستوى تحصيله الدراسي؟

ضعيف ميعرفش يقرا

_هل هو قوي البنية؟

لا

_هل صحته جيدة؟

ايه

_ماهو أفضل جزء في جسمه ولماذا؟

حذائه خاطرو يعجبني

_ماهو أسوء جزء في جسمه ولماذا؟

راسو

_هل هو سعيد؟

ايه فرحان

_هل هو عصبي المزاج؟

ايه يقلق ساعات

_ماهي مشكلاته الأساسية؟

أنهم ديما يضحكو عليه

_ماهي إهتمامته المعتادة؟

يحب يلعب بالحبل

_ماهي مخاوفه؟

يخاف من باباه

_ما الذي يحزنه؟

كي يضربو باباه ويعايرو

_ما الذي يغضبه؟

كي يتنمرو عليه

_متى يحقد ويفقد صوابه؟

كي ميحبوش يديرولو وش يحب

_ماهي أهم ثلاث عادات سيئة فيه؟

يبكي ويعيط وساعات يسب

_ماهي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟

ميحب والو هو

_ماهي نقاط ضعفه؟

ماكانش

_ماهي خصاله الحميدة؟

أنو يصلي

_هل لديه أصدقاء كثيرون؟ وهل هم كبر منه أم أصغر سنا؟

لا

_ماذا يقولون عنه الناس؟

غبي

_هل يحب أسرته؟

ايه يحبهم

_هل يحب مدرسته؟

لا ميحبهاش

_ماهي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟

كي يلعب بالحبل ولا كي يكون مع عمو

_هل هو حذر؟

منعرف

_هل سيتزوج؟

كي يكبر

_أي نوع من الآنسات يريد أن يتزوج؟

/

_بمن يذكرك هذا الشخص؟

بروحي

_هل تحب أن تكون مثله؟

لا منحبش

_أي تعليقات أو إضافات؟

/

المستدعيات الحالة الأولى حول الشكل الأنثوي:

_ماذا يفعل هذا الشخص؟

تلعب بالحبل

_كم عمره؟

6سنوات

_هل هو متزوج؟

لا

_هل له أطفال؟وهل ذكور أم إيناث؟

لا

_ماهي وظيفته؟

تقرى

_ماهو مستواه التعليمي؟

سنة أولى ابتدائي

_ماهي آماله؟

تكبر وتولي بوليسية

_هل هو ذكي؟

لا

_هل هو صحيح الجسم؟

ايه

_هل هو جميل؟

ايه بيضاء ومليحة

_مع من يسكن؟

مع أمها وباباها

_هل يفضل أمه أو أبيه؟

تحب أمها

_هل له إخوة أو أخوات؟

منعرف

_ماهو مستوى تحصيله الدراسي؟

متعرفش تقرا

_هل هو قوي البنية؟

لا

_هل صحته جيدة؟

إيه

_ماهو أفضل جزء في جسمه ولماذا؟

صباط هو أجمل حاجة

_ماهو أسوء جزء في جسمه؟ ولماذا؟

راسو

_هل هو سعيد؟

لا

_هل هو عصبي المزاج؟

ايه ساعات يقلقوها تولي تعي

_ماهي مشكلاته الأساسية؟

ميخلوهاش تلعب بالحبل وتخرج برا

_ماهي اهتماماته المعتادة؟

اللعب بالحبل

_ماهي مخاوفه؟

هي تخاف كي يضربها باباها

_ما الذي يحزنه؟

كي يضحكو عليها صحابها

_ما الذي يغضبه؟

كي يقولولها نتي غبية

_متى يغضب ويقفد صوابه؟

كي يعايروها براسها

_ماهي أسوء ثلاث عادات لديه؟

كي تبكي وتعيط

_ماهي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟

معندهاش أمنيات

_ماهي نقاط ضعفه؟

منعرف

_ماهي خصاله الحميدة؟

أنها تحب تصلي

_هل لديه أصدقاء كثيرون؟وهل هم أكبر أم أصغر منه سنا؟

معندهاش صحابات

_ماذا يقولون عنه الناس؟

يكرهوها ويقولو عليها غبية

_هل يحب أسرته؟

ايه تحبهم

_هل يحب المدرسة؟

لا

_ماهي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟

اللعب بالحبل

_هل هو حذر؟

منعرف

_هل سيتزوج؟

ايه تتزوج كي تكبر

_أي نوع من الآنسات سيتزوج؟

/

_بمن يذكرك هذا الشخص؟

ريان

_هل تحب أن تكون مثله؟

لا

_أي تعليقات أو إضافات أخرى؟

/

الملحق رقم(03): يمثل رسم الحالة الأولى حول الشكل الذكري والأنثوي لاختبار رسم الشخص لماكوفر:

- **الرسم الأول للحالة(الشكل الذكري):**

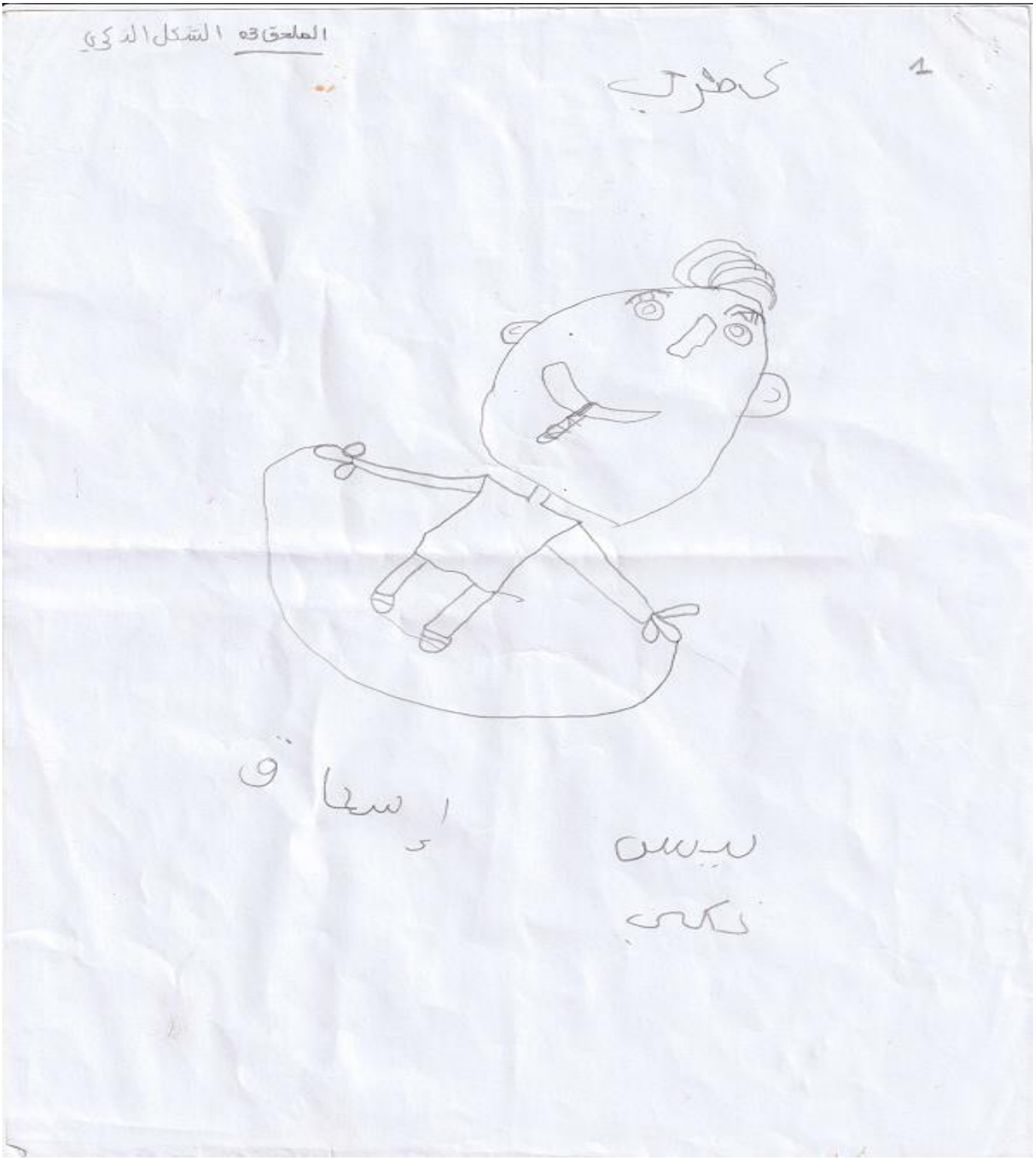

- **الرسم الثاني للحالة(الشكل الأنثوي):**

الملحق رقم(04): نص المقابلة مع الحالة عبد النور

محور الحياة داخل الأسرة:

-كيف هي علاقتك بأمك؟

ماما متحبنيش

-كيف هي علاقتك بأبيك؟

بابا تاني يكرهني

-كيف هي علاقتك بأصدقائك؟

عادي مشني قريب ليهم بزاف عندي غير محمد نشتيه وديما نقعد معاه

-ما هي طريقة المعاملة بينك وبين أمك؟

ماما تعايرني وتبخصني طول على خاصة الصباح كي تلقاني بلت

-ما هي طريقة المعاملة بينك وبين أبيك؟

بابا يضربني الحاجة لي نديرها متعجبوش وميخلينيش نلعب برا البالو

-من يهتم بك أكثر في العائلة؟

كانت بنت عمي تشتيني وتهتم بيا مي رحلت بقيت وحدي

-ما هي المواقف والتصرفات التي أثرت فيك من أمك؟

هدرة ماما معايا ديما تغيضني روحي منها

-ما هي المواقف والتصرفات التي أثرت فيك من أبيك؟

ضربني برا توال الناس

-هل أنت راضي عن والديك؟

لا حاب نبدلهم

-كيف تتمنى أن يكون والديك؟

يكونو خير من هكا وملاح برك

-ما هي المعاملة التي تحب أن يعاملوك بها؟

كيما يعاملو بيت عمي ولادهم

-هل تحدث خلافات ونقاش بين والديك أمامك؟

إيه ديما متعاركين وماما هي لي ميعجبها والو

محور العدوانية:

-عند معاملتك بسوء من طرف والديك،كيف هي ردة فعلك؟

نبكي ونقلق خلاه

-هل تستطيع التحكم في ردة فعلك؟

لا منقدرش

-عند حدوث خلافات بين والديك،كيف تتصرف؟

نقعد نبكي وخلاه

-هل ترغب في معاملة أحد ما بنفس معاملة والديك لك؟

لا

-هل تهدد زملائك وتعتدي عليهم؟

ايه لي يقلقني نضربوا

-هل تبكي وتصرخ من أجل الحصول على حاجاتك؟

مش طول

-هل تحب الآخرين؟

منكرهش الناس

-هل تمزق دفاترك أو كتبك؟

ساعات برك مش طول

-عندما تكون غاضب هل تسيء للآخرين؟

ايه لي يديرلي حاجة ونقلق نضربوا ونسبوا

-عندما تكون غاضب هل ترمي الأشياء من حولك؟

لا درتها مرة زادت ضربتني ماما

-ما هي نوعية الألعاب التي تفضلها مع الاصدقاء؟

الكاراتي وألعاب الفيديو تاع الحروب

-هل تتبع التعليمات الموجهة إليك من طرف والديك؟

كون منتبعهمش يضربوني

-هل تتشاجر مع إخوتك؟

كي يقلقوني

محور انخفاض تقدير الذات

-هل يقدرون ما تقدمه؟

لا حاجة متعجبهمش

-عند نجاحك هل يفرح والديك بنجاحك؟

مش بزاف يقولولي مزية نجحت برك

-هل توجه اللوم والنقد لنفسك ولتصرفاتك ولغيرك؟ولماذا؟

ايه نقول علاه غير أنا لي نبول صحابي لباس بيهم

-هل أنت محبوب عند أصدقائك؟

منعرف يحبوني ولالا مي محمد يحبني

-أيمكنك أن تكون الأول في قسمك؟

لا كاين لي خير مني بزاف مستحيل نوصل

-ما هي المهنة التي ترى نفسك أنك يمكن أن تصل إليها؟

حاب ندخل جندي فالقوات الخاصة مي مداير النواظر منشوفش مليح

-هل تثق بنفسك؟

مش بزاف

-هل لديك القدرة على مواجهة مشاكلك بنفسك؟

مرات برك

-ما هي تطلعاتك المستقبلية؟

حاب نولي نشوف بلا نواظر ونولي منبولش

-هل تحس أنك لا تقدر على القيام بشيء لوحدك؟

إيه

-هل تطلب ما تحب بسهولة؟

نخاف يقولولي لا ولا يتمسخرو بيا

الملحق رقم(05): يمثل مستدعيات الحالة الثانية حول إختبار رسم الشخص لماكوفر

_مستدعيات الحالة الثانية حول الشكل الذكري:

-ماذا يفعل هذا الشخص؟

أو محمد و واقف برا توال دارهم

-كم عمره؟

12سنة

-هل هو متزوج؟

لا مزال صغير

-هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟

لا

-ما هي وظيفته؟

ميخدمش

-ما هو مستوى تعليمه؟

يقرا سنة خامسة إبتدائي

-ما هي آماله؟

حاب يولي طبيب

-هل هو ذكي؟

إيه يعرف يقرا

-هل هو صحيح الجسم؟

لباس عليه

-هل هو جميل؟

مليح

-مع من يسكن؟

مع ماماه وباباه وخاوتو

-هل يفضل أمه أم أباه؟

يشتيهم في2 وهم تاني يشتيوه

-هل له أخوة أم أخوات؟

ايه عندو

-ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟

يجيب معدل9

-هل هو قوى البنية؟

ايه

-هل صحته جيدة؟

مش مريض

-ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟

كلش فيه مليح

-ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟

مكاين والو لباس عليه

-هل هو سعيد؟

ايه ديما فرحان

-هل هو عصبي المزاج؟

ساعات برك

-ما هي مشكلاته الأساسية؟

معندو حتى مشكلة

-ما هي اهتماماته المعتادة؟

يحب يقرا

-ما هي مخاوفه؟

منعرف

-ما الذي يحزنه؟

ديما نلقاه يضحك

-ما الذي يغضبه؟

كي ميجيبش نقطة مليحة

-متى يحتد ويفقد صوابه؟

كي يقلقوه الذراري برا

-ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟

مشفت منو والو مش مليح بصح ساعات يضرب لي يقلقوه

-ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟

يكبر ويكمل قرايتو و يولي طبيب

-ما هي نقاط ضعفه؟

منعرف

-ما هي خصاله الحميدة؟

متربي ويحب يدير الخير وينعتلنا فالقراية

-هل لديه أصدقاء كثيرون ؟ وهل هم أكبر أم اصغر منه سنا؟

ايه عندو وقدو كامل غير أنا أقل منو بعام

-ماذا يقول عنه الناس؟

الناس كل يشتيوه

-هل يحب أسرته؟

إيه يحبهم

-هل يحب مدرسته؟

يحب يقرا

-ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟

يلعب البالو

-هل هو حذر؟

ايه

-هل سيتزوج؟

كي يكبر

-أي نوع من الآنسات سيتزوج؟

منعرف

-بمن يذكرك هذا الشخص؟

صحيبي محمد

-هل تحب أن تكون مثله؟

ايه حاب نولي كيفو

-أي تعليقات أو إضافات أخرى؟

هو دارهم يحبوه وكلش عندو وأنا يكرهوني ويضربوني

-أسئلة مباشرة تتعلق بالمفحوص وهي

-ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟

حاجة ما مليحة فيا

-هل أنت راض عن جسمك؟

نورمال عينيا برك

-ما هو الجزء الجيد في جسمك؟

والو

-ما هو الجزء السيئ في جسمك؟

عينيا منشوفش بيهم ونبول

-ما هو طموحك؟

حاب نولي عسكري فالقوات الخاصة بصح ميقبلونيش منشوفش مليح

مستدعيات الحالة الثانية حول الشكل الأنثوي

-ماذا يفعل هذا الشخص؟

مدير في والو

-كم عمره؟

14سنة

-هل هو متزوج؟

لا

-هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟

لا

-ما هي وظيفته؟

تقرا

-ما هو مستوى تعليمه؟

ثانية ثانوي

-ما هي آماله؟

حابة تقرا طب

-هل هو ذكي؟

بزاف

-هل هو صحيح الجسم؟

ايه

-هل هو جميل؟

مليحة تهبل

-مع من يسكن؟

مع أمها وباباها وخاوتها

-هل يفضل أمه أم أباه؟

تحبهم في 2 وامها أكثر

-هل له أخوة أم أخوات؟

إيه عندها

-ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟

تجيب15-14

-هل هو قوى البنية؟

إيه

-هل صحته جيدة؟

إيه

-ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟

عينيها وشعرها

-ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟

والو

-هل هو سعيد؟

فرحانة إيه

-هل هو عصبي المزاج؟

لا عاقلة خلاه

-ما هي مشكلاته الأساسية؟

قرايتها جايتها صعيبة

-ما هي اهتماماته المعتادة؟

تقرا كتب

-ما هي مخاوفه؟

تخاف متجيبش الباك

-ما الذي يحزنه؟

كي تتعارك مع دارهم

-ما الذي يغضبه؟

كي متفهمش حاجة في قرايتها

-متى يحتد ويفقد صوابه؟

منعرف

-ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟

مشفت منها والو

-ما هي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟

حابة تولي طبيبة وتقرا فالخارج برك

-ما هي نقاط ضعفه؟

منعرف

-ما هي خصاله الحميدة؟

متخلقة ومتربية

-هل لديه أصدقاء كثيرون ؟ وهل هم أكبر أم اصغر منه سنا؟

ايه وقدها كامل

-ماذا يقول عنه الناس؟

كامل يحبوها

-هل يحب أسرته؟

تحبهم إيه وهم يعاملوها مليح

-هل يحب مدرسته؟

تحب تقرا إيه

-ما هي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟

تقرا كتب

-هل هو حذر؟

إيه

-هل سيتزوج؟

كي تكبر

-أي نوع من الآنسات سيتزوج؟

/

-بمن يذكرك هذا الشخص؟

إيمان بنت عمي

-هل تحب أن تكون مثله؟

حاب نولي قوي كيفها منخافش ومنبولش في روحي

-أي تعليقات أو إضافات أخرى؟

امها تشتيها وباباها يشتيها حتى هو وميضربوهاش هي لي كانت تمنعني كي يضربوني دارنا علاه أنا يضربوني وهي يشتيوها

-أسئلة مباشرة تتعلق بالمفحوص وهي

-ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟

نبول فالليل حاجة ما مليحة فيا

-هل أنت راض عن جسمك؟

لا مشني مليح و واحد مايحبني

-ما هو الجزء الجيد في جسمك؟

والو حاجة متصلح فيا

-ما هو الجزء السيئ في جسمك؟

عينيا منشوفش بيهم خلاه نقعد عمري كل بالنواظر هاذو

ما هو طموحك؟

قتلك حاب نولي عسكري فالقوات الخاصة بصح منقدرش ميقبلوش واحد ميشوفش مليح و يبول فالليل تاني .

ملحق رقم(06): يمثل رسم الحالة الثانية للشكلين الذكري والأنثوي لاختبار رسم الشخص لماكوفر

- **الرسم الأول للحالة(الشكل الذكري):**

- **الرسم الثاني للحالة(الشكل الأنثوي):**

_ملحق رقم(07): نص المقابلة مع الحالة الثالثة "رحمة":

_محور الحياة داخل الأسرة:

_كيف هي علاقتك بأمك؟

عادية تخاف عليا وحابتني نقرا مليح

_كيف هي علاقتك بأبيك؟

يضربني ويسبني نكرهو نتمنى يموت

_كيف هي علاقتك بأخوتك؟

خاوتي كرهولي حياتي منحبهمش ديما يضربوني بلا سبة وأختي تغير مني

_كيف هي علاقتك بأصدقائك؟

معنديش صحابات وحتى لي نتعرف عليها نتضاربو وتبعد عليا

_ما هي طريقة المعاملة بينك وبين أمك؟

ماما تهدر معايا تقلي نحبك تقراي وتعاملني مليح

_ما هي طريقة المعاملة بينك وبين أبيك؟

بابا يعرف غير يسبني ويضربني ويقلي أختك خير منك برك نكرهو أنا

_ما هي المواقف والتصرفات التي أثرت فيك من من أبيك؟

نهار شرا لأختي لبسة وأنا خلاني وكي قتلو علاه مشريتليش حتى أنا ضربني وسبني بكيت بزاف حتى حبيت نهرب من دار

_ما هي المواقف والتصرفات التي أثرت فيك من أمك؟

مكانش

_من يهتم بك أكثر في العائلة؟

مكانش من غير ماما ساعات

_ما هي المعاملة التي تحبين أن يعاملوك بها؟

حابتهم يحنو عليا ويحبوني وميضربونيش وميبقاوش يقولولي لبنات كامل خير منك

_هل أنتي راضية عن والديك؟

لا تنمناهم يموتو ومنيش حابة نعيش معاهم

_هل تحدث نقاشات وخلافات بين والديك أمامك؟

ايه بابا يقلق بزاف ديما يسب وحاجة ما تعجبو

_محور السلوك العدواني:

_عند معاملتك بسوء من طرف والديك كيف تكون ردة فعلك؟

نبكي نحب نهرب من دار نتمنى نموت ولا يموتو كامل

_هل تستطيعين التحكم في في ردة فعلك؟

نقلق بزاف لي يقلقني نسبو ولا نضربو

_عند حدوث خلافات بين والديك كيف تتصرفين؟

نروح لشمبرة ونبقى وحدي ونقفل وذنيا

_هل ترغبين في معاملة أحد ما بنفس معاملة أهلك لك؟

لا

_هل تهدد زملائك وتعتدي عليهم؟

ايه يقلقوني لي يقراو معايا نسبهم ونضربهم

_هل تبكي وتصرخين من أجل الحصول على حاجتك؟

ايه ديما بصح ميديروليش وش نحب بابا وخاوتي

_هل تحب الآخرين؟

ما نحبهم ما نكرهم نورمال

_هل تمزقين دفاترك أو كتبك؟

لا جامي درتها

_عندما تكونين غاضبة هل ترمي الأشياء من حولك؟

ايه الحاجة لي نلقاها قدامي نرميها

_هل تتبعين التعليمات الموجهة إليك من طرف ةالديك؟

لا منوخذش راي ونحب ندير غير الحاجة لي في راسي علابيها يضربوني

_هل تتشاجرين دائما مع إخوتك؟

ديما كل يوم خاوتي ذكورة يضربوني وأختي ديما نتضاربو أنا وياها

_محور إنخفاض تقدير الذات:

_هل يقدرون ما تقدميه؟

لا عمرهم ما شكروني ولا قالولي حاجة مليحة

_عند النجاح هل يفرح والديك بنجاحك؟

اصلا جامي جبت معدل مليح يفرحهم يعرفو غير يعايروني

_هل توجهين اللوم والنقد لنفسك ولتصرفاتك؟ولغيرك ولماذا؟

نلوم والديا بابا وخاوتي لي ديما يضربوني ويسبوني بلا سبة

_هل يمكنك أن تكونين الأولى في قسمك؟

لا مستحيل أصلا منحبش نقرا

_هل لديك ثقة بنفسك؟

ديما نحس روحي معندي حتى قيمة

_هل لديك القدرة على مواجهة مشاكلك بنفسك؟

لا منقدرش

_ما هي تطلعاتك المستقبلية؟

حابة نكبر شوي نتزوج ونتهنى من دارنا

ملحق رقم(08): يمثل مستدعيات الحالة الثالثة حول إختبار رسم الشخص لماكوفر

_مستدعيات الحالة الثالثة حول الشكل الأنثوي:

ماذا يفعل هذا الشخص؟

_واقفة برك

كم عمره؟

_11 سمة

هل هو متزوج؟

_لا

هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟

_لا

ماهي وظيفته؟

_مزالت تقرا

ما هو مستوى تعليمه؟

_سنة خامسة إبتدائي

ما هي آماله؟

_تهرب من دار

هل هو ذكي؟

_لا

هل هو صحيح الجسم؟

_لا

هل هو جميل؟

_شوية

مع من يسكن؟

_مع أمها وباباها وأختها وزوج خاوتها ذكورة

هل يفضل أمه أم أباه؟

_شوية أمها

هل له أخوة أم أخوات؟

_ايه

ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟

_ضعيفة

هل هو قوى البنية؟

_لا

هل صحته جيدة؟

_ايه

ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟

_مكانش

ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟

_رجليها لانو خوها يعايرها يقلها رجلين دجاجة

هل هو سعيد؟

_لا

هل هو عصبي المزاج؟

_ايه

ما هي مشكلاته الأساسية؟

_باباها وخاوتها يضربوها ويسبوها

ما هي اهتماماته المعتادة؟

_مكانش

ما هي مخاوفه؟

_تخاف من خوها لكبير

ما الذي يحزنه؟

_مكانش لي حنين عليها

ما الذي يغضبه؟

_شتم عائلتها لها وأصدقائها

متى يحتد ويفقد صوابه؟

_كي تتضرب بزاف

ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟

_متوخذش راي وتقلق بزاف برك

ماهي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟

_تهرب من دار وتتزوج وتتهنا من دارهم

ما هي نقاط ضعفه؟

_مكانش

ما هي خصاله الحميدة؟

_حنينة

هل لديه أصدقاء كثيرون ؟ وهل هم أكبر أم اصغر منه سنا؟

_معندهاش صحابات ديما تتضارب معاهم

ماذا يقول عنه الناس؟

_قبيحة بزاف

هل يحب أسرته؟

_لا

هل يحب مدرسته؟

_لا

ماهي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟

_الرقاد برك

هل هو حذر؟

_لا

هل سيتزوج؟

_ايه

أي نوع من الآنسات سيتزوج؟

_.....

بمن يذكرك هذا الشخص؟

_ بيا أنا

هل تحب أن تكون مثله؟

_ايه

أي تعليقات أو إضافات أخرى؟

_لا توجد

_مستدعيات الحالة الثالثة حول الشكل الذكري:

ماذا يفعل هذا الشخص؟

_والو

كم عمره؟

_26 سنة

هل هو متزوج؟

_لا

هل له أطفال؟ وهل أطفاله ذكور أم إناث؟

_لا

ماهي وظيفته؟

_يخدم ميكانيسيا

ما هو مستوى تعليمه؟

_سنة رابعة متوسط

ما هي آماله؟

_معلابالیش

هل هو ذكي؟

_لا

هل هو صحيح الجسم؟

_ايه

هل هو جميل؟

_لا

مع من يسكن؟

_مع أمو وباباه وخاوتو وأختو

هل يفضل أمه أم أباه؟

_أمو

هل له أخوة أم أخوات؟

_ايه

ما هو مستوى تحصيله الدراسي؟

_متوسط

هل هو قوى البنية؟

_نعم

هل صحته جيدة؟

_ايه

ما هو أفضل جزء في جسمه؟ لماذا؟

_مكانش

ما هو أسوأ جزء في جسمه؟ لماذا؟

_كلش

هل هو سعيد؟

_معلابالیش

هل هو عصبي المزاج؟

_ايه

ما هي مشكلاته الأساسية؟

_يكره لبنات

ما هي اهتماماته المعتادة؟

_مكانش

ما هي مخاوفه؟

_ميخافش

ما الذي يحزنه؟

_معلابالیش

ما الذي يغضبه؟

_كي يلقاني نلعب برا

متى يحتد ويفقد صوابه؟

_كي يتضارب مع باباه

ما هي أسوأ ثلاث عادات لديه؟

_يوكل بزاف وديما قلقان

ماهي أهم ثلاث أمنيات يود تحقيقها؟

_معلابالیش

ما هي نقاط ضعفه؟

_مكانش

ما هي خصاله الحميدة؟

_يعاون ناس

هل لديه أصدقاء كثيرون ؟ وهل هم أكبر أم اصغر منه سنا؟

_ايه عنو صحاب قدو فلعمر

ماذا يقول عنه الناس؟

_والو

هل يحب أسرته؟

_لا

هل يحب مدرسته؟

_لا

ماهي النشاطات التي يقضي فيها أمتع أوقاته؟

_خدمتو

هل هو حذر؟

_لا

هل سيتزوج؟

_ايه

أي نوع من الآنسات سيتزوج؟

_منعرف

بمن يذكرك هذا الشخص؟

_ خويا لكبير

هل تحب أن تكون مثله؟

_لا

أي تعليقات أو إضافات أخرى؟

_لا توجد

أسئلة مباشرة تتعلق بالمفحوص وهي :

ما هو الجيد فيك وما هو السيئ؟

_حنينة بصح راسي خشين ونحب نتضارب ديما مع ناس

هل أنت راض عن جسمك؟

_لا

ما هو الجزء الجيد في جسمك؟

_مكانش

ما هو الجزء السيئ في جسمك؟

_رجليا ميعجبونيش

ما هو طموحك؟

_نهرب من دار ونتزوج

ملحق رقم(09) يمثل رسم الحالة الثالثة للشكلين الذكري والأنثوي لاختبار رسم الشخص لماكوفر

- **الرسم الأول للحالة(الشكل الأنثوي):**

- **الرسم الثاني للحالة(الشكل الذكري):**

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على الآثار النفسية لسوء المعاملة الوالدية على الطفل من 9 إلى 11 سنة بتطبيق إختبار رسم الشخص، إلى جانب معرفة العدوانية وتقدير الذات لديهم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الإعتماد على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة، وتمثلت عينة الدراسة في ثلاث حالات يتراوح سنهم من 9 إلى 11 سنة تعرضوا لسوء المعاملة الوالدية، تم إختيار العينة بطريقة قصدية لتوفر فيهم شروط الدراسة(السن، التعرض لسوء المعاملة الوالدية).

وتم الإعتماد على الأدوات العيادية التالية:

الملاحظة العيادية، المقابلة العيادية النصف موجهة والإختبار الإسقاطي إختبار رسم الشخص لماكوفر، وهذا للتحقق من أهداف الدراسة،وقد أظهرت نتائج البحث مايلي:

_سوء المعاملة الوالدية تترك آثارا نفسية عميقة على شخصية الطفل.

_يعاني الطفل المساء إليه من طرف الوالدين من العدوانية.

_يعاني الطفل المساء إليه من طرف الوالدين من إنخفاض تقدير الذات.

الكلمات المفتاحية:سوء المعاملة الوالدية، الطفل، الآثار النفسية.

Abstract :

The aim of the current study was to try to identify the psychological effects of parental abuse on a child from 9 to 11 years old by applying a person drawing test, along with knowledge of aggressiveness and self-esteem, and to achieve the objectives of the study, the clinical approach was relied on the case study technique, and the sample of the study was represented in three cases ranging in age from 9 to 11 years who were subjected to parental abuse, the sample was chosen in an intentional way to meet the conditions of the study(age, exposure to parental abuse).

The following clinical tools were used:

The clinical observation, the semi-directed clinical interview and the projective test, the person's drawing test for Makover, this is to verify the objectives of the study,the research results have shown the following:

_parental abuse leaves profound psychological effects on the child’s personality.

_a child abused by a parental suffers from aggressiveness.

_ a child abused by a parental supervisor suffer from redemption by self-importqnce.

Key words: Parental abuse, child, psychological effects